الجمهـــــــــورية الجـــــــزائرية الـــــــــديمقراطية الشعبيـــــــــة

وزارة التعليـــــــــم العـــــــــالي والبحـــــــــث العـــــــــلمي

جامعـــــــــة عبـــــــــاس لغـــــــــرور - خنشلـــــــــة -

كليـــــــــة الآداب

أفعال الكلام في الخطاب المسرحي الجزائري

فندق الأحلام الوردية "لعبد الله خمار" – أنموذجا -

واللغـــــــــات

قســـــــــم اللغـــــــــة والأدب العـــــــــربي

شعبـــــــــة الأدب

العـــــــــربي

التخصـــــــــص لسانيـــــــــات عـــــــــامة

مذكرة مقدمة لقسم الأدب العربي لاستكمال مقاييس شهادة الماستير

إعداد الطالبـــة:
• رحيمة خلاف

إشراف الأستـــاذة:
• صورية جغبوب

أعضـــــــاء لجنـــــــة المنـــــــاقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة

عادل زواقري	استاذ محاضر– ب-	عباس لغرور –خنشلة-	رئيسا
صورية جغبوب	استاذ محاضر– أ-	عباس لغرور –خنشلة-	مشرفا ومقررا
الياس بوشمال	استاذ مساعد – أ -	عباس لغرور –خنشلة-	مناقشا

السنـــــــــــــــــــة الجامعية: 2018/2017

الاهداء:

بسم الله الرحمان الرحيم

الصلاة والسلام على اشرف المرسلين

اهدي ثمرة جهدي:

الى قرة عيني ونبراس حياتي والدي الكريمين، وأسال الله لهما دوام الصحة والعافية

الى جميع افراد عائلتي اخص بالذكر اختي شمس

الى صديقي ورفيق دربي اخي حمزة

الى زوجي والى جميع افراد عائلته

الى جميع صديقاتي وكل من له يد في انجاز هذا البحث ومنهم:

"سليمة سالمية، احلام بن جمعة، امينة درهم، عريفة رمضاني"

الى كل اساتذتي منذ بداية المشوار الى الان .

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من لم يشكر الناس، لم يشكر الله ».

يظل الفضل الأول في إنجاز هذا البحث لله عز وجل فالحمدلله .كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذتي "جغبوب صورية" التي منحتني الثقة وحسن التوجيه والمعاملة كان لها أثر لإتمام هذا البحث، فجزاها الله عني خير الجزاء وأسال الله لها التوفيق في الدارين.

كما أتقدم بوافر الشكر لأستاذي "زواقري عادل" وأستاذي "السعيد قاسمي " حيث غمراني بكرمهما ولم يبخلا علي بنصح أو توجيه أو مساعدة فجزاهما الله عني خيرا الجزاء وبارك لهما في عملهما.

كما أتوجه بالشكر لجامعة عباس لغرور قسم اللغة العربية وآدابها على خدمة العلم والمعرفة.

هذا إن أصبت فمن الله وإن كان غير ذلك فحسبي أنني بذلت جهدي وأسال الله أن يجعل عملي لوجهه الكريم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

مقدمة

مقدمة:

ظهرت في العصر الحديث تيارات لسانية على الرغم من اختلاف مرجعياتها الفكرية ومنطلقاتها الإيديولوجية إلا أنها وجهت اهتماما منقطع النظير لتفسير اللغة والبحث عن سرائرها، إذ يعد دي سوسير القطب الرائد لتيسير السبيل في هذا المجال، حيث أقدم بتفكيره البنيوي المتشبع بالطابع العلمي خصوصا بعد إعلانه عن مبدأ "دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها" أفقا خصبا للدراسة بعده، ولقد مثلت ثنائيته "اللغة والكلام" أحد المفاهيم المحورية التي ترتكز عليها أغلب الدراسات، لكن وبإقصائه للكلام لوحظ أن ما تبعه من محاولات لا تنفك تأخذ عنه الأمر كمسلمة دون إعادة النظر فيه، فكانت المحايثة مسيطرة على كل الجوانب اللغوية إلى أن بزغت التداولية، فاتخذت من الكلام والقيمة التواصلية للكلمة أساسا للبحث والتنقيب، وأصبح الملفوظ (القول) أو ما هو خارج النص (القصد) هو الشغل الشاغل للتداوليين، ويعتبر موضوع "أفعال الكلام" من موضوعاتها الغنية التي تعبر فعلا عن هذا التفكير حيث استطاع أن يعيد للسياق أهميته في إدراك أي لفظ أو تلفظ، وانطلاقا من هذه الأهمية نسعى من خلال بحثنا المعنون ب "**أفعال الكلام في الخطاب المسرحي الجزائري فندق الأحلام الوردية لعبد الله خمار (أنموذجا -)**.للإجابة على جملة من التساؤلات أهمها: ما مدى توفر أفعال الكلام في الخطاب المسرحي؟وهل هناك علاقة بين التداولية والمسرح؟ وكيف ظهرت وتطورت نظرية أفعال الكلام؟ وهل لها أصول في التراث اللغوي العربي؟ وأين تظهر الأفعال الكلامية في الخطاب المسرحي؟ ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع فكان للرغبة الملحة للخوض في ميدان التداولية. وفهم ولو جزئية منه فهما فاحصا، باعتباره واحدا من أحدث المناهج بالإضافة إلى مقاربته للخطاب المسرحي الجزائري، لما عرفه هذا الأخير من نهضة في الأونة الأخيرة في الوطن العربي عموما والجزائر خصوصا، أما عن تحديدنا لهذه المدونة

فكان لكثرة الظاهرة اللغوية قيد الدراسة بها من جهة، ومن جهة أخرى قلة البحوث المتناولة للخطاب المسرحي تداوليا ومنها:

-"من أجل مقاربة تداولية للخطاب المسرحي" للباحثة كربيرت أريخيوني سنة 1984 تناولت فيه المسرحية في وضعيتها الإثنتين "المشهدي والعرض" إذ الملاحظ من تحليلها أنها دائما تربط الحدث اللغوي بالوصلات الإشارية المعروفة في الملفوظية وهي " أنا، أنت، هنا (المكان)، الان (الزمان)" في حين أن التداولية لا تأخذ ذلك بعين الإعتبار وتكتفي بتحديدهم غائبين أم حضورا وهذا حسب ما ورد في كتاب "المسرح والمناهج النقدية الحداثية نماذج من المسرح الجزائري والعالمي لطامر أنوال الصادر عن القدس".

-الوظائف التداولية في المسرح "مسرحية صاحب الجلالة لتوفيق الحكيم – نموذجا- من إعداد الطالبة ياسة ظريفة، جامعة منتوري، قسنطينة، سنة 2009-2010، حاولت الطالبة تطبيق نظرية الوظائف التداولية على المسرحية، ونحن نعلم أن ذلك موضوع مستقل من موضوعات التداولية، وللإشارة فإن البحث في أفعال الكلام ليس بالجديد لكن أغلبها تتجه لمقاربتها بالقران الكريم باعتماد كتب التفاسير لفهم مقاصد الخطاب.

وعليه فقد تم معالجة الموضوع وفق خطة تضمنت مدخل وفصلين:

أما المدخل معنون: بـــ"التداولية والخطاب المسرحي" حاولنا فيه التعريف بالإتجاه التداولي مع ذكر أن أفعال الكلام أحد مفاهيمها، كما تطرقنا للتعريف بالمسرح أيضا وأهم مميزاته مع إعطاء صورة ماسحة عن تاريخ المسرح الجزائري، لنصل بعدها إلى العلاقة الجامعة بينهما –التداولية والمسرح-.

أما الفصل الأول فتعرضنا فيه إلى نظرية أفعال الكلام وجاء بعنوان "أفعال الكلام عند العرب وتمظهراتها عند العرب"، حيث بحثنا مبدئيا عن مراحل تقعيدها مع أوستين فسيرل

لنلج إلى إبراز الظاهرة عند العرب ، إذ تجلت في الأسلوب الخبري والإنشائي قديما، ولفت النظر لإسهامات بعض المحدثين للكشف عنها

والفصل الثاني خصصناه للتطبيق والبحث في المدونة عن الظاهرة فكان موسوما ب " تجليات أفعال الكلام في مسرحية فندق الأحلام الوردية لعبد الله خمار ". وختمناه بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال المحاولة.

ولقد فرضت علينا الدراسة الركون إلى مناهج عديدة متمثلة في: المنهج الوصفي التحليلي أثناء عرضنا للجزء النظري بأخذ مقولات كما هي من مصادرها ثم تحليلها حسب فهمنا والمنهج التاريخي من خلال رصد الإرهاصات الفلسفية للتداولية والكشف عن تاريخ المسرح الجزائري، وتتبع تطور نظرية أفعال الكلام والتأصيل لها في الدرس اللغوي العربي، بالإضافة إلى المنهج التداولي الذي اعتمدناه أكثر في تحليل المدونة بغية تحصيل مقصدية المتكلم بالبحث عن سياقات ورود الملفوظات.

وقد واجهتنا في إنجاز هذا البحث بعض الصعوبات أهمها :كثرة المراجع واختلافها في تناول بعض الجزئيات مما حفزنا أكثر لضرورة الحذر من التعصب لأي رأي علاوة على ضيق الوقت، حيث ساعدنا لتجاوزها جملة من المراجع منها:

-التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد لصالح اسماعيل عبدالحق

-التداولية عند العلماء العرب –دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي -لمسعود صحراوي.

-المسرح الجزائري نشأته وتطوره لأحمد بيوض.

-آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر لمحمود أحمد نحلة.

-نظرية أفعال الكلام العامة لجون لانجوشو أوستين، ترجمة: عبدالقادر قنيني.

وفي الأخير الحمدلله على منه وكرمه وتوفيقه ، كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذتي المشرفة "**جغبوب صورية**" وإلى قسم اللغة والأدب العربي.

مـــــــــــدخل:
التـــداولية والخـــطاب المســـرحي الجـــزائـري

أولا: التـــــداولية مفـــــاهيمهـــــــا وحـــــدودهـــــا الإجرائـــــيـــــة

1-تعريف التداولية

أ-الـــــتداولـــــية لغة

ب-التداولية اصطلاحا

2-الإرهـــاصـــات الـــفلسفيـــة للـــتداوليـــة

3- مـــــوضـــــوعات الـــــتـــــداولية

4- عـــــلاقـــــــة التـــــــداولـــــــية بالتخصصـــات الأخرى

ثـــانـــيـــا: الـــخـــطـــاب الـــمسرحي الـــجزائـــري الـــنشأة والـــتطور

1- تـــعـــريـــف الـــخـــطـــاب

2- أنـــــــواع الـــــخـــــطـــــــاب

3- تـــعـــريـــف الـــمسرحيـــة

4- رؤيـــــة تـــــاريخية عن المســـــرح الجزائري

خـــــــلاصـــــــة

أولا: التداولية مفاهيمها وحدودها الإجرائية

1-تعريف التداولية:

تعتبر التداولية من أحدث التيارات اللغوية التي حظيت باهتمام ملحوظ من قبل الدارسين، وذلك بعد أن انكبت الدراسات قبلها على البنيوية؛ والتي لطالما سيطرت على جل الأبحاث، فأصبحت اللغة بمنظورهم عالماً رياضياً مثلها مثل باقي العلوم الفيزيائية، ليتطور البحث، فتصبح الدلالة عنصراً تفسيريا في اللغة مع "**تشومسكي**"، وبعد الرؤية المعمقة في الموضوع اتضح أنه لا يمكن معرفة الدلالة الحقيقية للتراكيب اللغوية، إلا من خلال سياقاتها التي توظف فيها، وبالتالي إضافة العامل الإستعمالي (التداولي) لفهم اللغة، وهذا ما يقودنا إلى التعريف بهذا الاتجاه الجديد.

أ-التداولية لغة:

جاء في "لسان العرب" "لابن منظور" في مادة "دَوَلَ" :<<الدَّولةُ والدُّولَةّ. العُقبة في المال والحرب سواء،...،وتداولنا الأمْر، أخذناه بالدُّوَلِ، وقالوا: دَوَالَيْكَ أي مُدَاولةٌ على الأمر...ويقال تداولنا العمل والأمر بيننا بمعنى تَعَاوَرْنَاهُ فَعَمِلَ هذا مَرَّة وهذا مرَّة.>>[1]وهذا التعريف قريب مما ذهب إليه "**ابن فارس**" في معجمه "مقاييس اللغة"، بقوله(دول): الدال والواو و اللام: أحدهما يدُل على تحوُّل شيء من مكان إلى مكان، والآخر يدلّ على ضعف واسترخاء...تداول القوم، الشّيء، بينهم: إذا صار من بعضهم

[1]- جمال الدين أبي الفضل محمد بن كرم ابن منظور الأمصاري الإفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، ط1، 2003م، ج5، مادة (د.و.ل)، ص327.

إلى بعض ...إندال بطنه، أي استرخى>>.[1]وهو نفسه ما ذكر في "المعجم الوسيط" في مادة <<(دَالَ)، الدَّهرُ دّالَ دَوْلاً، ودَوْلَة: انتقل من حال إلى حال، ودال بطنه استرخى...(دَاوَلَ) كذا بينهم: جَعلَهُ متداوَلاً، تارة لهؤُلاء وتارة لهؤلاء>>.[2]

من خلال الطرح اللغوي المذكور يمكن القول أن الجذر<<دَوَلَ>>في مجمله اتخذ عدّة مفاهيم؛ فدلّ تارة على العقبة في المال والحرب، وتارة على الاسترخاء والتشاور، إلا أنَّ أغلب المعاجم تشترك في أنه التعاقب على الشيء، أو التبدل والتنقل من حال إلى حال أو من مكان إلى آخر.

ب-التداولية اصطلاحا:

قبل التطرق إلى المفاهيم المتعددة للتداولية(*)؛ وجب علينا أن نتعرض لمختلف الترجمات التي اكتنفت المصطلح عربيا، ومن بين هذه الأخيرة كما أشار إليها "**جميل حمداوي**" في كتابه "التداوليات وتحليل الخطاب" pragmatique تقابلها: الذرائعية، التداولية، البرغماتية أو دراسة استعمالية، الوظيفية، الاستعمالية أو علم الاستعمال، التخاطبية أو علم التخاطب، النفعية، علم المقاصد، والتداوليات...وهلم جرا،[3] فمثلا نجد "**طه عبد الرحمان**" يستعمل <<التداوليات>>؛ بل ويعتبر أول من أدرجه في الثقافة العربية سنة 1970م، إذ يقول:<<... فإني وضعت هذا المصطلح منذ1970 في مقابل pragmatique التي صادفتها آنذاك،بالتمييز بين التركيب و الدلالة و التداول على المستوى المنطقي ،... و هي ان التداول أفضل كلمة يمكن استعمالها لمقابلة لفظة pragmatique...بينما التداول نجد

---

[2]- أبو الحسين أحمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة العربية، تح وضبط: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، د.ط، 1979، ص314.

[2]- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، تركيا، د.ط، د.س، مادة(دال)،ص 303

(*)- ترجمة للمصطلحينpragmatics بمعنى المذهب اللغوي التواصلي الجديد، والذي يقابله الفرنسي La pragmatique، وليس ترجمة للمصطلح Pragmatisme الفرنسي، لأن هذا الأخير يعني"الفلسفة النفعية الذارائعية".

[1]- ينظر: جميل حمداوي: التداوليات وتحليل الخطاب، الألوكة، المغرب، ط1، 2015، ص05.

فيه المعنى التفاعلي، ونجد فيه أيضا معنى الممارسة.>>[1] كما استخدمه للتعبير عن<<المجال التداولي>> في كتابه "تجديد المنهج في تقويم التراث"، أما "**أحمد المتوكل**" فيفضل استخدام مصطلح "الوظيفية" وهذا ما ورد في كتابه"اللسانيات الوظيفية-مدخل نظري-"، بالإضافة إلى"محمد محمد يونس علي" الذي يستعمل مصطلح التخاطبية تارة وعلم التخاطب تارة أخرى كما في كتابيه "مدخل إلى اللسانيات" و"مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب".

أما عن تعاريف التداولية فنجد أن اختلاف منطلقات أصحابها ولّد نوعاً من اللاإستقرار في المفهوم، وإن تشارك جلها في المعنى الاستعمالي وهذا ما يقره "**بوجادي خليفة**" بقوله:<< يصعب إيجاد تعريف واحد وشامل للتداولية بسبب اختلاف المرجعيات الفكرية والثقافية>>[2] وهذا ما يدعونا لرصد بعض المفاهيم للتداولية، ولعله جدير بالذكر أن أول من استحدث مصطلح التداولية في الثقافة الغربية هو<< الفيلسوف الأمريكي "**تشارلز ساندرس بيرس**" "Ch.s-peirse"(1914/1852) حينما نشر مقالتين في مجلة ميتافيزيقا سنة1878 و1879 بعنوان "كيف يمكن أن نثبت الاعتقاد؟"...[وأخرى]: كيف نجعل أفكارنا واضحة؟ حيث أكد على أن الفكر في طبيعته إبداع لعادات فعلية>>[3] ومبتغاه من هذا الطرح أن الأفكار التي تترجم في الحقيقة إلى ملفوظات وكلام منطوق ما هي إلا إنجازات فعلية تستشيرها المواقف، أما عن أول استعمال للفظة تداولية فتجمع المصادر

[2]- مجلة الخطاب (دورية أكاديمية محكمة تعني بالدراسات والبحوث العلمية في اللغة والأدب)، لصالح بلعيد وآخرون، منشورات مخبر تحليل الخطاب، تيزي وزو، العدد01، ماي2006، ص237، نقلا عن : طه عبد الرحمان: "الدلاليات والتداوليات"أشكال الحدود"، البحث اللساني والسينمائي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومحاضرات رقم06، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1984،ص299.

[1] - خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية- مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009، ص63.

[2] - باديس لهويمل: مظاهر التداولية- في مفتاح العلوم للسكاكي (ت626ه)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2014، ص15.

على أن الفضل يعود إلى "**تشارل موريس**"Ch-Morris" سنة 1938حيث قدم لها تعريفا من خلال تحديده لعلم العلامات إذ يقول:<< التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات>>[1] والملاحظ من خلال التعريف أنه ربط بين علم قائم بذاته ألا وهو السيميائية كونها العلم الذي يعنى بدراسة العلامات اللفظية أو غير اللفظية، مضيفا إليها عنصرا آخر في الدراسة وهو التداول أو الاستعمال،لأن العلامات لا يمكن اعتبارها إلا إذا وظفت في سياقات اجتماعية متفق عليها، ولهذا عدّها- التداولية- جزءاً من السيميائية، إذ لم يكتف لإثبات رأيه بتعريفها، وإنما ميز في دراسته بين ثلاثة فروع[2] : متمثلة في النحو أو التراكيب (syntax) وتدرس العلاقة الشكلية بين العلامات بعضها ببعض، والدلالة (Symantic) وتدرس العلاقة بين العلامات والأشياء التي تؤول إليها هذه العلامات، والتداولية (pregramatix) التي تدرس العلاقة بين العلامات ومستعمليها أو مؤوليها، إلى جانب هؤلاء نجد كذلك "**آن ماري دييـر**" " Anne Marie Diller" و"**فرنسوا ريكاناتي**"

"Froncois Récanati" عرفوها كالتالي: <<هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية>>[3] وهذا يعني أن التداولية تسعى إلى دراسة اللغة العادية في سياق الاستعمال الطبيعي لها، وهو دليل على ضرورة حضور المتخاطبين لفهم أية لغة ومعرفة مقصود الكلام، أما "**فرانسيس جاك**" "Francis Jac" فيقول:<< إذ تتطرق التداولية إلى اللغة كظاهرة خطابية، وتواصلية، واجتماعية معا>>[4] ويقصد به أن مفهوم

[3]- فرانسواز أرمينيكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مكتبة الأسد، الرباط، د.ط، 1986، ص06.

[4]- ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتجيات الخطاب- مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص21.

[3]- فرنسواز أرمينيكو: المقاربة التداولية، ص06.

[4]- المرجع نفسه، ص06

التداولية لا يمكن إدراكه إلا إذا اجتمعت فيه خصائص ثلاث متمثلة في كونها خطاب ،وبالتالي لا تكون إلا جملة فهي مستدعية للتفاعل بين أطراف معينة، بالإضافة إلى أنها وسيلة تواصلية، وظاهرة تنتمي إلى مجتمع ما.

أما عند العرب فيعتبر المغربي "طه عبد الرحمان"، أول من أدخلها في الثقافة العربية كما أشرنا سابقا، وفي هذا يقول عن المجال التداولي:<< فيكون التداول جامعاً بين اثنين هما:التواصل والتفاعل>>[1]، إن المتمعن في هذا الأخير يستشف أنه مطابقا تماماً للمصطلح الأجنبيPragmatique، كما نجد أيضا "**محمد محمد يونس علي**" يعرف علم التخاطب بأنه:<< دراسة كيف يكون للقولات معانٍ في المقامات التخاطبية>>[2]، أي أن التداولية بمنظوره محاولة للكشف عن أسرار الملفوظات والبحث عن كيفية اكتسابها معانٍ غير متوخاة من مواقف خطابية متغيرة، وفي هذا الإطار كذلك يعرفها "**مسعود صحراوي**" بقوله:<<علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال>>[3] إذ يعتبر التداولية علماً قائماً بذاته يعنى بالتواصل، خلافاً لما ذهب إليه "تشارل موريس" الذي يعدها جزء من السيميائية، وعلى العموم فإن إيجاد تعريف جامع يشترك فيه جل الباحثين أمر بمنتهى الصعوبة، غير انه كمحاولة للتحديد نذكر ما ورد في "المعجم الموَّحد" وهي:<<

[1]- طه عبد الرحمان: تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، د.س، ص244.

[2]- محمد محمد يونس علي: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص13.

[3]- مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي، دار الطليعة بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص16.

دراسة كيفية استعمال الناطقين للغة في حالات الخطاب الملموسة>>[1]ويقصد به معالجة الكلام الناتج عن المتخاطبين والكشف عن مقاصدهم أثناء الخطابات.

وما يمكننا استنتاجه من خلال التعريفين المعجمي والاصطلاحي للتداولية، أنهما في تداخل وطيد وترابط واضح، إذ يحمل الأول معاني منها التبدل من حالة إلى حالة والتنقل من مكان لآخر، وهو ما يشترك به مع المفهوم الاصطلاحي كون الاستعمال يقتضي تبادل أدوار الخطاب في اللغة.

2-الإرهاصات الفلسفية للتداولية:

تمثل التداولية المبحث اللساني الذي يعنى بدراسة اللغة قيد الاستعمال أو الاستخدام Language in use[2] في أبسط تعارفها، محاولة الإجابة عن أسئلة عديدة من قبيل: ماذا نفعل حين نتكلم؟ ماذا نقول بالضبط؟...من تظنني أكون حتى تكلمني هكذا؟[3] وغيرها من الأسئلة التي أثارتها في هذا المجال، ولقد ظهر هذا الاتجاه نتيجة لتراكمات معرفية سابقة مهدت الطريق لنضوج الفكر التداولي، ولعلّ الدليل على ذلك أن التداولية لم تنشأ من فراغ مثلها مثل باقي العلوم والنظريات، وسنقتصر الحديث في هذا الصدد عن الجذور الفلسفية، لاعتبار أن الفلسفة التحليلية(*) النموذج الأكثر تأثيرا في بزوغ التداولية ،وربما يعزو هذا

[1]- مكتب تنسيق التعريب: المعجم الموحَّد لمصطلحات اللسانيات(انجليزي- فرنسي- عربي)، المنظمة العربية للتربية والعلوم، تونس، د.ط، 1989، ص111 (للإشارة فقد فضل استخدام مصطلح براغماتية أو دراسة استعماليه، ولقد ارتئينا الأخذ به كونه عمل جماعي وليس فردي).

[2]- بهاء الدين محمد مزيد: تبسيط التداولية، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010، ص18.

[3]- ينظر: حافظ اسماعيل علوي: التداوليات- علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011، ص17.

(*)- نشأت في العقد الثاني في القرن العشرين في فيينا بالنمسا على يد الفيلسوف الألماني غوتلوب فريجة (1845-1925)، بكتاب أسس علم الحساب.

إلى أنها الينبوع المعرفي لأول مفهوم تداولي و هو الأفعال الكلامية، إذ أن هذا التجديد الفلسفي الذي جاء به "فريجة" تأثر به عدد من الفلاسفة، منهم: "**هوسرل**" Husserl، و"**كارناب**" Carnap، "**فينغنتشتاين**" Wihgenstein، "**أوستين**" Austin و"**سيرل**"Searle وغيرهم[1]، وكما هو معلوم فإن هاذين الأخيرين هم من أعلام التداولية، ومؤسسي نظرية أفعال الكلام.

وهذا ما يدعونا للتعريف بالفلسفة التحليلية لإيجاد العلاقة بينهما وبين التداولية بصفة عامة وبنظرية أفعال الكلام بصفة خاصة.

وباختصار لقد قام "**مسعود صحراوي**" برصد وحصر مبادئ <<الفلسفة التحليلية>> في ثلاثة مطالب واهتمامات تمثلت في :.[2]

- ضرورة التخلي عن أسلوب البحث الفلسفي القديم، وخصوصا في جانبه الميتافيزيقي، ذلك أن طرائق البحث الفلسفي قديما ذات طابع تجريدي عقلي محظ.

- تغيير بؤرة الاهتمام الفلسفي من موضوع "نظرية المعرفة" إلى موضوع "التحليل اللغوي".

- تجديد وتعميق بعض المباحث اللغوية، ولاسيما مبحث الدلالة. والظواهر اللغوية المتفرعة بالإضافة إلى ذلك ،فلقد انقسمت الفلسفة التحليلية إلى ثلاثة فروع تمثلت في[3]:

***الوضعانية المنطقية** Positirisme du langage: بزعامة "**رودولف كارناب**" Rudolph Carnap واهتمت باللغات الصورية المصطنعة واتخاذها بديلاً عن اللغات الطبيعية، وهي

[1]- ينظر: حافظ إسماعيل علوي: التداوليات- علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011، ص17.
[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص21.
[3]- ينظر: حافظ إسماعيل علوي: التداوليات علم استعمال اللغة، ص36.

بهذا تقصي القدرات التواصلية العجيبة التي تمتلكها اللغات الطبيعية، وبالتالي لم تعتبر ذات منهج تداولي وظيفي.

***الظاهراتية اللغوية** Phénoménologie du langage : بزعامة "**إدموند هوسرل**" Edmond Husseerl أما عن هذا الفرع فلقد عني بأمور ميتافيزيقية فكرية أو ما يسميه "سوسير" <<المرحلة السديمة>> والتي هي مرحلة ذهنية ما قبل -وجودية-، فهي لا علاقة لها بالتواصل والاستعمال اللغوي، ولكن رغم ذلك لا يمكن إنكار ماعرف عن هذا الاتجاه من إدراجه لمبدأ "القصدية" intentionnlite الذي استفاد منه "**أوستين**" وبعده "**سيرل**" في دراسة الأفعال الكلامية، باتخاذه معيار أساسي لتصنيف " القوى المنظمة في القول".

*فلسلفة اللغة العادية Phénoménologie du langage ordinaire: بزعامة "**فيتغنشتاين**" Ladvig Wittgentein، إذا يعد هذا الأخير من الفلاسفة الأوائل الذي نظروا إلى الجانب ألاستعمالي للغة بدءا من أعماله في المنطق والفلسفة المنتهية 1918، وكان يرى أن <<"وظيفة الفلسفة" تتلخص في توضيح منطق اللغة، والفحص الدقيق لكيفية عملها>>.[1]وبالتالي كانت الفكرة التي يريد تأكيدها هي أن<< معنى الكلمة هو استعمالها>>[2]، ويقصد بهذا أن اللغة لا يمكن فهمها كبنية مجردة معزولة عن إطار سياقاتها واستعمالاتها داخل المنظومة الاجتماعية وبين الأفراد، بالإضافة إلى أن"**فيتغنشتاين**" كان يعتقد أن الخلافات المنتشرة بين الفلاسفة تعود أولا وقبل كل شيء إلى سوء فهمهم للغة[3]، وبهذا اتضحت له الرؤية، وراح يطورِ فلسفته الجديدة ويوصي من

[1]- صالح إسماعيل عبد الحق: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطابعة والنشر، بيروت، ط1، 1993 ص11.

[2]- المرجع نفسه، ص34.

[3]- ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص23.

خلالها على الجانب الاستعمالي للغة، إلى أن انتهى بعد مجموعة من الأبحاث التي قام بها إلى<<استبدال معنى التواصلية في اللغة ، بالتعبيرية، واللغة وبهذا المفهوم ليست وسيلة للفهم أو تمثيل العالم، بقدر ما هي وسيلة تأثير في الآخرين>>.[1] ليعرض بعد ذلك فكرة ألعاب اللغة، من خلال كتابه <<"بحث في الفلسفة والمنطق 1921" الذي كشف فيه عن مفهوم التلاعب بالكلام، وأصبح فيما بعد أحد دعائم ظهور التداولية>>.[2] إذ يقصد بأفعال اللغة هنا وحسب اعتقاده أن اللغة ما هي في حقيقة الأمر إلا لعبة مثلها مثل لعبة الشطرنج أو غيرها، ولهذا أوجب على مستعمليها معرفة قواعدها لممارستها وبطبيعة الحال لا يتأتى ذلك إلا باحترام المقامات لإنجاز المقالات المناسبة[3]؛ ومن المفيد أن نذكر أن فلسفة "**فيتغنشتاين**" لم تلق رواجاً، ولم تحض بمكانتها التي تليق بها إلا بعدما << تبناها فلاسفة مدرسة أكسفورد ولاسيما "**ج.ل.أوستين**" في كتابه "عندما يكون القول هو الفعل" وتلميذه "**ج.سيرل**" في استلهامه لبعض أفكار هذا الفيلسوف[4]، -كما أشرنا سابقا-.

ومن خلال هذا الطرح الموجز يتضح أن الإرهاص الفلسفي الأول للتداولية يتمثل أساسا في الفلسفة التحليلية، وبالتحديد فلسفة اللغة العادية مع "**فينغشتاين**" لتفرد هذا الأخير بمراعاة الجانب الإستعمالي والتواصلي للغة، والذي هو من صميم البحث التداولي.

3- موضوعات التداولية:

إن نشوء أي علم أو أي تخصص يستوجب قيامه على مبادئ وركائز، وعلى إثرها يعرَّفُ، إذ نجد أن بعض العلوم في أساسها لا تحض بتسمية لها إلا بعد إحاطتها بكل قضاياها وانشغالاتها، ومن بينها التداولية، التي عنيت بمجموعة من الموضوعات التي

[1]- بوجادي خليفة: في اللسانيات التداولية، ص51.

[2]- المرجع نفسه، ص52.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص52.

[4]- مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص24.

تصب في مجال الاستعمال، ومعالجة ظاهرة التواصل بين المتخاطبين، والبحث عن القصد في الخطاب،ومن بينها نذكر بإيجاز: أفعال الكلام، الاستلزام الحواري، الحجاج ،والسياق.

1- أفعال الكلام les actes de parole: ويمثل الموضوع الأول والأساس في اللسانيات التداولية، يقوم على مقولة:<< أن كل تلفظ في الواقع هو فعل أو عمل>>، ولقد جاء بهذا الإتجاه "**أوستين**" وطوّره "**سيرل**"، وهو مدار بحثنا، وما سنتناوله بالتفصيل في الفصل اللاحق.

2- الاستلزام الحواريConversation l'implication: ويعتبر أحد المفاهيم المركزية، إذ ينص على أن إنجاز التراكيب اللغوية في مقامات معينة، قد تحمل معاني أخرى غير المعنى الحرفي لها، ولتوضيح الفكرة يمكن إيراد المثال الآتي:[1]

*الأستاذ(أ): هل الطالب (ج) مستعد للدراسة في قسم الفرنسية؟.

*الأستاذ(ب): إن الطالب (ج) ممثل مسرحي ممتاز.

وعلى الرغم من أن هذا الحوار قصير، إلا أنه يفضي إلى نتيجة مفادها أن جواب الأستاذ (ب)، يحمل معنيان: معنى حرفي متمثل في أن الطالب(ج) له قدرات تؤهله للنجاح في التمثيل المسرحي أفضل، ومعنى مستلزم يكمن في أن الطالب(ج) غير مستعد للإلتحاق بقسم الفرنسية.

وتعود نشأة هذا الجانب من التداولية إلى الأمريكي "**بول غرايس**" Paul Grice في مقال نشره سنة 1975 بعنوان "المنطق والحوار" Logic and convorsation، إذ توصل

[1]- ينظر: باديس لهويل: مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، (626ه)، ص29.

بعد دراسات مكثفة حول الموضوع إلى أن كل حوار لغوي تحكمه في الحقيقة أربعة قواعد، يضبطها مبدأ عام يسمى "مبدأ التعاون"(*) **Cooperlive principl.**[1]

3- نظرية الحجاج L'argumontation: ويسعنا هنا الحديث أن الحجاج لم يتبلور كمصطلح تداولي منذ البداية، وإنما كانت له توجهات أخرى في الفلسفة والمنطق وغيرها، غير أن "**أوزفالد ديكرو**"(**) O.Ducrot ربطها بالتداولية، وذلك من خلال كتابيه:"أن تقول وألا تقول" و"القول والمقول"، واشتغل على ظواهر مرتبطة مباشرة بالملفوظ[2]، ويقصد به جملة الكلمات التي توظف في استعمال عبارات معينة قصد التأكيد أو التبعيض... ويتجلى ذلك مثلا في العبارتين:<< لم يقرا زيد كل كتب الجاحظ>>و قرأ عمر بعض كتب الجاحظ،فالملفوظان يخبران عن الأمر ذاته أي أن << كليهما لم يقرأ كتب الجاحظ>>، إلا أن الملفوظ الأول يحمل معنى أن زيد لم يقرأ للجاحظ تماما، ولا يستطيع أن يكتب عن أثاره، في حين أن عمر بمقدوره ذلك، وهذا يعزو إلى دلالة<<بعض>> من السياق.[3] وبهذا أسهم "ديكرو" بتطوير تداولية موسعة غالبا ما يشار إليها بوصفها <<تداولية مدمجة>>(*)

(*)- مبدأ مفاده <<تكلم فيما يقضيه الغرض من التواصل>> أي التعاون بين المتخاطبين في الحوار لفهم القصد، للتفصيل؛ ينظر: حافظ إسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، ص21 وما بعدها.

[1]- ينظر: محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، د.ط، 2002، ص32.

(**)- تجدر الإشارة إلى أن هناك من ينسب المصطلح إلى التشيكي بيرمال والبلجيكية أوليريخت تيتيكا غير أننا تعمدنا الحديث عن هذا الأخير كون أنه تحدث في مجال التداولية.

[2]- ينظر: فيليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى فوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوارية للنشر والتوزيع، الادقية، سوريا، ط1، 2007، ص163.

[3]- ينظر: المرجع السابق، ص163.

(*)Pragmatigue integrrée مصطلح انتشر في الدلالة في نطاق التحاليل اتداولية المنجزة حول أعمال أسنكمبر وديكرو، تشمل أساسا نظريتها في الحجاج، للتفصيل ينظر، جاك موشلر وآن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين، المركز الوطني للترجة، تونس، د.ط، 201، ص35.

4 **السياق Contexte:** ويعد من أهم المبادئ التداولية وأشملها، ويكمن في أن اللفظ الواحد يمكن أن يحمل عدة معان من خلال استعماله وتوظيفه في تراكيب وضمن تفاعلات خطابية معينة، ولقد بدأ التنظير لهذا المصطلح في الحقل الدلالي قبل أن ينتقل للدراسة التداولية،[1] بالإضافة إلى كونه أحد المرتكزات التي على أساسها اعتمد بعض العلماء تقسيم التداولية إلى ثلاث درجات:.[2]

- **تداولية الدرجة الأولى:** وتعنى بدراسة الرموز الإشارية؛ أي التعابير المبهمة حتما ضمن ظرف استعمالها أي في سياقات تلفظها.

- **تداولية الدرجة الثانية:** وتعنى بالجانب الحدسي بين المتخاطبين، ويقصد به سياق الإخبار والإعتقادات المتقاسمة، وهو جانب مرتبط بالشعور وليس السياق الذهني

- **تداولية الدرجة الثالثة:** وهي نظرية أفعال اللغة، ومن أكثر درجات التداولية اهتماما بالسياق.

4- علاقة التداولية بالتخصصات الأخرى:

إن التداولية على الرغم من حداثة إتجاهها في البحث وإنحيازها لجانب آخر من الدراسة في اللغة ألا وهو"الاستعمال" ،إلا أن هذا لا يعني قطيعتها عن باقي العلوم والتخصصات.؛وهو ما سنسعى لإيضاحه في هذا العنصر، ومن بين التخصصات التي تتداخل والتداولية ؛ نذكر اللسانيات البنيوية، النحو الوظيفي، علم الدلالة، تحليل الخطاب.

1- علاقاتها باللسانيات البنيوية: وتشترك معها في أن موضوع اللسانيات البنيوية الأساس هو اللغة كنظام أي كبنية مغلقة على النص فقط بعيدا عن الملابسات الخارجية

[1]- ينظر: باديس لهويل، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي(626ه)، ص164.

[2]- ينظر: فرنسوار أرمينيكو: المقاربة للتداولية، ص38.

التي تتحكم في إنتاجها وعلاقتها بمتكلميها، في حين أن التداولية تغطي هذا الجانب غير المكتمل من الدراسة، ولهذا عدت لسانيات كلام.[1]

2- علاقتها بالنحو الوظيفي: إذا تحدثنا عن النحو الوظيفي، فإن أبرز من يمثله عند العرب هو"أحمد المتوكل"، وقد أشرنا سلفا إلى أن هذا الأخير لم يفرق بين مصطلحي الوظيفية والتداولية بل فضل استعمال الوظيفية مقابل المصطلح الأجنبي Pragmatique منطلقا من فكرة هامة مفادها<<أن خصائص بنيات اللغات الطبيعية تتحدد من ظروف استعمالها>>[2] أي في نطاق تداولها بين الأفراد والجماعات، أما "**سيمونديك**" فيقترح إدراج النحو الوظيفي ضمن النظرية التداولية، وهذا إن دلّ على الشيء إنما يدل على الترابط والتداخل الوثيق بين التداولية والنحو الوظيفي.[3]

3- علاقتها بعلم الدلالة: جدير بالذكر أن الموضوع الأساس الذي تكتنفه التداولية هو "دراسة المعنى"، وهذا ما تشترك به مع علم الدلالة، إذ أن من الدارسين من يعتبر التداولية في أساسها امتداد للدرس الدلالي، غير أن ما يختلف فيه بين العلمين أن علم الدلالة يعنى بالدلالة الحرفية للأنظمة اللغوية، ونادراً ما يلجأ في البحث عن المقصدية، أما التداولية فتعنى أولا وقبل كل شيء بالبحث عن مقاصد المتخاطبين أثناء العملية التواصلية.[4]

4- علاقتها بتحليل الخطاب: من المعلوم أن التداولية موضوعها الأسمى يتمثل في دراسة الخطابات والملفوظات رغبة في الوصول لمقاصد منتجيها، وهو ما يشترك مع تحليل الخطاب بتجاوزه الدراسة النصية القاصرة على تحليل النص بوصفه نصاَ أي كمدونة

[1]- ينظر: بوجادي خليفة: في اللسانيات التداولية مع محاولة تاصيلية في الدرس العربي القديم، ص123.
[2]- المرجع نفسه، ص127.
[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص127.
[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص132، بالإضافة إلى: محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص10.

بعيداً عن السياقات التي تحكمه، وبهذا توسع مجاله إلى اعتبار الخطاب نشاطاً تفاعلياً يعتمد على المعارف المقامية والسياقية، وذلك من المجالات الثرية للدرس التداولي.[1]

ثانيا: الخطاب المسرحي الجزائري النشأة والتطور:

إن الخوض في الحديث عن الخطاب المسرحي الجزائري يقودنا في بادئ الأمر للتعريف بهذا النوع من الخطابات-الخطاب المسرحي- ، ونظرا لأن المصطلح مركب إرتئينا أن نعرف كل الشقين على حداً مجملين القول عن الخطاب المسرحي.

1- تعريف الخطاب:

أ- لغة: جاء في "لسان العرب" لابن منظور في مادة(خطب):<<الشأن أو الأمر: صغُر أو عظم...والخِطْبُ: الذي يخطب المرأة...والخِطَابُ والمخاطبة: مراجعة الكلام...والمخاطبة صفة مبالغة تفيد الإشتراك والمشاركة>>[2]، نلاحظ من خلال هذا التعريف أنه يحمل معانٍ منها الأمر والشأن، بالإضافة إلى طلب المرأة للزواج ،والكلام أي التفاعل والتشارك في التواصل، وهو قريب مما ورد في "المعجم الوسيط" في مادة خطب يقال:<<خطب الناس: وفيهم، وعليهم: خِطبَة،خطاَبة،و خُطبَة،ألقى عليهم خُطبة ،خطب فلانة خطبا ،و خطبة: طلبها للزواج...تخاطبا: تكلما وتحدثا، والخِطَابُ:الكلام>>[3] ومن هنا يتضح أن الخُطبة هي إلقاء مرسل رسالة كلامية لمجموعة من المعنيين، قصد إيصال هدف ما، أما الخَطْبُ والخِطْب فيقصد به طلب المرأة للزواج وهذا الطلب لايكون إلا كلامياً.

---

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص134.

[2]- جمال الدين أبي الفضل محمد بن كرم ابن منظور الأمصاري الإفريقي المصري، ج5، مادة(خ.ط.ب)، ص98.

[3]- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مادة(خ.ط.ب)، ص343.

كما ترددت مادة(خ.ط.ب) في القرآن الكريم إثني عشرة مرّة، وبصيغ مختلفة نذكر منها: قال تعالى:{وإذ خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً} سورة الفرقان-الآية63- ففي هذه الآية جاءت بصيغة فعل، وقوله تعالى أيضا: {ربّ السماوات والأرض وما بينهما لا يملكون منه خطاباً} سورة النبأ-الآية37- وهنا بصيغة المصدر.[1]

وبهذا يمكن القول أن الخطاب لغويا يحمل معنى توجيه الكلام إلى متلق معين بغية ايصال قصد ما، سواء للخُطبَة أو الخِطبة أو غيرها.

ب- اصطلاحا:

لقد تعددت تعاريف الخطاب بين الدارسين، وذلك حسب المنطلقات الفكرية لكل باحث أو عالم سواء على الصعيد العربي أو الغربي، غير أن اللافت للنظر أن العرب هم الأسبق في الحديث والتعريف بهذا المصطلح لا لشيء إنما لأنهم ربطوه بالخطاب القرآني، وبالتالي كان لزاما عليهم معرفة معناه وما يؤول إليه، ومن بين العرب الذين تحدثوا عن الخطاب نجد"**التهانوي**" في كتابه "كشاف اصطلاحات الفنون" إذ يعرفه بـ<< توجيه الكلام نحو الغير للإفهام>>.[2] ويتضح من خلال هذا التعريف أنه يتضمن ثلاثة أمور تتمثل في أنه توجيه كلام أي ملفوظ يستوجب وجود مخاطِب للتلفظ به، نحو الغير أي إلى مخاطب، أما قصد الإفهام فيعني بها التأثير. وهو لا يختلف عما أقره "أبو البقاء الكفوي" في "الكليات" بقوله:<< الخطاب: هو الكلام الذي يقصد به الإفهام>>[3]، كما يعرفه "محمود عكاشة" بقوله:<< القول الموجه المقصود من المتكلم (أنا-نحن) إلى

[1]- ينظر: عبد القادر شرشال: تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، د.ط، 2009، ص16.

[2]- التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، تح: لطفي عبد البديع، الهيئة العامة للكتاب ،مصر، ط1، 1972.ص749

[3]- أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تر: عدنان درويش.الرسالة. بيروت، ط2. 1998. فصل الخاء. ص419.

المتلقي المخاطب(أنت، أنتما، أنت، أنتن)، لإفهامه قصده من الخطاب صريحاً مباشراً، أوكناية أو تعريض عن سياق التخاطب التوصلي>>.[1]ونلاحظ من هنا أن "محمود عكاشة" لا يعترف إطلاقاً بالخطاب الذي يكون فيه المتخاطبين غائبين وإنما يؤكد على مبدأ الحضور من الطرفين(مرسل ومستقبل) بالإضافة إلى أن الغاية من هذا الاتصال هي إيصال قصد ما.

أما عند الغرب فيمكن القول أن أغلب التعريفات التي ذكرت تكاد تنطلق من أفكار سوسير في الطرح، ولربما يعدّ تمييزه بين ثنائية اللغة والكلام منطلق البحث؛ بوصف اللغة نظام من العلامات مرتكزة في الذهن الجمعي، أما الكلام فهو الأداء الفعلي لها، وهذا الأخير يطابق الخطاب، إذ يعتبر "هايمز" أول من استخدم مصطلح خطاب(*)، واتخذ له مفهومين لا يكاد الدارسون بعده يخرج عنهما:.[2]

أ- بعده ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير بغية إفهامه قصدا معينا.

ب- الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة.

أما المفهوم الأول فتناوله أكثر من باحث ومن بينهم "**بول غيوم**" الذي انطلق من ثنائية "**سوسير**" "اللغة والكلام" إذ يفضل استعمال كلمة (Discourse) عوض كلام (Parole)، ذلك ليؤكد على ما يكتسبه الإنجاز اللغوي من أوجه ربما لايحويها لفظ كلام مباشرة، بالإضافة إلى"**بنفنست**" "I.Benveniste" الذي يحدد الخطاب بقوله:<< كل تلفظ يفترض

[1]- محمود عكاشة: تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة دراسة تطبيقية لأساليب التأثير والإقناع الحجاجي في الخطاب النبوي في القرآن الكريم، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2013، ص17.

(*)- مصطلح خطاب (Discours) المأخوذ عن ألاتينية Discours ومعناه(الركض هنا وهناك)، ينظر المرجع السابق، ص23.

[2]- ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري-استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص37 وما بعدها.

متكلما ومستمعاً وعند الأول هدف التأثير في الثاني بطريقة ما>>[1]، وهـذا التعريـف لا يختلف عماّ جاء به "**الكفوي**" إذ يركز على ثلاث عناصر مهمة في الخطاب وهي الملفوظ باعتباره يستدعي النطق به، وحضور المتخاطبين متكلم وسامع، وبغية التأثير أي إيصـال قصد ما للمتلقي.

أما عن المفهوم الثاني أي باعتباره الشكل الذي يتجـاوز الجملـة فعرضـته "**ديبـورا شيفرن**" بتقسيم ثلاثي لتعريف الخطاب:

أ- بوصفه أكبر من الجملة: وهذا التعريف يكاد يقتصر على دراسة الإتساق والإنسـجام بين الجمل.

ب- بوصفه استعمال أي وحدة لغوية: ويختلف قليلا عن التعريف السابق فـي دراسـة السياق أي النظر في ضرورة الإحاطة بالملابسات الخارجية للخطاب.

ج- بوصفه ملفوظ: وهو ما يزاوج بين المنهجين الأول والثاني، أي دراسة البنية اللغوية في علاقاتها الداخلية، مع مراعاة سياقات ورودها.

ومجمل القول أن الخطاب اصطلاحاً يتمثل في كل ملفوظ يحمل معنى مقصوداً موجهاً لمتلقٍ معين قصد إفادته أو الـتأثير فيه، وهذا بمفهومه العربي أو الغربي على حد سواء، وهو مأخوذ عن التعريف اللغوي باعتباره كلام.

2- أنـــــواع الـــخـــطـــاب:

هناك تقسيمات عديدة للخطاب؛ منهم مثلا من يقسم بحسـب الموضـوع أو الآليـة أو البنية.

1-

-إما باعتبار معيار الموضوع فيصنف الخطاب إلى: خطاب ديني، خطاب علمي، خطاب إيديولوجي أو سياسي...الخ.

-إما باعتبار معيار الآلية فيصنف الخطاب إلى: خطاب سردي ،خطاب وصفي، خطاب حجاجي.

-وباعتبار معيار البنية تصنف داخل ما يسمى "الخطاب الفني" (الإبداعي الأدبي) إلى قصة، رواية، قصيدة، شعر وغيرها.[1]

غير أن أفضل تقسيم ارتأينا توظيفه والأخذ به وما يهمنا في دراستنا هو تقسيم "منذر عياشي" في كتابه "الأسلوبية وتحليل الخطاب"، إذ يقر بوجود نوعين من الخطابات؛ خطاب إيصالي وآخر إبداعي، ويندرج ضمن الخطاب الأول لغة الحياة اليومية والنفعية، كذلك المخاطبات الشفوية، والحوارات والمرافعات القضائية، وبعض أنواع الرسائل والدراسات، وبعض الخطب على اختلاف أنواعها: السياسية، الدينية، الاجتماعية والثقافية.

ويندرج ضمن النوع الثاني، القصة، الرواية، المسرحية...وفي هذا يرى أن هذا النوع لا يكون إبداعيا إلا إذا استطاع أن يتضمن دلالات مسبقة، لا تستطيع رقابة المجتمع أن تحددها فهو لا يميل إلى التقليد والإتباع.[2]

من خلال هذا التقسيم يتضح أن الخطاب المسرحي ينتمي إلى نوع من الخطابات ألا وهي الخطاب الإبداعي، وهذا ما يدعونا لتقصي مفهوم المسرح لغة واصطلاحاً.

3- تعريف المسرحية:

[1]- ينظر: أحمد المتوكل: الخطاب وخصائص اللغة العربية- دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص12

[2]- ينظر: منذر عياشي: الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضري، ط1، 2002، ص106.

يعد المسرح من أهم الفنون الأدبية التي تعنى بقضية التواصل، ولربما يمثل الحلقة الأصعب في الإنتاج الفني، لأنه ينتقل من مرحلة كشف الذات إلى البحث عن تقمص أدوار الآخرين، ومن أجل ذلك كان علينا التطرق لتعريفه.

أ- المسرح لغة:

جاء في "لسان العرب" لابن منظور في مادة(سَرَحَ):<< المسرح؛ بفتح الميم: مرعى السَّرح، وجمعه المسارح، ومنه قوله: إذا عاد المسارح كالسَّباح. وفي حديث أم زرع: له إبل قليلات المسارِحُ هوجمع مّسرح، وهو الموضع الذي تَسْرَحُ إليه الماشية بالغداة للرَّعي...والسارحُ:يكون اسما للراعي الذي يسرح الإبل...>>[1]، وهنا نجد المسرح مقتصراً فقط على المرعى، وهذا على خلاف ما ورد في المعجم الوسيط في مادة (سَرَحَ) يقال:<< المَسْرَحُ،مرعى السرح،والمسرح مكان تمثل عليه المسرحية (جمعه) مسارح...و(المسرحيَّة): قصة معدّة للتمثيل على خشبة المسرح>>.[2]

ومن خلال ما سبق نلاحظ أن مدار اللفظ (سَرَحَ) لغوياً يحمل معنى المرعى الذي تسرح فيه الغنم أو المكان الذي تمثل عليه المسرحية، ويعود الإختلاف في تناول اللفظية بين المعجمين

– لسان العرب والوسيط- إلى أنه غني عن البيان أن لسان العرب من المعاجم القديمة مقارنة بالمعجم الوسيط، إذ يمثل هذا الفن- المسرحية- من الفنون الحديثة عند العرب، وبهذا أدرج معنى ثانٍ له ضمن المعجم الحديث.

ب- المسرح اصطلاحاً:

[1]- جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأمصاري الإفريقي المصري: لسان العرب، ج7، مادة (س.ر.ح)، ص163.

[2]- مجمع اللغة العربية (ابراهيم وآخرون): المعجم الوسيط، ص632.

إن المتتبع للفن المسرحي يجده متجذراً في الثقافة الغربية عند الصينيين واليونان وغيرهم، وكانت تتجسد في الطقوس الدينية والوثنية، إذ لم يجد العربي آنذاك حاجة لهذا الفن فقد انشغل بالشعر والخطب والكلام المنثور وغيره، ولم يظهر هذا الجنس الأدبي في ثقافته إلا في أوساط القرن التاسع، وهذا نظرا للتطور الذي شهده الغرب، فبدأ العربي بتلقي علوم وثقافة الآخر، ومن بينها الفن المسرحي[1]، "إذ يعود مصطلح(Тhéâtral) الانجليزي إلى الكلمة اليونانية (Тhéatron تياترون) التي تدل على المكان حيث كان المشاهدون يجلسون لحضور المسرحيات.>>[2] وهو قريب من المعنى المعجمي الذي أوردناه سلفا غير أنه عند اليونان هو مكان جلوس المشاهدين، أما عند العرب فيعني مكان التمثيل وأداء المسرحية، أما عن تعاريف المسرح فقد ورد في معجم المسرح "**لباتريس باخي**" قوله:<< Тhéâtral فن نظري بامتياز ومساحة لاستراق النظر، المنظم رسميا، ولكنه غالبا ما حجَّم إلى النوع أدبي... وهو بالضرورة خاضع للنص>>.[3] ومن خلال هذا التعريف يتضح أنه يشمل جميع المشاهد المنظمة التي تتجلى في خطابات معينة يقوم بها أفراد قصد لفت الإنتباه، غير أن هذا اللفظ ضيقت دلالته فيما بعد فأصبح يمثل الفن الأدبي الذي هو في حقيقته نص ينتجه شخص واحد، كما يُعرَف أيضا بأنه:<< فن التعبير عن الأفكار الخاصة بالحياة في صورة تجعل هذا التعبير ممكن الإيضاح بواسطة ممثلين>>[4] وبعبارة أخرى يعتبر المسرح ترجمة للوقائع الإجتماعية التي قد تصادف صاحبها في صورة نصوص قابلة للتمثيل والتجسيد كعروض للمتفرجين.

---

[1]- ينظر: محمد سراج الدين: فن المسرحية وسعته في الأدب العربي، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، شتاغونغ، المجلد الثالث، ديسمبر، 2006، ص23 وما بعدها.

[2]- باتريس باخي: معجم المسرح، تر: ميشال.ف.خطَّار، مراجعة" نبيل أبومراد، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2015، ص90.

[3]- المرجع نفسه، ص90.

[4]- عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003، ص16.

ونظرا لاستقرار المسرحية كفن من الفنون الأدبية عند العرب شأنها في ذلك شأن الرواية أو القصة وغيرها، انفردت بمجموعة من العناصر والمميزات أهمها:[1]الفكـــرة الأساســـية، الموضوع، رسم الشخصية أو(التشخيص)، الصراع، الحركة، الحوار، البناء أو التخطـــيط، الرمزية في المسرحية، وسنتطرق لهذه العناصر بإيجاز مع محاولـــة الكشـــف عنهـــا مـــن المدونة.

1- الفكـــــرة الأساسيـــــة: والمقصود منها أن تتضمن المسرحية فكرة أساســـية واحـــدة تدور عليها من أولها لآخرها، وتتجلى من خلال مسرحية "فنـــدق الأحـــلام الورديـــة "فـــي الصراع بين الخير والشر"، الخبر الذي يمثله الأستاذ عرفان وأنصاره، والشر الذي يمثلـــه عملاء الفندق سابقا.

2- الموضـــــوع: ونعني به مجال الحياة الذي يستمد منه المسرحي فكرته ســـواء أكـــان اجتماعيا أم سياسيا أم تاريخيا أم أسطوريا، إذ لاختيار موضوعه يجب توفر ثلاثة شـــروط أساسية هي:

أ- خبرة واسعة بالحياة الإنسانية، يستمد منها القدرة على خلق العالم الخاص لمسرحيته.

ب- خيال خصب يساعده على ابتكار صورة جديدة عن الحياة بأحداثها وشخوصها وألوانها وأجزائها.

ج- هدف خاص أو رسالة خاصة يتحمس لها.

ويتبلور ذلك في المسرحية أنها ذات موضوع اجتماعي عاطفي نابعة عن خبرة صـــاحبها في مجال التعليم وتركيزه على التمسك بالمبادئ مهما يكن ،مع كثرة تنقلاته.

[1]- ينظر: على احمد باكتير: فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، مكتبة مصر، مصر، د.ط، د.س ، ص33 وما بعدها.

3- رســـــــم الشخصيـــــــــة أو(التشخيص): يوفق الكاتب في رســم شخوصــه، وذلك بالتعرف عليهم واحداً واحداً، ويعيش معهم في ذهنه برهة كافية حتى يقرر أو يكتشف لكل واحد أبعاده الثلاثة: البعد الجسماني(الشكلي)، البعد الاجتماعي والبعد النفسي، أما عــن المسرحية فيتضح ذلك من خلال عرضه المفصل لكل شخصية على حــدى قبــل كتابتــه للمشاهد.

4- الـــــصـــراع: ويأتي بعد معرفة الكاتب بشخوصه وحسن اختيــار الموضــوع الــذي يعالجه، والفكرة الأساسية التي يدور حولها الموضوع، ويظهر هذا العنصر في المســرحية في الصراع بين عرفان المدير الجديد للفندق وعملاء الفندق سابقا خاصة مخلوف وأتباعه.

5- الــحــــركـــــة: ويقصد بالحركة أن يستمر الخط المسرحي متحركا لا يقف لحظــة واحدة، فهي تكمن في تلك الصبغة التي يضيفها المسرحي، بحيث يخلق الحركة المتجددة في ذهن المشاهد فلا يشرد ولا يفتر عن أحداث المسرحية، ويتضح ذلك في المسرحية في جميع الجمل الطويلة و القصيرة الصامتة أو الناطقة، التي تخلق نوعاً من الرغبة فــي مواصــلة الأحداث.

6- الـــــحوار: ويعتبر من أهم عناصر التأليف المسرحي، فهــو الــذي يوضــح الفكــرة الأساسية ويكشف عن الشخصيات،ويحمل عبئ الصراع حتى النهايــة،ويظهر ذلــك مــن المدونة في تشكلها الحواري الذي يضمن صيرورة أحداث المسرحية.

7- البــنــاء أو التـــخـــطيط: ويعني به التقسيم المسرحي إلى فصول ومشاهدة، أمــا عن المدونة فقد شملت أربعة فصول؛ يتضمن الفصل الأول أربعة عشر مشهدا، والفصــل الثاني إثنتا عشر مشهداً، والفصل الثالث إحدى عشر مشهدا، والفصل الرابع أربعــة عشــر مشهدا.

8- الرمــزيــة الـــمسرحيــة: وهناك نوعان من الرمزية في المسرحية:

أ- نوع يقوم على تجسيد المعاني في أشخاص يكونون رموزاً لتلك المعاني.

ب- نوع ما يكون فيه الرمز كليا شائعاً بحيث تكون المسرحية واقعية نابضة للحياة في حوادثها وشخوصها.أما المسرحية قيد دراستنا فتنتمي إلى النوع الثاني كونها تعتمد على أشخاص حقيقيين،وعلى أرضية واقعية ألاوهي الفندق.

وبهذا نجمل القول في أن الخطاب المسرحي يتميز بخصوصياته عن باقي الأنماط الفنية والأدبية ومن بينها قيامه على النص والعرض، أماَّ الطرف الأول من الثنائية فهي ما نحن بصدد دراستها باعتبارها مدونه مكتوبة، أما العرض فهو ما سنحاول فهمه واستيعابه من خلال النص وعليه يقوم تحليلنا على استخراج وتصنيف الأفعال الكلامية من المسرحية.

4- رؤيـــــة تـــــاريخية عن المســـــرح الجزائري:

إن الحديث عن نشأة وتطور المسرح الجزائري كفيل باستغراق مؤلفات، غير أننا سنحاول في هذه اللمحة أن نشير إلى بعض الخصائص العامة التي تميزه، وجدير بالذكر أن أغلب المؤرخين له يقسمونه، إلى ثماني أو تسعة فترات أو مراحل متعاقبة.

يبدأ الإرهاص الأول لظهور المسرح الجزائري(*)[1] بمجموعة من النوادي والجمعيات، أبرزها جمعية المطربية التي تأسست عام 1911 على يد اليهودي "**ناطون إيدمون يافيل**" (1877- 1928)، إذ ضمت في بادئ الأمر اليهود فقط ثم توسعت لتشمل المسلمين أيضا، و"ودادية الطلبة المسلمين" في 1919، وكانت مهمتها مساعدة أبناء الفقراء على الدراسة،

(*)- فقط للإشارة يمكن القول أن المصدر الأول لفكرة هذا الفن في الجزائر بمفهومه الحديث، كما تذكر المصادر، مختلف فيه فمنهم من يرى بأنه جاء مع الاستعمار الفرنسي للجزائر، فقيل عن الفرنسيين<< إن المسرح يسير معهم حينما ذهبوا>> وهناك من يرى أنه جاء نتيجة زيارة "جورج أبيض" للجزائر سنة 1921م، ينظر: صالح لمباركية: المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط2، 2007ن ص23وص76.

(**)- ولد في الجزائر العاصمة(02مارس1902).

بالإضافة إلى "جمعية المهذبية" أو ما يعرف بجمعية الآداب والتمثيل العربي التي تأسست في 5 أفريل 1921، وترأس إدارتها "**طاهر علي الشريف**"، ليظهر من بعدها الثلاثي المسرحي "**سلالو علي**" المعروف بـــــــ"علالو" (**) و"رشيد القسنطيني (1887- 1944). و"**محي الدين باش طارزي**" (1897- 1987)، إذ يكاد أغلب الدارسين يجزم بأن مسرحية "جحـــا" (***) "لعلالو" هي الفاصل الحقيقي لنشأة هذا الفن بالجزائر التي قدمها سنة 1926، وتخلـــى بها عن الفصحى إلى استعمال اللغة العامية، فاستقطب بذلك الجمهور بسبب تفشي الأميـــة، وفي هذا يقول "محي الدين باش طارزي":<<عدم فهم الجمهور للغة العربية الفصحى دفـــع الكتاب الجزائريين إلى الكتابة باللهجة الدارجة>>[1] ويقصد بذلك أن هدف كل رسالة يؤديها الفرد للآخر قصد ها الإفهام وأنه مادام فشل في تحقيق هذا القصد باللغـــة الفصـــحى بـــات استعمال اللهجة الدارجة حلا بديلا ومناسبا للوصول للمبتغى.

أما عن المرحلة الأولى فتمتد من 1926 إلى 1932م، ومن أهم ممثليها الثلاثي المـــذكور سلفا، إذ اتخذوا من التراث والقضايا الإجتماعية مواضيع لتمرير رسائل توعويـــة للشـــعب الجزائري، معتمدين في ذلك على اللهجة العامية، ومن إنتاجات هذه الفترة نجـــد مســـرحية "زواج بوعقلين" "**لعلالو**"، و" بابا قدور الطماع" "للقسنطيني" وغيرها.[2] وتضم الملاهي بشكل عام" الملهات القصيرة الغنائية والملهاة الهزلية والملهاة المضحكة"وفي هذا يقول:<< مـــادام الهدف هو إرضاء الجمهور وإمتاع وإضحاك هؤلاء الأطفال الكبار، فـــإن كـــل الوســـائل المؤدية إلى ذلك تبدو مناسبة>>.[3]

1- صالح لمباركية: المسرح في الجزائر نقلا عن: M.BACHTARZI- MEMCIRES, P418

(***)- ملهاة في ثلاثة فصول وأربعة لوحات(ينظر: صالح لمباركية: المسرح في الجزائر، ص80).

3- ينظر: أحمد بيوض: المسرح الجزائري- نشأته وتطوره، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2013، ص73 وما بعدها.

[1]- صالح لمباركية: المسرح في الجزائر، ص79.

والمرحلة الثانية(1932- 1939) عرفت بانسحاب "علالو" من الساحة الفنية، علاوة على اتسامها بالنشاط الكبير حتى عام 1936 ،بفضل "لقسنطيني" ،ثم انتكاستها بسبب استشعار الفرنسي خطورة هذا الفن،بالإضافة الى توسع نطاقه عبر الوطن،ومن اشهر مسرحيات هذه المرحلة "بوسبسي"للقسنطيني 1932،"الله يسترنا" للقسنطيني أيضافي 1933 وغيرها.[1]

أما المرحلة الثالثة فتمتد ما بين 1939 إلى 1946 وتميزت هي الأخرى بفترة نشاط من 1939 إلى 1942م سواء باقتباس أو إنتاج مسرحي، خاصة بعد صدور مسرحية "بلال بن رباح" "لمحمد العيد آل خليفة" كأول مسرحية شعرية في الأدب الجزائري الحديث، وفترة ركود من 1943 إلى 1946م، ويعزو ذلك إلى فقدان بعض رجال المسرح الأوائل والقمع الأجنبي، ومن أهم المسرحيات التي عرضت في هذه الفترة نجد "القهوة" "لمحمد التوري" سنة 1940، و"سليمان اللوك" "لباش طارزي" عن "مولبير" 1941 وغيرها.[2]

والمرحلة الرابعة (1947- 1956) ويطلق عليها مرحلة الإزدهار، حيث تكوَّن فيها أغلب الفنانين الكبار، وكانت مواضيعها سياسية، ومن إنتاجاتها "خالد وشمشوم الجزائر" "لمحمد ولد الشيخ" 1947م، "دون جو وان" "لبلحافوي عن موليير" سنة 1954، ومسرحية "حنبعل لأحمد توفيق المدني،(*) وغيرها.[3]

أما المرحلة الخامسة(1955- 1962) فشهدت توسع نطاق المسرح الجزائري، وذلك بانتقاله إلى المهجر ابتداء من فرنسا ثم تونس، بغية تبليغ رسالة سامية، تمثلت في الكفاح من أجل السيادة الوطنية، وفيه انتقل من الكتابة بالعربية إلى الفرنسية[4]، ومن أهم المسرحيات التي عرضت أو ألفت في هذه الفترة نجد: أبناء القصبة "لعبد الحليم رايس" حيث قدمت في

---

[2]- ينظر: أحمد بيوض: المسرح الجزائر نشأته وتطوره- ص83 وما بعدها .

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص103 وما بعدها، وصالح لمباركية: المسرح ف الجزائر، ص90.

(*)- ولد في تونس1899/10/1، ينتمي إلى أسرة جزائرية هاجرت لتونس توفي 1983.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص113، وما بعدها.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص147 وما بعدها.

تونس يوم 10ماي 1959، وقال عنها صاحبها "عبد الحليم رايس"<< ليست مسرحية جاءت لتلبية طلب ما، أو هي مسرحية دعائية، إنما هي مسرحية كتبت نفسها>>[1]بالإضافة إلى مسرحيته "دم الأحرار" التي عرضت في 29 سبتمبر 1961 بالمسرح البلدي بتونس، كذلك مسرحية "الهارب" "للطاهر وطار" المؤلفة سنة 1961، بتونس أيضا.

والمرحلة السادسة(1963- 1972م) تعتبر الإنتقالة النوعية فيما بعد الإستقلال ولقد عرفت تأميمها للمسرح لما له من أهمية كبيرة في توعية الشعب الجزائري، أما مواضيعها فجاءت سياسية إجتماعية تنادي بالتطور والإنبعاث، ومن النماذج المسرحية التي شهدتها هذه الفترة "في انتضار نوفمبر جديد" "للجندي خليفة "حيث كتبها 1966 ونشرت في السنة نفسها.[2]

أماالمرحلة السابعة (1972- 1982م) فتتسم بالركود بسبب المراسيم القانونية التي قيدت عمل المسارح، بالإضافة إلى تطبيق اللامركزية على المسرح (الذي ينص على إنشاء مسارح جهوية في كل من عنابة، وهران، قسنطينة، وسيدي بلعباس) وانعكاساتها، وتعد أول مرحلة يشارك فيها الجانب النسوي، على الرغم من أن المسرح قبل هذا كان يعتمد الأدوار النسوية، إلا أن الرجال هم من يقدموا هذا الدور.

والمرحلة الثامنة(1983- 1989) تميزت بالإنتعاش حيث ظهر أول إخراج نسوي في"أغنية الغابة" "لحميد آيت الحاج" 1987، بالإضافة إلى مسرحية "بيت برنارد ألبا" التي مثلتها فرقة نسوية فقط عام 1989م.[3]

أما المرحلة التاسعة فتمتد من 1990 إلى ما جاء بعدها من نشاط مسرحي سواء مكتوب أو معروض، إذ بدأت هذه المرحلة في ظل التعددية الحزبية فعرفت في إنطلاقتها إندفاعا

1- صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ص103.

2- ينظر: المرجع نفسه ص107، وأحمد بيوض: المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص177 وما بعدها.

3- ينظر: أحمد بيوض: المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص199 وما بعدها.

حماسيا إلى غاية 1995، رغم العشرية السوداء(1990- 2000) لتعرف تراجعاً ملحوظا من عام 1996 إلى 2007 كان التطور تدريجي والمدونة التي نحن بصدد دراستها تتدرج ضمن هذه المرحلة، ولقد ألفت عام 2013م.

خلاصة:

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن البحث في العلاقة بين التداولية والخطاب المسرحي يكمن في الاستعمال الذي يمثل الموضوع الأساسي للتداولية في ذاتها فإذا كانت في أبسط تعاريفها هي"علم استعمال اللغة" فالخطاب المسرحي هو الفن الذي يعمل على تجسيد الواقع إذ يتيح للمسرحي التصرف في الخطاب خاصة فيما تعلق بجانب العرض(الاستعمال)، وللإشارة فإن محاولة مقاربة المفاهيم التداولية للخطاب المسرحي ليست بموضوع جديد لاعتبار المسرحية أحد الحقول الخصبة للتطبيق، وهذا ما سنكشف عنه من خلال دراستنا.

الفصـــــــل الأول:
أفعال الكلام عند الغرب وتمظهراتها عند العرب

أولا: نظرية أفعال الكلام عند الغرب

1- مرحلة النشأة مع أوستين

2- مرحلة البناء عند سيرل

ثانيا: تمظهرات نظرية أفعال الكلام عند العرب

1- عند القدماء

2- عند المحدثين

خـــــــــلاصـــــــــــــة

تمهيـــــــــــــد:

لقد انبثق عن التيار التداولي على اعتبار اهتمامه بالجانب التواصلي للإنسان "نظرية الفعل الكلامي"، التي تصدى لها الغربيون وخاصة "جون أوسيتين" ومُطورها "سيرل" ،إذ عملوا على التقعيد لها في كثير من القضايا، وذلك لإثبات فاعلية اللغات وقدرتها على تجاوز التنظير اللغوي الذي أصبح لا يقدم للغة فائدة تذكر- على حد تعبير بعض الدارسين(*). ونظراً لما عرفته هذه النظرية من رواج على المستوى العالمي، أصبح واجبا على العربي إعادة النظر فيما يملكه من تراث لغوي، والتنقيب لعله يجد في ذلك سبيلا يواكب به هذا التطور الحاصل، وهو ما استنطقه من كتب النحو والبلاغة وكذا عند علماء الأصول.

أولا: نظرية أفعال الكلام عند الغرب

تعد نظرية أفعال الكلام من أهم موضوعات التداولية، بل أسبقها في تجذر الدرس التداولي، ويعود الفضل في تأسيسها إلى "جون لا نجوشو أوستين- J.L. Austine، إذ تقوم على فكرة محورية مفادها أن كل الملفوظات التي نتعامل بها هي في الحقيقة ليست لمجرد التواصل والتأثير في الغير وحسب، إنما تتعدى هذا النظر القاصر إلى كونها إنجازات فعلية ومؤدية لأفعال ملموسة، وهو ما سنسعى إلى الكشف عنه من خلال تتبع مسار تطور النظرية (الأفعال الكلامية).

1- مرحلة النشأة مع أوستين:

على الرغم من كون "جون أوستين" (الإنجليزي) هو المنظر الحقيقي لنظرية أفعال الكلام، غير أن هذا الإعتقاد لا يعني اعتباره الأسبق في خوض هذا الإتجاه (**).

(*)- من أمثال جايمس.

(**)- من اللافت للنظر أن بعض المصادر تعيد الاهتمام الأول بأفعال الكلام لأرسطو في كتابه "التأويل" ولكن اقتصر طرحه على وجود جمل خبرية تحمل الصدق أو الكذب وأخرى لا يحكمها هذا المعيار كالدعاء، بالإضافة إلى أن أول درس منظم لهذه النظرية يعود للفيلسوف الأماني "أوولف رايناخ" الذي تناول الوعد والطلب والأمر تحت مسمى "الأفعال الاجتماعية"، وأن أول كتاب حمل عنوان نظرية لأفعال الكلام كتاب بوهلر "نظرية اللغة" 934م وأكد فيه ، كل استعمال

وأكثر من ذلك يرى "محمود أحمد نحلة":<< أن التداولية في أصل نشأتها كانت مرادفة للأفعال الكلامية وفي هذا يقول:<< بل إن التداولية في نشأتها الأولى كانت مرادفة للأفعال الكلامية>>[1]، ولقد كان ما قدمه فلاسفة اللغة العادية أمثال "برتدراند رسل- B.Russel"[(*)]

و"**فيتغنشتاين**- Wittgenstein " ثري لإغناء هذا الدرس(التداولية)، غير أن الموضوع الذي قام هاذين الأخيرين بالتطرق إليه مرتبط أشد الإرتباط بالفلسفة، أما عن ما قدمه "أوستين- J.L.Austine" فقد تزامن مع ظهور التداولية،إذ تتفق أغلب المصادر، أنه لم يكن لغويا في الأصل ؛إنماّ كان فيلسوفا من فلاسفة اللغة العادية في أكسفورد في العقدين الرابع والخامس من القرن العشرين، ولقد تبلورت نظريته في صورة محاضرات ألقاها على طلبته في جامعة أكسفورد ما بين 1952 و1954م، كما دعي لإلقائها في جامعة هارفارد سنة 1955، فجمعت إثر هذا التقديم الأخير،[2] وتشمل إثنتا عشرة محاضرة في كتاب لم يتسن له النشر، إلا بعد وفاته المفاجئ سنة 1960م، بعنوان " ho to do things with words" أي كيف ننجز الأفعال بالكلمات".[(**)]

ويتلخص فكره أساسا في نقطتين هامتين هما:[3]

1- رفضه لمقولة الصدق والكذب.

للغة لابد أن يظهر واحد نمن الوظائف: التمثيل أو التعبير أو الابتداء (ينظر: فنور عمران: البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012، ص46-47.

1- محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص41.

(*)- (1872-1970): فيلسوف رياضي من أصل غالي واسمه الكامل برتراند آرثر وليام رسل؛ ينظر فليس بلانشيه: التداولية نتأ وستين إلى غوفمان، ص32.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص42.

(**)- يظهر من خلال العنوان أنه ينحو نحو النزعة التطبيقية على غرار الكتب التي تحمل مثل هذه التراكيب، كيف تبني شخصيتك؟ كيف تتعامل مع الآخر؟ وغيرها (ينظر: بشرى البستاني: التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب للطباعة والنشر والترجمة، لندن، ط1، 2012، ص313.

3- الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1992، ص22.

2- إقراره بأن كل قول عبارة عن فعل.

أما الأولى؛ فينطلق من إعتقاد أن الجمل الخبرية ليست خاضعة كلها لهذه المقولة (ما يفضل تسميته بالوصف)، لأن الواقع يؤكد أن هناك جمل خبرية ليس الغرض منها الوصف والتقرير ولكن تحمل دلالات ومقاصد أخرى ما يجعلها تتجاوز معيار الصدق والكذب، وفي هذا يقول -حسب ما ورد في محاضرته-:<< وقد اتضح بعد ذلك أن كثيرا من الألفاظ المحيرة، مما يدرج في الجمل الوصفية ظاهريا لا تستخدم في التنبيه على وجود خاصية زائدة وغريبة عن الواقع المخبر عنه على وجه أدق، بل تستعمل هذه الألفاظ لتدل (ولم أقل لتخبر)، بل لتنبه على الظروف والملابسات التي يقع فيها حكم مضمون الجملة>>.[1]

أما **الثانية** فهي أساس قيام نظريته، وتعتبر تكملة لسابقتها، وفي هذا الصدد يقول:

<<النطق بالألفاظ يشكل في العادة أمراً مهماً، بل الحدث الرئيسي في إنجاز الفعل(كالرهان أوماشئت)، وهذا هو القصد من الإنشاء في كل تلفظ>>[2]، وبعبارة أخرى يعني أن النطق بعبارات وألفاظ مخصوصة في عمومها لا يكون عشوائيا، بل لأن بغية التعبير عن مقاصد معينة لأن الإنسان بطبعه يميل لاستخدام التراكيب والألفاظ التي تحقق الأهداف التي يسعى لإيصالها إلى الغير، وهذا ما يجعل كل تلفظ عبارة عن قول.

واستنادا لما تقدم فقد ورد تعريف فعل الكلام عند "فان دايك- F.Dick" (*) بقوله:

<< خلال إنتاج الأصوات تقوم في الوقت ذاته بأحداث فنولوجية ومورفولوجية ونحوية مركبة، والحق أننا لسنا على وعي بكل هذه الأحداث عند النطق، غير أنها أساسية يمكن

1- جون لانجوشو أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة- كيف ننجز الأشياء بالكلمات، تر: عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، د.ط، 1991، ص14.

2- المرجع نفسه، ص18.

(*)- تم إدراج تعريفه لأنه من السباقين للاهتمام بماهية الفعل الكلامي وذلك في مجال علم اللغة النصي، إذ قام بتقسيمه إلى أفعال كلام بسيطة ومركبة .

التحكم فيها>>[1]. ويقصد به أن فعل الكلام مرتبط بتأدية أو نطق مجموعة من الأصوات التي تتشكل على هيئة صيغ صرفية وإدراجها ضمن تراكيب نحوية تستند لنظام لساني معين (لغة)؛ بغية تحقيق مقاصد محددة، ما يترتب عن هذا الأخير إنجاز مجموعة من الأحداث التي تتلائم ورغبات الفرد، وهذا ما أقره "أوستين" في محاضراته؛ وذلك بتأكيده على مبدأ القصدية intetionnalite في فهم الخطابات وبالتالي فالفعل الكلامي عنده هو "التصرف أو (العمل) الإجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام>>[2]، ويعني به الإنجاز الذي يقوم به السامع نتيجة فهم الكلام المتلفظ ومقاصده.

1-1- وظيفة اللغة عند أوستين:

تعتبر وظيفة اللغة عند "فيتغنتشتاين" أكبر مؤثر في فكر "أوسيتن" ،إذ لا تقتصر على تقرير الوقائع أو وصفها، لكن للغة وظائف جديدة كالأمر والإستفهام والتمني...الخ.

وأن ليس لكل جملة معنى ثابت، بل إن الكلمة الواحدة تتعدد معانيها بتعدد إستخدامنا لها في الحياة اليومية، وباختلاف السياقات التي ترد فيها << فالمعنى عنده هو الإستعمال>[3]، ما يقابله بتعبيره الأجنبي (الإنجليزي)<< menaing is us >>، وانطلاقا من هذه المسلمة أنكر "أوستين" أن تقتصر وظيفة اللغة على وصف وقائع العالم وصفا يكون إما صادقا أو كاذبا وأطلق عليه مصطلح المغالطة الوصفية <<dscriptive fallacy >> [(*)]،ورأى أن هناك نوعا آخر من العبارات تشبه في تركيبها العبارات الوصفية، لكن يحكمها ضابط مختلف ألا وهو الفشل أو النجاح، ومثال ذلك قول رجل مسلم لامرأته :أنت طالق، إذ يرى أن مثل هذا الإستعمال لا يمكن الركون لتفسيره إلى الصدق والكذب لأنه غني عن

1- فان دايك: علم النص- مدخل متداخل الاختصاصات، تر وتعليق: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص130.

2- مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص10.

3- محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص42.

(*)- للإشارة فقد ترجمها سيف الدين دغفوس في كتاب التداولية اليوم علم جدي في التواصل بـــــ"الإبهام الوصفي"، ص29.

هذا الوصف، إنما تجاوز مجرد الإنشاء، فأصبح بذلك يحمل مقاصد أخرى بتوظيفها المناسب في المقام الصحيح، وعليه يستدعيي مثلا تأدية الفعل (إنفصال الزوجين حقا).[1]

1-2- أنواع الأفعال الكلامية المبدئية عند أوستين:

لقد ميز "أوستين" بين نوعين من الأفعال الكلامية، أو العبارات المنجزة وتشمل أفعال كلامية إخبارية، وأخرى أفعال أدائية أو إنشائية:

أ- الأفعال الإخبارية canstative: وهي أفعال تصف وقائع العالم الخارجي وتكون إما صادقة أو كاذبة، إذ أنها تكون صادقة إذا كان الوضع الذي تصفه قد تحقق فعلا في الكون.

وهي كاذبة بخلاف ذلك،[2] ومثال ذلك قولك:<< تناولت طعام الإفطار>> أو<< كتبت درس الرياضيات>> أو غيرها من الأمثلة التي تجري على هذا النحو، وللإشارة فقد استثنى بعض العبارات التي ظاهر تركيبها لا يعبر عن جوهر مقاصدها، ووسمها بالمغالطة الوصفية.

-كما ذكرنا سالفا في مثل قول القاضي:<< رفعت الجلسة>> فهو بتلفظه لا يقصد الإخبار أو ينتظر أن توصف عبارته بالصدق أو الكذب، بقدر ما يعني إنتهت الجلسة، يمكنكم الإنصراف.

ب- الأفعال الأدائية أو الإنشائية Preformative: وهي على عكس النوع الأول، لا تقوم على وصف الأحداث وتقرير الوقائع ولا يحكمها معيار الصدق والكذب، بل ترتكز على قاعدة الفشل أو النجاح، وعلى هذا الأساس قسم الأفعال بما وصفه بالأفعال غير موفقة

Unhappy المرتبطة بقاعدة الفشل، وأفعال موفقة happy مرتبطة بالنجاح، ويندرج تحت هذا النوع مجموعة العبارات الإنشائية القادرة على إنجاز فعل ما[3]؛ مثل الوعد، الوصية،

1- ينظر: المرجع نفسه، ص43.

2- ينظر: المرجع السابق، ص43، وأن ربول وجاك موشلز: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس وآخرون، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص29.

3- ينظر: محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص44.

التعذر، النصح وغيره، كقولنا مثلا أثناء مكالمة هاتفية مع صديق: أعدك بالمجيء غداً، نلاحظ أن هذه العبارة دلت على وعد بالفعل أو إنجاز فعل في المستقبل، تضمنه السياق اللساني الذي استعمل من جهة (لفظة أعدك)، والسياق الإجتماعي المقبول من جهة أخرى، وعلى هاذين الأخيرين وأكثر فكر "أوستين" في وضع شروط لنجاح الفعل الأدائي لتنظيمه وتقعيده.

1-3- شروط نجاح الفعل الأدائي عند أوستين:

إن ما ألهم "أوستين" في تفكيره يتمثل جوهريا في إقحامه لمعيار آخر للحكم على الملفوظات ألا وهو النجاح والفشل في مقابل الصدق والكذب، وعليه عمل على الفصل بين المعيارين- النجاح والفشل-، ورأى في ذلك ضرورة للبحث عن كيفية تحقق كلا منهما، وفي سبيل بحثه عن هذه القضية تناول شروطا لنجاح الفعل الأدائي، واعتبر ما خرج عن هذه الشروط من جهة بمثابة دليل على فشل الأداء وهو ما وضعه تحت ما سماه << شروط ملائمة>> ،ومن جهة إساءة للأداء ووظفه ضمن <<الشروط قياسية>>؛ ومنه يتضح أنه وضع نوعين من الشروط –شروط ملائمة وشروط قياسية-هي كالتالي:[1]

أ- شروط ملائمة Felicity conditions: وتنص على أن عدم تحققها يعني إخفاق الأداء misfire وتشمل:

1- وجود إجراء عرفي conventional procedure مقبول؛ وله أثر معين ؛كالزواج في الإسلام الذي يستدعي حضور الولي وموافقته ،وموافقة الزوجين، وتحديد المهر الذي يعبر عن الوفاء .وما يهم في هذا الشرط هي الصيغة أو ما يتحدد بالقبول والرفض، وتضافر كل هذه العناصر وتحقيق الركن الأخير يكون بقول الإمام للزوج أو الزوجة: أتقبل (ين) بفلان (ة) زوجا (ة) لك؟ وينتظر الإجابة، فإذا قيل: نعم قبلت، فلقد عدّ الزواج صحيحاً، وصار بالإمكان الجمع بين الزوجين، أما في حالة ما إذا قيل: أرفض ذلك ، ألغي الزواج بهذا الملفوظ.

1- ينظر: المرجع السابق، ص44.

2- أن يتضمن الإجراء نطق كلمات محددة ينطق بها أناس معينون في ظروف معينة؛ ومثال ذلك قول القاضي في حكمه على مجرم مثلا: حكمت المحكمة على فلان السجن لمدة ست سنوات، ويكشف لنا هذا التركيب أولا عن مكانة القائل وهيبته، بالإضافة إلى تلفظه بعبارات محددة ودقيقة، وهي غالبا ما تتردد في هذه الأماكن(حكمت المحكمة) دالة على الحكم، أما الظروف والملابسات المساهمة في إنتاج هذا اللفظ فتمثل في المكان الذي يكمن في المحكمة والحضور في هذه الجلسة، والقاضي والمجرم وغيره من الأمور المتعلقة بإنجاز هذا الحدث.

3- أن يكون الناس مؤهلين لتنفيذ هذا الإجراء؛ ففي المثال السابق الذكر أن القاضي مؤهل لإطلاق مثل هذا الحكم لأنه صاحب سلطة وقرار، بالإضافة إلى وجود مجرم (بالفعل) مسند له الفعل.

4- أن يكون التنفيذ صحيحاً -دائما نطبق على المثال المذكور-؛ حكمت المحكمة على فلان السجن لمدة ست سنوات، فحتى يكون التنفيذ صحيحاً في هذا المجال وجب أولا أن يحضر كلا المتخاطبين، وأن يعلن على هذا القرار أمام الحضور، ولهذا قيل عن هذه الأفعال أنها تنفرد بخصائص تميزها عن الجمل الوصفية، من ذلك أنها تستند إلى ضمير المتكلم في زمن الحال (الحاضر) وتتضمن فعل يفيد معناه الدقيق إنجاز عمل.[1]

5- أن يكون التنفيذ كاملا؛ ويعني ذلك أن إطلاق الحاكم (القاضي) مثل هذا القرار وبعد إلمامه بكل جوانب القضية المتعلقة بهذا الشخص، فقد فصل في الأمر وأصبح التنفيذ بهذا كاملا ليكتمل حقا بأن يساق المجرم لقضاء فترة سجنه.

ب- شروط قياسية regulative: وهي ليست لازمة لإنجاز الفعل ،إذ يمثل عدم توفرها أو تحققها إساءة لأداء الفعل فقط، وهي:[2]

1- أن يكون المشارك في الإجراء صادقا في أفكاره.

1- ينظر: آن ربول وجاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص31.

2- محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص45.

2- أن يكون المشارك في الإجراء صادقا في مشاعره.

3- أن يكون المشارك صادقا في نواياه.

4- أن يلتزم ما يلزم نفسه به.

ويمكن القول أن الشروط القياسية مرتبطة بالجانب النفسي والوجداني والفكري للفرد، إذ لا يمكن التـــأكد منها إلا من خلال معرفة السياقات الحقيقة التي وردت فيها العبارات أو الملفوظات، ومثال ذلك: قولك لرجل تعجبك جرأته وقدرته على المواجهة، <<تعجبني جرأتك>> فهذه الملفوظات تحمل في طياتها حمولات دلالية تدل حقا على أنك معجب بهذه الشخصية، إذ تعمل على التعبير عن صدق أفكارك إتجاهه، لأنه بالفعل يملك هذه الصفات، وتصريحك بالإعجاب به يمثل صدقك في مشاعرك باعتبارك تعرفه في علاقة صداقة مثلا أو غيره، فأفصحت له عن ذلك كما أنه دليل على صدق نواياك، وبتلفظك بالعبارة فقد أكملت الفعل الأدائي، ما يمكن أن يترتب عنه مجموعة من الإنفعالات أو ردات الفعل، في حين أن قولك هذا التعبير لرجل تسخر منه فهو يؤدي أغراض ومقاصد تختلف عن الرجل الأول.

وكذلك نجد أن "أوستين" في هذا السياق ميز بين صيغتين تتعلقان بالإنشاء، وهما الصيغة الإنشائية الأصلية أو الإبتدائية والصيغة الإنشائية الصريحة.

1- الصيغة الإنشائية الأصلية أو الإبتدائية primary performative: ويقصد بها جملة التراكيب أو الصيغ التي تستعمل في سياقات محددة، وتساهم في خلق تساؤلات أخرى متعلقة بها، من قبيل قولك مثلا:<< سأكون هناك>>، إذ من التساؤلات التي قد تعترض لها هذه العبارة: هل هو وعدأو إخبار أو غيره؟ متى ستكون؟ مع من تتحدث؟[1]

2- الصيغة الإنشائية الصريحة: وتشمل جميع الجمل الإنشائية التي لا تحتاج إلى تأويلات لفهم مقاصدها أو طرح إشكاليات أخرى، ومن أمثلة ذلك:<<أعدك بأني سأكون

1- ينظر: جون لانجشو أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلمات، ص87.

هناك>> فلفظة <<أعدك>> دلت بإدراجها في العبارة على مناسبة التلفظ، كما تضمنت تحقق العرف اللغوي الذي يمثله الوعد، وعليها أصبحت كافية للإفصاح عن المقصود.[1]

ونظرا للعجز الذي عرفه هذا التقسيم المبدئي، وبما فيه من خلط أحيانا بين النوعين، إذ تتعدى الجمل الخبرية في بعض المواقف والإستعمالات مجرد الوصف، وإمكانية إصدار حكم الصدق والكذب إلى النجاح والفشل، بالإضافة إلى أن تحديده وتخصيصه لشروط تضبط الجمل الإنشائية قد تبين مع مرور الزمن أنها تناسب الجمل الخبرية أيضا ؛ بل وقد لا تتوفر في الجمل الإنشائية ذاتها ومنها <<وجود جمل إنشائية لا تستند إلى ضمير المتكلم في زمن الحال ولا تتضمن فعلا إنشائيا مثلا في قول القاضي:<<رفعت الجلسة>>،[2] ورجع بذلك إلى التساؤل الرئيسي، كيف ننجز فعلا حين ننطق قولا؟، وفي سعيه للإجابة عن هذا الأخير أعاد تقسيم الأفعال الكلامية[3]، وعدها ثلاثة أفعال كالاتي:

1- الفعل اللفظي أو العمل القولي أو فعل الكلام locutionnary:

ويعني به:<< التكلم بشيء ما>>[4]، وهذا لا يعني أن مجرد التلفظ بأي لفظ يعد من قبيل العمل القولي لأن تحقق هذا الأخير يستدعى توفر معايير محددة أهمها أنه يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتمي لمنظومة لسانية معينة ينتج عنه معنى محدد ؛وهو المعنى الأصلي.

2- الفعل الإنجازي أو العمل المتضمن في القول أو قوة فعل الكلام illocitionaryact:

1- ينظر: المرجع نفسه، ص87.

2- آن ربول وجاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص31.

3- ينظر: محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص45.

4- جون لانجوشو أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلمات، ص115.

ويقصد به <<إنجاز فعل في حال قول شيء ما (مع مراعاة مقتضى المقام) على خلاف إنجاز فعل ما بمجرد القول وإيراده عاريا عن القرائن الدالة>>[1]، وبعبارة أخرى فإن هذا الفعل مرتبط بمقاصد المتخاطبين، والتي لا تكشف عنها الصيغ اللفظية مباشرة، وإنما تستنشق من خلالها، وهي أفعال متعلقة بدرجة كبيرة بمقامات الخطاب، ومدى استيعاب المخاطب للمتلفظ، وتتجلى في الوعد،الوعيد، النصح، الشكر وغيرها.

3- الفعل التأثيري أو لازم فعل الكلام أو عمل التأثير بالقول perlocutionaryact:

وهو <<الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع>>[2]، ويعني بذلك الآثار التي تترتب عن فعل كلامي سواء تعلقت بإحساس السامع أو أفكاره أو سلوكياته وهو بحسب ما ورد عن "أوستين":<< ما يترتب من أثار على إحساسات المخاطب وأفكاره وتصرفاته>>[3]، ومن أمثلتها الأكثر شيوعاً الرفض أو القبول أو عوارض أخرى قد تكون وليدة الموقف كالخجل والبكاء والتبسم، وهذا بمجرد التأثر بلمفوظات كمعينة.

وعلى ما تقدم ذكره، فإن "أ,ستين" وبعد إعادة النظر في تقسيمه الذي وضعه تبين له أن جميع الملفوظات لا تتحقق إلا بوجود الفعل اللفظي فهو شرط أساسي ولازمة ضرورية في كل خطاب، أما الفعل الإنجازي فاعتبره المسعى أو الهدف الذي أراد تأكيده في النظرية، وهو ما عمل تلميذه "جون سيرل" بعده على بلورته أكثر، وانطلاقا منه أصبح يطلق على "نظرية أفعال الكلام" أحيانا "النظرية الإنجازية" أما الفعل التأثيري فرأى فيه مبالغة لأن الحقيقة تثبت أن هناك أفعال إنشائية على الرغم من تركيبها الصحيح، واحتوائها على مقاصد محددة وواضحة، إلا أن المخاطب لأن يستجيب لها ولا ينجز أي إنفعال يدل على تأثره بالقول.

1-4- أصناف الأفعال الكلامية عند أوستين:

1- المرجع نفسه، ص120.

2- محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص46.

3- جون لانجوشو أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة- كيف ننجز الأشياء بالكلمات، ص121.

لقد حاول "أوستين" أن يقدم تصنيف مبدئي للأفعال الكلامية، وأقر منذ البداية أنه قابل للتعديل، ويظهر ذلك في قوله:<< ويجب أن، نكون واضحين من البداية بأنه توجد إمكانات لظهور حالات أخرى أكثر صعوبة لكونها تتراكب متغالطة في ترتبها>>[1]، ويراد به أن هذه التصنيفات التي وضعها قد تتداخل في بعض الأحيان، ولذلك يمكن تجديدها وإعادة صياغتها بطريقة أكثردقة قد تتيح الفرصة للفصل في هذه المسألة على الرغم من صعوبة الأمر، وللإشارة فقد ركز في قيامه بهذا العمل على القوة الإنجازية للجمل، وعليه صنف الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف وهي كالتالي:

1- أفعال الأحكام أو القرارات التشريعية Verdicives: وتشمل جميع <<الأحكام والقرارات القضائية، التي تختص بكونا نتاجاعن إصدار حكم في المحكمة كما يدل ذلك... سواء أكان ذلك الحكم من هيئة قضائية أم من محكم تختاره الأطراف>>[2] ، ويراد به الملفوظات التي تحمل في مضامينها دلالات تشير إلى إصدار حكم (مباشر أو غير مباشر)، وعلى اعتبار أن من الشروط التي وضعها لنجاح الفعل الإنشائي <<مبدأ الأهلية للمخاطب>>، أي كونه مؤهلا لإطلاق مثل هذه العبارات وأنها قابلة للتنفيذ، وعليه تكون هذه الأفعال من مهام الحاكم أو القاضي في المحكمة، الحكم في المبارات، المدير في المدرسة، وغير ذلك من الأطراف التي لها سلطة في القرار.

2- أفعال القرارات أو الممارسات التشريعية Exercitive: وهو مرتبط <<بممارسة السلطة والقانون والنفوذ وأمثلة ذلك التعيين في المناصب والإنتخابات، وإصدار الأوامر وإعطاء التوجيهات التنفيذية القريبة من النصح والتحذير>>[3]، ويقصد به ؛ذلك الإجراء الفعلي للقرار، ويتميز هذا الصنف غالبا بالتأثير على السامع، ومثال ذلك عندما يأمر المدير موظف عنده بتسليم استقالته وطلب تخليه عن المنصب، فيقول: أنت مطرود، يلاحظ أنه يمثل ممارسة تشريع معين مفاده الأمر الذي بدوره يؤدي بالموظف إلى إنجاز

1- المرجع السابق، ص175.
2- المرجع نفسه، ص174.
3- المرجع السابق، ص174.

فعل جراء هذا التلفظ ،فيقدم استقالته أو قد يزعجه الأمر وغيرها من العوارض والآثار التي يمكن أن ينجزها.

3- أفعال التعهد أو ضروب الإباحة Commissives: ويعنى هذا الصنف بتعهد المتكلم بفعل شيء ما، ويتسنى له الإفصاح عن نواياه ومقاصده، ومن نماذجه إعطاء الوعد الضمان، القسم .ففي قول المحلف أو الشاهد في المحكمة مثلا: <<أقسم أن أقول الحقيقة ولا شيء سوى الحقيقة>> هو بهذه العبارة أوفى وبيّن مبتغاه من الكلام الذي سيعقبه لهذا اللفظ المتجسد في التعهد والقسم وبهذا بيّن نواياه ومقاصده.

4- أفعال السلوك أو الأوضاع السلوكية Behabitives: وهي التي "تكون رد فعل لحدث ما"[1]، بها جملة السلوكات أو الأعراف اللغوية الإجتماعية التي يمارسها الفرد سواء بحكم استعماله الدائم لها، أو أنّ توظيفها له- في مقام معين- مناسب للتصدي للملفوظات والأفعال المنجزة من قبل الآخر، ومن أمثلتها: الشكر، التهاني، التحدي، المواساة.

5- أفعال الإيضاح أو المعروضات الموصوفة Expositives: وتمثل مجموعة الملفوظات التي تتضمن معاني الإحتجاج والنقاش، فهي: << تستخدم لإيضاح وجهة النظر أو بيان الرأي، مثل: <<الإعتراض، التشكيك، الإنكار، الموافقة، التصويب والتخطئة>>[2]، ومن أمثلة هذا الصنف قولك لأستاذ وهو يتحدث في مسألة أنت مطلع عنها نوعاً ما: ولكن رأي فلان مخالف لما تذكر، والدليل على ذلك قوله<<...>>، أو أفترض أن هذه المسألة عالجها فلان أكثر من غيره.

وعلى أن ما قدمه "أوستين" لم يكن مضبوطا ودقيقا، وبات في حاجة إلى إعادة قراءة وتمحيص وبما أنه سمح بذلك وصرح في محاضراته بإمكانية التعديل في بعض القضايا، فقد أقدم "جون سيرل"(*) J.Serale بعده كأول محاولة جادة في البحث عن حقيقة <<النظرية>>، فقوم بها بعض الأمور فأصبحت تعرف معه بالنموذجية، وما سنتحدث

1- ينظر: محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص46.

2- المرجع نفسه، ص46.

عنه الآن هي الإضافات التي اقترحها كبديل لما عرف عند "أوستين" فيما سنعنونه بمرحلة البناء عن "سيرل".

2- مرحلة البناء عند سيرل:

لقد عرفت النظريات الغربية بالتطور الطبيعي على مستوى نتاجها وعلومها، وهذا على خلاف ما تنشده العلوم العربية التي تفتقر في أغلب الأحيان إلى هذا الأساس ولربما يتجسد ذلك جليا في مبدأ التراكمية الواضح في نظرية أفعال الكلام، إذ بدأ "أوستين" مغامرته وانطلاقته المحتشمة في خوض الموضوع واعتبار أمن كل ملفوظ يمكن تجسيده في الواقع هو فعل كلامي، وتقديمه للبنات الأولى التي في نظره مهمة لتحقيق غرضه المنشود، وبعد وفاته (1960م)، استكمل تلميذه "سيرل" دربه وحاول سد الهفوات التي أغفلها أستاذه وفيما يلي أهم الأفكار التي تطرق إليها.

2-1- تعريف الفعل الكلامي عند سيرل:

باعتبار الفعل الكلامي بؤرة الحديث، رأى "سيرل" في ذلك ضرورة لعادة صياغته والنظر فيه من جديد فلم يعد محدوداً بنطاق مقاصد المتكلم كما عرف مع "أوستين" وإنما أصبح يجمع بين خاصيتين تمثلان بالنسبة له أهم مكونات الفعل الكلامي؛ تتمثل الأولى في **مقاصد المتكلم** التي يتحكم في ضبطها مبدأ التعاون كما وضحه "جون بول غرايس" وهو ما يقابله عند "سيرل"<<إستراتيجية الاستنتاج inference stratiagy>>*، والخاصية الثانية هي **المواضعة** المرتبطة بالعرف اللغوي والإجتماعي، إذ أن لكل مجتمع عادات لغوية تميزه عن غيره من المجتمعات، ونجد أن أشهر مثال يستند إليه "سيرل" في هذا الصدد <<هل بإمكانك أن تناولني ملحا؟>>، وهذا في سياق على مائدة الطعام ،إذ لا يقصد السائل هنا

(*) -J.Serale أمريكي له كتاب بعنوان أفعال الكلام (speck acts).

(**) -محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص51.

انتضار الإجابة والرد؛ وإنما هو طلب بلطف مفاده <<أعطني ملحا>>، ويعتقد أنه ملفوظ خاص بالمجتمعات الغربية ومن صميم عاداتها واستعمالاتها اللغوية[1]، وعلى هاذين المنطلقين استوحى تعريف الفعل الكلامي الذي لخصه في عبارته المأثورة:

Meaning is more than a matter of intention, is olso a matter of convention

أي: المعنى ليس مجرد قصد، بل هو مسألة وعي أيضا*.

2-2- أنواع الأفعال الإنجازية عند سيرل:

بعد أن عمل "أوستين" على إعادة بناء التقسيم المبدئي الذي وضعه للفعل الكلامي من إخباري وأدائي، وتوصله لتمييزه ثلاثي متشكلا في فعل القول، الفعل الإنجاز، والفعل ألتأثيري. وبما أن ما قدمه هذا الأخير للتفريق بين هذه الأفعال شكلي بامتياز، قام "سيرل" على إثره بإعادة الإعتبار للفعل الإنجازي وإقراره بتمحور النظرية حوله في الأصل، فأصبحت تعرف معه بالنظرية الإنجازية أو النموذجية- كما سبق وأشرنا لذلك- ، ومن أهم أفكاره عن الموضوع فصله بين الفعل الإنجازي المباشر والفعل الإنجازي غير المباشر(**).

أ- الأفعال الإنجازية المباشرة Directe:وهي التي <<تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم، أي أن يكون ما يقوله مطابقا لما يعنيه>>[2]، ويقصد به العبارات والملفوظات التي تنتج وبإمكان أي سامع أو أي متلقٍ لها فهم المقصود، لأن صياغتها الحرفية تحمل معانيها ومقاصدها النهائية، فمثلا عندما يسألك رجل وهو في الطريق<<كم الساعة الآن؟>> فهو يسأل عن الساعة بالفعل وينتظر منك إجابة ؛ذلك أنه قد لا يكون حاملا معه ساعة يد أو

1- ينظر: المرجع السابق، ص47، وآلان ربول وجاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص33.

* - معتمدا على ترجمة صالح خديش

** - للإشارة فإن ما يميز <<الأفعال الكلامية المباشرة{عن} الأفعال الكلامية غير المباشرة أن الأولى تشمل على قوة إنجازية واحدة والثانية تشمل قوتين إنجازيتين>> محمود طلحة: تداولية الخطاب السردي دراسة تحليلية في وحي القلم الراقي، عالم الكتب الحديث، إيربد، لأردن، ط1، 2012، ص105.

2- محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص50.

أي وسيلة تعينه على معرفة الوقت، وعليه فإن سؤاله يستدعي إحداث فعل تأثير منك فترد عليه مثلا أنك لا تعلم أو أنها الثالثة زوالاً وغيره، ولهذا عدّ فعلا إنجازيا مباشرا.

ب- الأفعال الإنجازية غير المباشرةindirecte: وهي التي <<تخالف فيها قوتها الإنجازية مراد المتكلم>>[1]، ويعني بذلك أنها تشمل جملة الملفوظات القادرة على إنجاز فعل معين؛ على ألا يتم هذا الأخير انطلاقا من التركيب اللفظي الذي يحتويه، إنما ينشأ عن فهم مقاصد المتكلمين أي <<لا تدل هيئتها التركيبية على زيادة في المعنى الإنجازي الحرفي وإنما الزيادة فيما أطلق عليه سيرل معنى المتكلم>>[2]، إذ أن توظيف العبارات التي تحتاج إلى تأويلات والبحث فيها عن مقاصد محددة لا يكون عبثا، ولكن هو قائم في الأساس على مبدأ التعاون بين المتخاطبين، والمثال الذي يورده "سيرل" في توضيحه لهذا الفعل هو قول الرجل لرفيق له على المائدة هل تناولي الملح؟ إذ تكمن قوته الإنجازية الحرفية أو الأصلية في الاستفهام، غير أن الحقيقة تثبت أن الاستفهام ليس مراد المتكلم، -كما وضحنا سلف-ا، بل هو طلب مهذب فيتحول بهذا الفعل من صيغة غير مباشرة إلى أخرى إنجازية مباشرة هي: ناولني الملح، وهو المعنى المقصود من العبارة، ليتضح أن المشكلة التي تطرحها هذه الأفعال هي: كيف يمكن للمتلفظ أن يقول شيئا ويريد شيئا آخر؟

ومن خلال هذه العنصرة اتضح "لسيرل" وبعد مناقشته للعديد من الأفعال الإنجازية المباشرة أن أهم البواعث لاستخدام الأفعال المباشرة ضمن الأفعال الإنجازية غير المباشرة هو التأدب في الحديث[3]، وهذا ما أوضحه المثال السابق الذكر.

2-3- شروط نجاح الفعل الإنجازي عند سيرل:

إن من المواضيع التي تطرق لها "أوستين" في معالجته لقضية "أفعال الكلام" وضع الشروط اللازمة لتحقيق الفعل الأدائي، وقد قسمها كما سبق وتطرقنا لذلك إلى شروط ملائمة وشروط قياسية، وعلى اعتبار أن هذه الأخيرة تجريدية ولا يمكن التأكد من

1- المرجع السابق، ص50.

2- المرجع نفسه، ص51.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص51.

كينونتها كونها << ترتبط بصدق المشاركين والقدرة على الالتزام>> من جهة، ولأنها لا تؤدي إلى الفشل وإنما إلى سوء استخدام الفعل وحسب ، اتجه "سيرل" إلى إعادة تنظيم شروط الملائمة المرتبط بقدرة المتخاطب على الأداء، وأقر بالتقسيم الرباعي فحاول تطبيقها تطبيقا محكما على كثير من الأفعال الإنجازية؛ وهي:

أ- شرط المحتوى القضوى proposition contenite*: <<ويتحقق بأن يكون للكلام معنى قضوي(**)...والمحتوى القضوي هو المعنى الأصلي للقضية>>[1] ويعنى به أن كل ملفوظ يتواصل به أفراد منظومة إجتماعية معينة إما أن يكون حاملا لقضية وآخر على خلاف ذلك، غير أن هذا الشرط يركز على النوع الأول من الملفوظات أي التي تحوي قضية معينة تستند لها بحكمها موضوع (متحدث عنه) ومحمول متحدث به)، وهذا كله يشكل في نظر "سيرل" المحتوى القضوي الذي يمثل المعنى الأصلي للقضية المتعلق أغلب الأمر بالدلالة الإحالة المباشرة للجمل، ومثاله الوارد عن هذا الشرط للتوضيح:<< جون يدخن كثيرا>> إذ يرى أن هذه العبارة تحمل محتوا قضويا واحداً مفاده تدخين جون استناداً لقضية موضوعها (جون) ومحمولها (يدخن)[2]، والمثال الثاني الذي يمكن أن نورده، قول الرجل لصديق له دعاه للحضور لحفل عيد ميلاده: أعدك بأن أحضر لك هدية عيد مولدك. فالمحتوى القضوي لهذه القضية يتمثل في الوعد بإحضار الهدية، وهو فعل دال على حدث في المستقبل، لذلك فتحققه مرهون بالتزام الرجل بوعده[3]، وهذا الأخير

(*)- للإشارة فقد دفعه هذا الشرط لإعادة النظر في الفعل اللفظي (فعل القول) عند أوستين وجعله قسمين: الفعل النطقي proposition ويشمل الجوانب الصوتية والنحوية والمعجمية، والفعل القضوي prédication ويشمل متحدث به أو خبر ومتحدث عنه أو مرجع(ينظر: المرجع السابق، ص- ص71-72)،

**- نسبة إلى القضية proposition التي تقوم على موضوع متحدث عنه ومحمول متحدث به، (ينظر: محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص48).

1- المرجع نفسه، ص48.

2- ينظر: بشري البستاني: التداولية في البحث اللغوي النقدي ص316 (نقلاعن:actes de langage,searl,p60).

3- ينظر: محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص48، وآن ربول وجاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص34.

يذكرنا بالشرط القياسي الرابع الذي وضعه "أوستين" ضمن الشروط القياسية ألا وهو <<أن يلتزم بما يلزم به نفسه>>.

ب- الشرط التمهيدي preparatory: ويعني به أن يكون للمتكلم سلطة في إصدار الأحكام والقرارات والقيام بإنجاز الفعل فهو <<يتحقق إذا كان المتكلم قادرا على إنجاز الفعل>>[1]، ويقصد به أنه على المتكلم أن يكون متيقنا بأنه قادر على جعل السامع يحدث فعلا إنجازيا كما يأمل، نظرا لما يتمتع به من سلطة وقرار تؤهلانه لذلك؛ فللقاضي مثلا أن يحكم وليس للمجنون أن يشهد.

ج- شرط الإخلاص sincerity: فهو شرط متعلق بالحالة الذهنية للمتكلم؛ إذ "يتحقق حين يكون المتكلم مخلصا في أداء الفعل فلا يقول غير ما يعتقد، أو لا يزعم أنه قادر على فعل، مالا يستطيع"[2]، أي أنه على المتكلم والمنجز للفعل أن يتحرى <<الصدق ويتجنب الكذب ما استطاع سواء في الإثبات أو الوعد أو غيره>>[3].

د- الشرط الأساسي essential: ويتصل بمدى ملائمة الفعل للموقف الذي يحيط به والملابسات التي تسهم في إنجاحه، إذ يتحقق حين يحاول المتكلم التأثير في السامع لينجز الفعل>>[4]، ويعني به أن كل ملفوظ في الحقيقة إذا حقق فعلا إنجازيا فلا بد أن يتناسب مع القول فليس من المنطقي مثلا أن نشكر من يهيننا أو نعتذر لمن أخطأ في حقنا إلا إذا استدعى الأمر ذلك لدلالات ومقاصد ضمنية نريد أن نوصلها للمتكلم.

4-2- أصناف الأفعال الكلامية عند سيرل:

تجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن الدافع الأساسي "لسيرل" لإعادة النظر في تصنيف الأفعال الإنجازية (الأفعال الكلامية)، تكمن في تأكده من أن الجهود التي بذلها أستاذه "أوستين" لإقامة تصنيف لهذه الأفعال، كان يرتكز على دراسة الألفاظ أي الإهتمام بلفظ

---

[1] -المرجع السابق، ص48.

2- المرجع نفسه، ص48.

3- ينظر: آن ربول وجاك موشلار: التداولية علم جديد في التواصل، ص34.

4- محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص48.

الفعل (les verbes)وليس لدراسة الأفعال كمكونات حركية إنجازية مادية (les acts) وملاحظة التداخلات بين هذه الأصناف، بالإضافة إلى عدم استناده لمعايير علمية أو مبادئ واضحة، يمكن الأخذ بها بعين الإعتبار، وعلى هذا الزعم قرر"سيرل" وضع البديل على أنه قبل وضع التصنيف عين مجموعة من الأبعاد والمبادئ للتمييز بين خاصية كل صنف على حدى جمعها في اثني عشر بعداً وهي كالاتي[1]:

1- الإختلافات في هدف (أو غاية) الفعلacte: يرى "سيرل" بأن لكل فعل هدفه الخاص الذي يسعى المتكلم من كلامه لتبليغه لغيره، وقد يتجاوز ذلك إلى القول أن غرض بعض الأفعال يظهر من خلال القول ذاته، ومثال ذلك فعل الأمر غرضه محاولة للتأثير على المستمع ليفعل شيئا ما وهدف الوعد هو ضمان بالتزام المتكلم أن يفعل شيئا ما، إذ توصل بعد دراسة مجموعة من الأفعال والبحث عن أغراضها إلى القول بأن غاية نوع الفعل يمكن تسميته بالهدف الغرضي illpcutionarypoint، واعتبار الهدف الغرضي جزءاً من القوة الغرضية وليست القوة الغرضية ذاتها، وفي هذا يقول:<< يستطيع المرء أن يقول إن فكرة القوة الغرضية هي محصلة عناصر عديدة يعتبر الهدف الغرضي واحداً منها فقط، على الرغم من أنني أعتقد أنه العنصر الهام جداً>>[2]، ويقصد بذلك أن القوة الغرضية هي أوسع نطاقا من الهدف إذ في نظره هي نتيجة تفاعل جملة من العناصر، بحيث يمثل الهدف أحد هذه الأخيرة، وانطلاقا من إمكانية تشابه الهدف الغرضي بين عدة أفعال اتخذ منه معيار مناسبا للتصنيف.

2- الإختلافات في اتجاه المطابقة direction of act: وهي متعلقة أساسا بالعلاقة بين الكلمات والواقع (العالم)، ويلخصها "سيرل" في مثاله المشهور:<<لنتصور أن رجلا ذهب إلى السوق وفي يده قائمة الحاجيات التي حضرتها زوجته أثناء عملية اقتناء تلك الحاجيات، تبعه حارس يكتب كل ما اشتراه، وفي خارج السوق، لدى كل رجل قائمة المشتريات...فقائمة المشتري، الهدف منها هو جعل العالم مطابقا للكلمات...وفي حال

1- ينظر : صالح اسماعيل عبد الحق: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص225 ومابعدها.
2- المرجع نفسه، ص225.

الحارس الكلمات مطابقة للعالم>>[1]، ومن خلال هذا المثال فإن الملفوظات مهما كان نوعها لا يمكن أن تتخذ حالة ثالثة،فهي إما أن تطابق العالم أم يطابقها العالم، وهذا ما يجعل المقام أو الموقف هو الذي يفصل بين الأصناف لأن بعض الأفعال قد تتشابه في اتجاه المطابقة ظاهريا لكنها تختلف نظراً لاختلاف سياقات ورودها.

3- الإختلاف في الحالة السيكولوجية(*)المعبر عنها: ويقصد بها قناعة الفرد وإخلاصه للقيام بالفعل في آنه أو مستقبلا، وهو ما أدرجه ضمن شرط الإخلاص الذي يمثل أحد شروط الملائمة الأساسية لنجاح الفعل -الإنجازي- كما تناولناه في العنصر السابق -من شروط تمهيدية، شرط الإخلاص والشرط الأساسي ؛ ومثال ذلك قول "صالح لسالم": لا تقلق فسيستجيب الله دعاءك، فهو بهذا يمثل مواساة بالنسبة لسالم، وفي ذلك يرى "سيرل" أن المتكلم في هذه الحالة يعبر عن حالة نفسية نتيجة الموقف الذي يستدعي منه التلفظ بهذه العبارة، وأنه حتى لو أراد المتكلم غير ذلك (منافق في كلامه) فإنه يبقى قائما للتعبير عن هذه الحالة كونه ثبتها أثناء التلفظ بها فتحقق بذلك الفعل الكلامي.

4- الإختلاف في القوة الإنجازية التي يتم بها تقديم الفعل: ويعني بذلك أن هنالك اختلافات بين الأفعال الكلامية عندما تتفق في أهدافها وفي معالجتها لقضية واحدة، وذلك نحو قولنا:1/- أنا خائف من هذا العمل وضميري غير مرتاح.

2/- أقسم لك أن الخوف هو الذي دفعني إلى ذلك.

من خلال هذه الأمثلة نلاحظ أن العبارة الثانية(2) أقوى تأثيرا من العبارة الأولى(1) وذلك لأن توظيف المؤكدات ساهم في إبراز المعنى بصورة تلامس النفس وتستثيرها أكثر من غيرها، بالإضافة إلى أن حسن اختيار الألفاظ المناسبة في السياقات المناسبة يعمل

1- عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي، ص161.

على تبليغ المقصود ويضرب "سيرل" لذلك مثلا قولك:"إنني أقترح أن نذهب إلى السينما" و<< إنني أصر على أن نذهب إلى السينما>>.[1]

5- الإختلافات في منزلة أو وضع المتكلم والمستمع العاملان على التأثير في القوة الإنجازية للفظ: ويمكن ربط هذا المعيار بالعلاقة بين المتكلم والسامع ومقام كل منهما بالنسبة للآخر إذ عليه يمكن استنتاج أغراض الأفعال المنجزة بحيث نلاحظ أنه يختص بأفعال محددة دون غيرها كالأمر والطلب والدعاء وغيرها في مثل قول مدير الموظفين مخلوف لسالم موظف الاستقبال: ناد المدير لأتفاهم معه. فهذا أمر إذا انجر عنه فعل إنجازي متمثل في الإتصال بالمدير بالفعل، في حين أنه لو تلفظ به سالم موجهاً إياه لمخلوف لما اعتبر أمرا لأن الأمر يقتضي سلطة الآمر على المأمور وهذا الشرط لم يتحقق في هذه الحالة، وبالتالي يمكن اعتباره التماسا أو عرضا أو اقتراحا، وهذا الجانب نوع لشرط تمهيدي كما وضحه "سيرل".

6- ارتباط المنطوق باهتمامات المتكلم والمستمع: ويقصد بذلك أن السياق هو الذي يتحكم في تحديد المنطوق ومدى ملائمته للموقف، وهذا ما يظهر التغيرات بين مدح وذم، تعجب واستفهام، تهنئة ومواساة، رثاء وتفاخر، إذ لا يمكن منطقيا في موقف يستدعي المواساة أن نهنئ أو العكس في موقف تهنئة أن نواسي، وهذا يندرج ضمن الشرط التمهيدي أيضا.

7- الإختلافات بين الملفوظات انطلاقا مما يجاورها في الكلام: وفي هذا يرى "سيرل" أن الكلام يجب تحليله نظراً للسياق المقالي، أي كيفية توظيف ملفوظ معين استنادا لنظمه ولما يجاوره في الكلام والسياق المقامي ثانيا أي الظروف والملابسات الخارجية التي ساهمت في تكوينه ومثال ذلك قولنا: أستنتج أن...، إذ لا يمكن تحليل هذا الملفوظ إلا من خلال

(*)- يقصد بالسيكولوجية العضوية، وهو على خلاف ما يقصده حيث يعني النفسية وتلرجمتها بسيكولوجية وقدرتها على الحفاظ على المصطلح كما ورد في الكتاب مع الأخذ بعين الاعتبار هذه الملاحظة، للتأكيد: ينظر: فليب بلانشه: التداولية من أوستين إلى غوفمان، ص64.

1- صالح إسماعيل عبد الحق: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص227.

المنطلقات أو المسلمات التي يتم توظيفها قبل الشروع في تلفظ هذا الأخير (أستنتج أن...) وغيرها من الأمثلة.

8- الإختلافات في المحتوى القضوي التي يتم تحديدها عن طريق وسائل إظهار القوة الغرضية: ويتجلى ذلك في الفرق بين التقرير (الوصف) والوعد مثلا إذ يتم الكشف عنه بواسطة الروابط المتعلقة بالقضية الواحدة، إذ يحمل التقرير معنى حدوث الشيء وانقضائه في الماضي أو إمكانية تحققه في المستقبل، في حين أن الوعد يحمل معنى إلزام النفس بفعل شيء في المستقبل ونورد لذلك المثال الآتي:1/- سآتيك غدا.

2/- أعدك بالمجيء غداً.

الملاحظ لهاذين المثالين يستنتج أن (1) جاءت على صيغة إخبار، ربما تلفظ بها الفرد نتيجة رغبته في استكمال عمل معين مثلا، أما الصيغة (2) تظهر بوضوح مقام الوعد الذي يكشفه الفعل" أعدك" وهذا على الرغم من كون القضية المعالجة واحدة وهي المجيء.

9- الإختلافات بين الأفعال التي يجب أن تكون دائما أفعال كلام وبين الأفعال التي يمكن لكنها ليست بحاجة إلى -إنجازها على أنها أفعال كلام دائما-: ويعني بذلك أن هناك أفعال لا يمكن أن ينجر عنها فعل كلامي إلا إذا سبقها قول (لفظ) ومثال ذلك عندما نأمر أحداً بالضرورة يتطلب منا الأمر لفظ الفعل كأن نقول: قف عندك، إذ لا يمكن أن نحقق إنجاز هذا الفعل إلا من اللفظ، لكن هناك أفعال أخرى لا يستدعي إنجازها ذلك ،وأبسط مثال أورده "سيرل" <<...لكي أخمن أو أشخص أو استنتج فليس من الضروري أن أقول أي شيء على الإطلاق، فربما أقف ببساطة قبل إقامة البناء وأخمن ارتفاعه...>>[1]، ويقصد بذلك أن بعض الأفعال الكلامية لا داعي لها، إذ لا تقدم أية فائدة تذكر ففي هذه الحالات قد لا يكون مع الشخص مستمع في الأصل.

1- المرجع السابق، ص228.

10- الإختلافات بين الأفعال التي تتطلب أعرافا لغوية لإنجازها: والأفعال التي لا تتطلب ذلك: يرى "سيرل"أن بعض الأفعال الكلامية إما أن تكون خاضعة لعرف غير لغوي الذي يرتبط أساسا بالسياقات الخارجية للملفوظ، فمثلا: لو دخل طالب متأخر إلى القاعة فسمح له الأستاذ بالدخول، فقال: السلام عليكم، سيفهم منه أنها تحية فيرد عليه: وعليكم السلام، كذلك بالنسبة للخروج فلو قال وهو خارج أثناء الحصة: السلام عليكم، فقد يقصد من هذا الفعل أنه لن يعود ثانية، في حين أن العرف غير اللغوي لا يقبل أن يقولها في أثناء الرس وهو جالس ودون أي داعٍ لذلك، لأنه قد يبدي تعجبا من طرف أستاذه وأقرانه أو قد يعتقد أنه مجنون أو تائه أو غير ذلك، في حين أن بعض الأفعال لا تتطلب توفر العرف اللغوي بل يكفي الإمتثال فيها لقواعد اللغة كالوعد مثلا، في المقابل نجد هناك أفعال كلامية لا تحتكم للعرف إطلاقا ومثال ذلك أمر السارق الضحايا بأن يرفعوا أيديهم لامتلاكه السلاح.

11- الإختلافات بين الأفعال من ناحية كونها أدائية أو غير ذلك: ويعني أن الأفعال الكلامية المستعملة أدائية في الحقيقة كالأمر، العرض،الوعد، الوعيد، الاستفهام، إذ يتيح إنتاجها للمتكلم بلوغ قصد معين يسعى له من ذلك، في المقابل هناك أفعال ليست أدائية ولا يستطيع الفرد توظيفها للتعبير عن مقصده كالرثاء والتهديد، إذ لا يكتفي أن يقول الرجل: أنا أهددك. دلالة على التهديد، وإنما يمكن إعادة الأمر لصيغ واستعمالات أخرى لتدل على ذلك، فعلى حد تعبير "سيرل" :<<ليست كل الأفعال verbs الغرضية أفعالا verbs أدائية>>[1]، والمراد به أن الأفعال تختلف فمنها ما هو أدائي (إنجازي) ومنها ما هو خلاف ذلك أي لا يعتبر مجرد التلفظ به قادراً على إحداث تغيير ما أو أنه يتبعه رد فعل بالضرورة.

12- الإختلافات في طريقة أداء الفعل: ويقصد من هذا المعيار أن الأفعال تختلف باختلاف المقصود الذي يسعى له المتكلم وإن تشابهت في المحتوى القضوي، ويتضح ذلك في الأسلوب الذي يستخدمه، فمثلا في حالة الوعد يستعمل أسلوب مغاير عن الإستفهام أو التعجب...وهلم جرا.

1- المرجع السابق، ص229.

من خلال هذه الإنتقادات التي وجهها "سيرل" للنموذج ألأوستيني وبتحديده المعايير العلمية التي تساهم في تمييز أصناف أفعال الكلام، رأى في ذلك ضرورة وضع تصنيف جديد لا يتجاوز خمسة أصناف هو الآخر وهي كالاتي: الإخباريات، التوجيهيات، الالتزاميات، التعبيريات، الإعلانيات.

1- الإخباريات(*): ويشمل مجموعة من الأفعال التي تهدف إلى وصف الواقع صدقا أو كذبا، ما يجعل المتكلم مسؤولا عن وجود وضع للأشياء واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى الواقع.

ومن أمثلتها: أفعال التقرير، التأكيد، الوصف، الإستنتاج، كقول سالم: صالح يجيد العزف على العود وفوق ذلك صوته جميل.[1]

2- التوجيهات أو الأمريات act directif: ويندرج ضمنها جملة الأفعال التي تهدف إلى التأثير في المستمع لإبداء رد فعل ما اتجاه الفظ، واتجاه المطابقة من العالم إلى القول كما تشمل شرط الإخلاص المتمثل في الإرادة والرغبة الصادقة لإحداث هذا التغيير، ومحتواها القضوي يمكن في فعل السامع شيئا في المستقبل، إذ تتخذ أشكال أوامر، تعليمات، طلبات، نواهي، واقتراحات، سواء أكانت إيجابية أم سلبية ، مثل قول سالم: انتظر بعيدا شيء لا يصدق انتظر، إذ نلاحظ من هذا المثال أنه أمر بالانتظار وتكراره يحمل معنى الإصرار على الفعل، وجدير بالذكر أن هذا الصنف يحوي بعض الأفعال التي أدرجها "أوستين" في السلوكيات مثل: الإعتراض وكثير من الأفعال المتعلقة بالممارسات.[2]

3- الإلتزميات acts promessifs: وهي<<أفعال غايتها الكلامية إلزام المتكلم بالقيام بشيء>> أيانها تهدف الى جعل المتكلم مسؤولا عن القيام بفعل في المستقبل هو

(*)- واتخذت عدة ترجمات منها: الممثلات، أفعال الإثبات، الأفعال التصويرية.

1- ينظر: محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص –ص 49-50.

2- عمر بلخير، نوارة بوعباد: تصنيف أفعال الكلام في الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب باللغة العربية، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد 13، مارس2012.

قائله،وشرط الاخلاص هو القصد " قصد المتكلم فعل ذلك الشيء بنية"، وهي من الأفعال التي لم يناقض فيها "أوستين" ولكن اعتبر ما قدمه من تعريف لهذا الصنف وافٍ ورائع جداً –بتعبيره- غير أنه وظف بعض الأفعال كالإقتراحات التي لا يمكن أن يتضمنها، أما اتجاه المطابقة فيه فهي من العالم إلى القول والمحتوى القضوي يكمن في فعل المتكلم شيء ما في المستقبل، ومن أمثلتها: الوعد، الوعيد...وهلم جرا، كقولك: أعدك القيام بالواجب.

4- التعبيريات act expressifs: وتتمثل في الأفعال التي تعمل على التعبير علن الحالات النفسية للمتكلم من فرح، سرور وحزن وغيرها، ويسعى فيها المتكلم لجعل الكلمات تلائم العالم (عالم الأحاسيس) على نحو: الشكر، الإعتذار، المواساة، التهنئة، التعازي، المدح والذم، الشكوى وغيرها، وللإضافة فإنها تخص تجربة المتكلم وخبرته في استعمال الملفوظات المناسبة للمقامات التي تستدعي ذلك.

5- الإعلانيات act diclaratifs: وهذه أفعال تهدف إلى إحداث تغيير في العالم الخارجي، وعلى خلاف الأصناف الأخرى فهي تعتمد على العرف غير اللغوي الذي تمثله الروابط والعلاقات الإجتماعية ومختلف الإستعمالات اللغوية الخاصة التي تميز مجتمع عن غيره.

أما اتجاه المطابقة فيمكن أن يكون من العالم إلى الكلمات أو من الكلمات إلى العالم، ولا يحتاج إلى شرط الإخلاص إذ تشمل صيغ العقود والأحكام، ومثال ذلك: قول عريف الحفل: نبدأ احتفالنا بأنشودة:<<أستاذنا>> تقدمها فرقة الأحلام الوردية، ومن خلال هذه العبارة يظهر لنا الفعل <<نبدأ احتفالنا>> إعلان عن بداية الحفل وهو ما أكده فحوى الخطاب بقول الكاتب {يعلن}.

ثانيا: تمظهرات نظرية أفعال الكلام عند العرب

إن مقاربة أفعال الكلام في الدرس العربي يتطلب دراسة ما يزخر به التراث من مؤلفات حوت بعض مظاهر هذه النظرية؛ مع الأخذ في الحسبان وجود الإختلافات الإبستيمولوجية (المعرفية) والمنهجية، ويعزو ذلك إلى إستقلالية مناخ النشأة والبيئة

المعرفية والمرجعية العربية عن الغربية، باعتبار الزمان والمكان، والملاحظ أن من أوضح المسالك التي عنيت بهذه المسائل نجد ما ورد عند كل من النحاة، البلاغيون والأصوليون ؛الذين ساهموا في إغناء الدس اللغوي ورصد مختلف الظواهر المتعلقة بالكلام والتلقي في اللغة العربية، وهذا ما حاول باحثونا حديثا تأكيده وبيان أوجه الشبه بينه وبين ما ورد عند قدمائنا.

1- عند القدماء:

1-1- عند النحويين: يعتبر النحاة(*) أول اللغويين العرب في التفطن للجانب التداولي للغة وتبدأ إرهاصاتهم منذ بداية التفكير في وضع هذا العلم- النحو- من خلال جمع اللغة شفاهة من أفواه العرب الأقحاح آنذاك ؛وتركيزهم على العلاقة بين المتخاطبين ضبطاً للتراكيب وإقامة مبدأ الفهم والإفهام في الكلام.

وإن من أهم ما اشتغل علماء النحو به القول "بالإفادة في الكلام"، إذ قد يعرف عند أغلب الباحثين أن النحو العربي نحو شكلي للغة جاء كوسيلة للتيسير وحسب، وهذا نظرا لفهمهم القاصر لقول "ابن جني"<<إنما النحو هو انتحاء سمت كلام العرب... ليلتحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة>>[1]، ويعني به هو الطريقة في الكلام العربي الذي يساعد غير الناطقين بالعربية استعماله والتواصل به في البيئة العربية، لكن من -منظورنا-لا يمكن أن يقال ذلك في ظل العمل على الفهم والبحث عن كيفية النظم وتجاوز الألفاظ بغية تحقيق المعاني، فالكلام بهذا عند النحاة هو اللفظ المفيد بتعبير "ابن مالك" أي القول الذي يحوي معنى مقصود يفهمه المتلقي أو السامع، وهو ما أكده "سيبويه" في <<باب الإستقامة من الكلام والإحالة>>، إذ من مجرد العنوان يظهر إبرازه للجانب السليم في التعامل بالكلام، ويحصر لذلك خمسة استعمالات وهي: مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، وفي خضم مناقشة لهذه الأنواع اكتفى

(*)- وعلى رأسهم الخليل بن أحمد الفراهدي، سيبويه (عمر بن عثمان بن قنبر)، ابن إبراهيم، الرضي الإستراباضي.

1- أبي الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، مج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2003، ص88.

بإدراج الأمثلة للدلالة على كل منها[1]، والملاحظ من خلالها أن "المحال" هو الجزء الوحيد الذي لم يتبعه بوصف، فلم يقل عنه لا كذب ولا قبيح ولا حسن...هلم جرا، ذلك أنه في الأصل ليس له معنى ومثاله "أتيتك غدا" فالفعل أتيتك ماضي، أما غداً فتحمل معنى المستقبل، وعليه جمعٌ بين المتناقضين في قول واحد، وهو مالا يؤدي أي معنى يذكر، وهذه المظاهر يمكن الاستفادة منها في عملية التواصل بصفة عامة وفي معرفة كنه الفعل الكلامي بصفة خاصة، علاوة على ذلك تناولوا "**القصد**" في باب كثير التشعبات وهو "**الحذف**" من حذف للمبتدأ، حذف الخبر، حذف الفاعل، حذف الفعل،حذف المبتدأ والخبر...هلم جرا، لكن وضعوا لذلك تقديرات أخرى دلالة على الحذف الطارئ على القول، ومثال ذلك قولهم في حذف المبتدأ <<يكثر في جواب الإستفهام نحو"وما أدراك ما الحطمة؟ نار الله(*) أي هي نار الله>>[2]، ويعني به أن المبتدأ محذوف تقديره "هي"، ولقد حذف لسبب وجيه متمثل أساسا في أنه بالحذف لا يختل المعنى ولا يحتاج بيانه ؛لأن المتلقي على دراية به من السياق المقالي ذاته، وكونه سبق ذكره في الإستفهام –تعود على الحطمة- ذلك أنه إذا وقع حذفه فعلى سبيل الإيجاز، وأنه أدى مقصده للمتلقي بتمامه، وهو ما يذكرنا "**بمبدأ التعاون**" عند "**بول غرايس**" الذي استفاد منه كثيراً "**سيرل**" في تفسير الكثير من الأفعال الكلامية، وجدير بالذكر أن النحاة لهم نظرة خاصة في اعتبار تماشي الألفاظ والمعاني فقد قام تحليلهم التركيبي على أساس الجمل الخبرية، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على عنايتهم بالفعل الحامل للمعاني، إذ عليه درسوا العديد من الأفعال التي يمكننا إدراجها ضمن أفعال الكلام بتعبير المعاصرين ومنها:

1- ينظر: أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر: الكتاب-كتاب سيبويه-، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ص25.

(*)- سورة الهُمزة: الآية:05-06.

2- ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ط، 1991، ص723.

- **فعل التعجب:** ويعرف بأنه"ما وضع لإنشاء التعجب"[1]، ويقصد به التركيب الذي ينشأه الفرد دلالة على إعجابه بالشيء فهو "انفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمر يخفي سببه"[2]، والمراد به أن غياب وجهل المتلقي بسبب الأمور هو مصدر الإعجاب، إذ أنه لو كشف السبب لما تعجب المرء مما هو معهود ومعروف، انطلاقا من هذا يمكن تصنيف فعل التعجب في صنف "التعبيريات" عند "سيرل".

- **فعل المدح والذم:** وهي الأفعال التي تستعمل لغرضين لا ثالث لهما ألا وهو إما المدح أو الذم بحسب الفعل المستعمل، ولهذا عرفها "ابن الحاجب" بقوله: << ما وضع لإنشاء مدح أو ذم>>[3]، وصيغها: نعم، بئس، حبذا، لا حبذا، وما جرى مجراهما ويصفه النحاة مبدئيا ضمن الإخبار على أنه إنشاء في جزئه وحسب ؛وفي هذا يقول "الرضي الإستراباضي" معلقا على قول الأعرابي الذي بشر بمولودة، قيل له <<نعم المولودة، فقال : والله ما هي بنعم الولد...>>، وفي هذا يرى أنه ليس تكذيباً في المدح وإنما هو إخبار.[4]

وللإشارة فإن هذا الاعتقاد نبه البلاغيين فيما بعد إلى القول بأن المدح والذم ليس من الإنشاء بل ووظفوه ضمن <<الإنشاء غير الطلبي>> مع التأكيد على أنه ليس من مباحث علم المعاني، ويندرج هو الآخر ضمن صنف "التعبيريات" عند "سيرل".

- **القسم:** وهو من الأساليب المستعملة عن العرب وتفيد التوكيد لذلك قال "سيبويه" عنه <<اعلم أن القسم توكيد لكلامك>>[5]، ويفهم منه أن القسم متى وظف دلَ على تأكيد خبر ما يقال.

- **الندبة:** وهي تعبير عن حالة حزن بنداء مندوب غير قابل للإستجابة لهذا النداء وعليه قال "سيبويه" اعلم أن المندوب مدعو ولكنه متفجع عليه>>[1]، ويعني به هو النداء الذي

---

1 - الرضي الإستراباذي: شرح الرضي على الكافيه، تح: يوسف حسن عُمر، ج4، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط2، 1996، ص227.

2- المرجع نفسه، ص228.

3- المرجع نفسه، ص 237.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص238.

5- أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب-كتاب سيبويه، ج3، ص104.

يلحقه الداعي للمدعو حزنا عليه على الرغم من درايته بانعدام استجابة المدعو عليه، وله صيغ وظروف مخصوصة تميزه عن النداء وهي "وا" و"يا" على أن هذا يتبع اسم المدعو "آه" أو "يه" دلالة على الحزن وضيق النفس، ومن خلال هذا نستنتج أن الندبة تعبير عن حالة شعورية مدركة قائلها ، وبالتالي يتسنى توظيفها ضمن "التعبيريات" عند "سيرل".

وكما كان لشأن الفعل درجة من الإهتمام عرفت الحروف أيضا نوعاً منه، ذلك أن بعض الحروف يستغنى بها عن بعض الدلالات أثناء توظيفها في سياقات مناسبة وبتراكيب معروفة، وهو ما وظفوه تحت مسمى << حروف المعاني>> ومنها[2]:

أ- القسم، ويتجسد حرفه في "الواو" إذ وضعوا له ثلاثة شروط وهي[3]:

- حذف فعل القسم معه فلا يقال: أقسم والله.

- ألا يستعمل في قسم لسؤال فلا يقال: <<والله أخبرني>>.

- أنه لا يدخل على الضمير "مثل: وكَ".

ب- التأكيد: وحروفه إنّ وأنَّ.

ج- التمني: حرفه ليت.

د- الترجي: حرفه لعلى.

ه- التحضيض: وحروفه: هلاَّ، ألاَّ، لولا ولوما إذا دخلت في المضارع.

و- التوبيخ: وهي نفس حروف التحضيض إلا أنها تدخل في الماضي.

ز- العرض: وتشمل حروف التحضيض ذاتها إذ أنها تدخل على الماضي ولا تحمل معنى التوبيخ.

ف- الردع أو الزجر: وحرفه كلاَّ.

1- المرجع السابق، ج2، ص220.

2- ينظر: الرضي الإستراباضي: شرح الرضي على الكافية، ، ج4، ص259 وما بعها.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص300.

بالإضافة إلى حديثهم عن التقديم والــتأخير، التنكير والتعريف؛ اللذان يستعملان لأغراض تتعلق بالمتخاطبين، ومن مقاصد يتضمنها تركيب دون آخر، وفي ذلك يقول "سيبويه" :<<إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم ببيانه أعنى، وإن كان جميعاً يهما نهما ويعنيانهما>>[1]

ويقصد به أن الغرض من التقديم إنما هو الإهتمام والعناية بالمتقدم لا غير، وهذا ما يؤكده "عبد القاهر الجرجاني" بقوله:<< واعلم أنا لم نجدهم اعتمدوا فيه شيئا يجري مجرى الأصل غير العناية والإهتمام>> [2]والمراد من قوله أنه بصدد تحليل مسألة التقديم والــتأخير بين المسند والمسند إليه إلى أن توصل لقوله المذكور، وقد علق أحد المحدثين(*) على ذلك مشيراً إلى تقديم الخبر بالتحديد أنه يكون لأغراض منها: [3]

- إظهار العناية به ومفاجأة ذهن المخاطب به من أول وهلة.

- معرفة المتكلم باشتياق السامع للخبر فيسارع لإلقائه عليه.

- شعور المتكلم بما يخالج ذهن المخاطب من توقعات متباينة حول الخبر فيؤدي بالمتكلم إلى تقديم الخبر، وهذا ما يكافئ مبدأ التعاون بين المتخاطبين الذي اعتمده سيرل في وصف بعض الأفعال الكلامية.

1-2- عند البلاغيين:

لا يفوتنا الحديث في مجال البلاغة العربية على أن أبرز من يمثلها "عبد القهار الجرجاني" الذي أبدع في كتابيه "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" في كثير من المسائل البلاغية وأصبحت على يده علماً مقعدا حيث كانت بدايته كغيره في معرفة أسرار القرآن، وتركيزه على فكرة النظم التي لقيت رواجاً وشهرة في ميدان النحو، ليأتي بعده "السكاكي"

1- أبس بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب- كتاب سبويه، ج1، ص34.

2- عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي: دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر الخانجي، القاهرة، ط3، 1992، ص107.

(*)- وهو بان الخفاجي.

3- ينظر بان الخفاجي: مراعاة المخاطب في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط، 2008، ص181.

(ت626ه) بكتابه "مفتاح العلوم" و ما تبعه من شروحات كل من "الخطيب القزويني" (ت739ه) و"السعد التفتازاني" (ت791ه)، ليلخصوا أهم المباحث في علم البلاغة من فروعها الثلاث :علم المعاني، علم البيان، علم البديع، غير أننا في هذه الإلتفاتة سنعمل على الوقوف عند أهم الأفكار فيما يكافئ نظرية أفعال الكلام وبالتحديد في "علم المعاني"، وفي نظرنا فإنه قبل الخوض في الكشف عن هذه المقاربات جدير بنا أن نقف عند تعريف البلاغة لأنه وبحسب اطلاعنا المتواضع يحتوي جملة من السمات المتعلقة بالنظرية أهمها مبدأ القصدية، والإفهام الذي ركز عليه "سيرل" -كما أسلفنا الذكر-، وعليه فإن من التعريفات اللغوية حسب ما ورد في معجم "العين "للخليل في مادة "بلغ"" بلغته تبليغ في الرسالة ونحوها، وفي كذا بلاغٌ وتبليغٌ أي كفاية وشيء بالغٌ أي جيد".[1] ويقصد بذلك أن البلاغة ظاهرة خاصة بالإتصال تستدعي طرفا الخطاب ورسالة تبلغ إلى الآخر بقصد الإخبار أو غيره، ونلاحظ هنا أنه ربط البلاغة بالنوعية التي وصفها بالجيد، وهذه الصفة ليست مجرد توظيف عبثي إنما حققته وأكدته التعاريف الإصطلاحية، كما سنتطرق لذلك فيما بعد، كذلك نجد "ابن منظور" في "لسان العرب" يقول في مادة (ب.ل.غ) :<<بلغ الشيء، يبلغُ، بلوغاً وبلاغاً: وصل وانتهى...ورجل بليغ وبلغُ وبلغ: حسن الكلام فصيحه، بالغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه والجمع بلغاء وبلغَ، بلاغةُ أي صار بليغاً>>[2] والمراد به أن الجذر بَلَغَ يدل على البيان والوضوح وهو إفهام الآخر على نحو ما هو مهيء به نفسه، كما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى:<<وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا>>النساء 63، أي قولا يلامس ما في نفوسهم، وعلى هذا فإن البلاغة لغة تحمل معنى الإفهام والتوصيل الجيد للرسالة.

أما اصطلاحاً فتعددت الآراء غير أنها لم تتجاوز إقناع الآخر بما قل ودل في مقام يستدعي ذلك؛ وللإشارة فإن أغلب من تحدث عن البلاغة دائما نجده يربطها باللفظ

1- الخليل أحمد الفراهيدي: كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، ترتيب وتح: عبد الحميد هنداوي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص161.

2- جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأمصاري الإفريقي المصري: لسان العرب، ج2، مادة (ب.ل.غ)، ص143.

(الكلام)، إذ يمثل الركيزة التي بنيت عليه النظرية، ولعل قيمة اللفظ يثبتها "عبد القاهر الجرجاني" في أول جملة استهل بها كتابه "أسرار البلاغة" بقوله:<<اعلم أن الكلام هو الذي يعطي العلوم منازلها...ويدل على سرائرها>>[1] ويقصد بذلك أن حسن توظيف واستعمال الكلام هو الذي يكشف عن جماليات ومقاصد المتكلم في شتى العلوم ولقد اشتغل علماؤنا قديما بهذا الأخير، نظرا لأن المعاني بالنسبة لهم متعارفة بين الأفراد، إنما الذي يضبطها هي الألفاظ لأنها الوحيدة القادرة على إخراج الفعل الكلامي من حيز الوجود بالقول إلى الوجود بالفعل، ومن تلك التعاريف نجد ما ورد في "معجم التعريفات" لـــــ "للشريف الجرجاني" أن البلاغة في الكلام <<هي مطابقتها لمقتضى الحال، المراد بالحال الأمر الداعي إلى التكلم على وجه مخصوص مع فصاحته أي فصاحة الكلام، وقيل البلاغة تنبنيء على الوصول والانتهاء ويوصف بها الكلام والمتكلم فقط دون المفرد>>[2]، من خلال هذا التعريف نستنتج منه: أولا استعمال لفظة المطابقة حيث اعتمدها "سيرل" في تصنيفه للأفعال الكلامية باعتبار مطابقة الكلام للواقع أو الواقع للكلام، بالإضافة إلى أخذه من المعنى المعجمي القائم على الانتهاء والوصول المتعلق أساسا بالرسالة والكلام الذي يوصله المتكلم لأذن السامع فيحقق مبتغاه وقصده أثناء الخطاب، وهذا يعكس لنا مقدرته على دراسة الموقف واختيار المناسب من الألفاظ لذلك، والبلاغة على ما ذكر فإنها مرتبطة بالكلام والمتكلم فيقال كلام بليغ ورجل بليغ ولا يصح أن يقال كلمة بليغة ما يذكرنا بما أورده "عبد القاهر الجرجاني" حول نظرية النظم حيث أقر بأن مزية اللفظ لا تكون وهي مفردة وإنما مزيتها ضمن التراكيب وفي هذا يقول:<< اللفظة ولو ذكرت على الإنفراد وأزيلت عن موقعها من نظم الشاعر ونسجه... ازدادت حسنا بمصاحبة أخواتها>>[3]، ويقصد بهذا أن قيمة الكلمة لا تبين ولا تعرف إلا من مصاحبتها وكيفية

1- عبد القاهر عبد الرحمن الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص13.

2- علي محمد السيد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د.ط، 2004، ص43.

3- عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، ص19.

نظمها مع غيرها، لتنتقل للحديث عن علم المعاني، حيث أورد "أبو يعقوب السكاكي" تعريفا له بأنه:<< تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الإستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره>>[1]، واستنادا لذلك فإنه يمكن استخلاص بعض الظواهر منها: حديثه عن تراكيب الكلام أي حصيلة الضبط المنهجي لمجموعة من المفردات ما يشكل جملا مفيدة سواء مباشرة أو غير مباشرة، وهو ما يمكن اعتباره مكافئ لفعل القول الذي ذكره "أوستين" في النظرية، إذ يمثل عنصر الإفادة أحد مقوماتها إذا تعلق الأمر بالكلام، وتتجسد ظاهرة أفعال الكلام في البلاغة ضمن ما يسمى ب "الخبر والإنشاء"(*)، وما يتعلق به كمصطلح عربي أصيل وهو ما تحدث عنه "أبو يعقوب السكاكي" تحت عنوان <<قانوني الخبر والطلب>> على أنه موضوع متجذر في الدرس اللغوي العربي بمختلف اتجاهاتهم وتفرعاتهم من فلاسفة، بلاغيين، أصوليين ونحاة، وجدير بالذكر أن مصطلح الإنشاء- أحد القسمين الأساسيين في الكلام عند العرب- في ذاته لم يعرف استقرارا إلا بعد وفاة "السكاكي" (629ه)، فلم يوجد له ذكر عند "عبد القاهر الجرجاني" وحتى عند من بعده من العلماء، ويعتبر "محمد بن علي الجرجاني" (ت729ه).من أوائل البلاغيين الذين اعتمدوا هذا المصطلح في كتابه "الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة" غير أنه على الرغم من عدم استخدامهم للفظ إلا أنهم لجئوا إلى اعتماد مصطلح آخر هو <<الطلب>>، وهذا ما أوضحه كتاب "مفتاح العلوم" "للسكاكي" مثلا، أما في مجال التخصص في علم المعاني نجد أن منذ "الخطيب القزويني" (ت739ه) فقد لجأ العلماء إلى استعمال مصطلح الإنشاء على خلاف الخبر من الجمل المفيدة فصار الباب الذي يبحث فيه أهل المعاني هو "باب الإنشاء"[2]، وغني عن البيان في ذلك أنه يقابل ما عرف عند "أوستين" و "سيرل" بالجمل

1- أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، ضبطه وعلق عليه: نعيم ورزور، دار الكتب العلمية، لبيروت، لبنان، ط1، 1983، ص161.

(*)- للإشارة فإن العرب وضعوا معايير للتمييز بينهما وهي: بحسب قبول الصدق والكذب، بحسب مطابقة النسبة الخارجية، بحسب إيجاد النسبة في الخارج (ينظر: طالب سيد هاشم الطبطبائي: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، د.ط، 1994، ص47 وما بعدها.

2- ينظر: مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص55 ومابعدها.

التي يتم الحكم عنها بالفشل والنجاح فالخبر يشمل الجمل التي يحكم عليها بالصدق والكذب، وفي هذا يتيح لنا الأمر أن نعرف بكلا القسمين كما عرف عند البلاغيين:

1- الخبر: <<هو الكلام المحتمل للصدق والكذب>>[1]، إذ يقصد بالصدق مطابقة الكلام للواقع وهذا على خلاف الكذب الذي هو عدم مطابقة الخبر له ، وهو نفسه ما عالجه أصحاب النظرية في خضم حديثهم عن الأفعال الخبرية والإنجازية (الإنشائية)ـــ، إذ ينقسم الخبر عند علمائنا العرب إلى ثلاثة أضرب معتمدين في ذلك على معيار مدى جهل المخاطب للخبر إلى:

أ- الخبر الإبتدائي: <<وهو أن يكون المخاطب خالي الذهن من الحكم، وفي هذه الحال يلقي إليه الخبر خاليا من أدوات التوكيد>>[2]، نحو: الشمس مشرقة اليوم.

ب- الخبر الطلبي: <<وهو أن يكون المخاطب متردداً في الحكم شاكا فيه، ويبغي الوصول إلى اليقين في معرفته، وفي هذه الحال يحسن توكيده له يتمكن من نفسه>>[3]، نحو إن المعلم غائب.

ج- الخبر الإنكاري: <<وهو أن يكون المخاطب منكرًا لحكم الخبر، وفي هذا الحال يجب أن يؤكد له الخبر بمؤكد أو أكثر>>[4]، نحو: لقد جئتك البارحة ولم أجدك في المنزل.

ولقد حاول علماؤنا قديما إحصاء بعض الأغراض البلاغية للخبر ناهيك عن إفادة المتكلم بالخبر أو ما عرف عنهم <<بفائدة الخبر>>، أو إعلام المخاطب أن المتكلم على دراية به (لازم الفائدة) منها: إظهار الضعف أو الإسترحام والإستعطاف أو إظهار التحسر على شيء محبوب وغيرها، هذا ما يذكرنا بما توصل إليه "أوستين" وأكده "سيرل" من القول بأن الأفعال الخبرية قد تتعدى مجرد الوصف إلى إنجاز أفعال، ومثال ذلك قوله تعالى

1- أبي يعقوب السكاكي: مفتاح العلوم، ص164.

2- عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار الافاق العربية، القاهرة، مصر، دط، د س، ص52.

3- المرجع نفسه، ص53.

4- المرجع نفسه، ص53.

على لسان زكريا<<ربِّ إنيِ وهَن العظمُ مني واشتعل الرأس شيباً>> مريم الآية 04، وهذه الآية تحمل دلائل إظهار الضعف.

أما عن الإنشاء فهو الحقل الخصب الذي لا يمكن لأي محلل عربي تداولي تجاهله ويعرف بأنه <<الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، وذلك لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه>>[1]، ويعني به الكلام الذي لا يسعى المتكلم به إفادة الآخر، وإنما يقصد به تغيير الواقع، إذ لا يتم الحكم عليه بالصدق والكذب ،واللافت للنظر أن علمائنا على الرغم من دقة الوصف في معالجة هذه المسائل إلا إنهم لم يستعملوا مصطلحي <<الفشل والنجاح>>، وينقسم إلى قسمين أو محورين أساسيين ألا وهما: الإنشاء الطلبي والإنشاء غير الطلبي(*).

1/- الإنشاء الطلبي: وهو <<ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب>>[2]، و يقصد به الكلام الذي ينشأه الفرد طلبا لغيره، ومن شروطه ألا يطابق الواقع أثناء الطلب وهو على خمسة أنواع: الأمر، النهي، التمني، الإستفهام والنداء.

أ- الأمر:

<< وهو طلب المتصور على سبيل الإستعلاء>>[3]، وبعبارة أخرى هو طلب المتكلم من المستمع فعل شيء ما لسلطة معينة يمتلكها اتجاهه، نحو قوله تعالى: <<وأقيموا الصلاة وآتو الزكاة>> البقرة اللآية83 ففي هذا الخطاب منزلة المتكلم –الله عز وجل- أعلى من المتلقي أو المستمع –البشر- وعليه عدّ أمراً، وللأمر أربع صيغ هي:

- فعل الأمر: كقول "مخلوف لصالح": **الزم** حدودك وأحفظ أدبك.

1- المرجع السابق، ص69.

(*)- وفي هذا يمكن الأخذ بعين الاعتبار أن علمائنا قديما لم يعتبروا الإنشاء غير طلبي، من مباحث علم المعاني لانشغالهم بالإنشاء الطلبي وعده قسما للخبر، باعتبار كثرة الأغراض البلاغية بالإضافة إلى أنه كان في الأصل خبرا وحول إلى إنشاء.

2- حفني ناصف وآخرون: دروس البلاغة، شرح: محمد بن صالح العثيمين، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2004، ص41.

3- ابن يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ص318.

- الفعل المضارع المقرون بلام الأمر: نحو قوله تعالى: <<ف**ليعبدوا** ربَّ هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف>> قريش الآية 04.

- اسم فعل الأمر: مثل <<**حيَّ** على الصلاة>>، فالفعل حيَّ بمعنى أقبل.

- المصدر النائب عن فعل الأمر: ومثال ذلك قوله تعالى:<< وبالوالدين **إحساناً**>> الإسراء الآية 23، من خلال هذا الاستعمال يتضح أن إحسانا هو مصدر قام بتأدية عمل فعله لذلك استغنى عن الفعل <<أحسنوا>>لأنه أفصح عن المعنى المراد فاكتفى بذكر مصدره.

وللأمر معان كثيرة إضافة إلى معناها الأصلي كونها تدل على الإستعلاء والإلزام منها:

1- الدعاء: <<وهو الطلب على سبيل الإستغاثة والعون والتضرع والعفو والرحمة وما شابه ذلك>>[1]، أي هو الأمر الذي يلتفظ به من هو أدنى منزلة اتجاه من هو أعلى منه منزلة، بقصد التأثير عليه ليقدم له يد العون ويرأف به، وفي ذلك قول الشاعر "المتنبي" مخاطبا سيف الدولة:

- أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك ولا تعطين الناس ماأنا قائل

فالمتنبي من خلال هذا البيت يأمر سيف الدولة التكرم بما يملك من أمور مادية يمكن أن تسد حاجة الشعب وتعيلهم، لا أن يقول ذلك وحسب لأنه يرى في ذلك عدم الجدوى منها، وبالتالي فهو يدعوه لهذا الأمر بالإضافة إلى الأخذ بعين الإعتبار أن "المتنبي" أدنى منزلة من سيف الدولة.

2- الإلتماس: ويمثل<< طلب الفعل الصادر من الأنداد والنظراء المتساوين قدراً ومنزلةً>>[2]، وبعبارة أخرى هو الطلب الذي لا يتعامل بالأدنى أو الأعلى منزلة فتكافئ

1- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص77.

2- المرجع نفسه، ص77.

(*)- من أشعر شعراء العصر العباسي ومعروف بشاعر الخمر.

الشخصان في ذلك يصبح الأمر يحمل معنى الالتماس على نحو قول "أبي نواس"(*) في وصف الخمر:

- دع عنك لومي فإن اللَّوم إغراء وداوني بالتي كانت هي الداء[1]

"فأبي نواس" من خلال هذا البيت لا يلزم متلقي الخطاب لأن اللوم في الحقيقة غالبا ما يكون من شخص قريب منك لهذا تلمس منه الكف عن ذلك وأن يأتيه بالبديل الذي يأتيه بالبديل الذي يطمئنه وهو الخمر.

3- التمني: << وهو طلب الأمر المحبوب الذي يرجى وقوعه إما لكونه مستحيلا وإما لكونه ممكنا غير مطموع في نيله>>[2]، ويقصد بذلك أنه الطلب الإيجابي الذي لا يتخيل المرء يوماً وقوعه ولكن يأمل حدوث ذلك، إذ يبين مدى ضعفه اتجاه الأمر، مثل قول "عنترة العبسي"*:- يا دار عبلة بالجواء تكلمي...وعمي صباحاَ دار عبلة واسلمي.

في هذا البيت الشاعر يأمر الديار أن تتكلم وهو فعل مستحيل التحقيق منطقيا، لكن توظيفه له يدل على أمله وعدم يأسه من أن تدب الحياة مرة أخرى في تلك الديار وأن يرى محبوبته

-عبلة- مجدداً ومتمنيا حصول الأمر.

4- النصح والإرشاد: وهو الأمر الذي يوجهه المرء لغيره لا لإلزامه على شيء وإنما من باب النصيحة والوعظ كقول الشاعر "الأزجاني"(**):

- شاوِر سواك إذا نابتك نائبةٌ يومًا وإن كنت من أهل المشوراتِ[3]

1- حامد كمال عبد الله حسين العربي: معجم أجمل ما كتب شعراء العربية، دار المعالي، عمان، الأردن، ط1، 2002، ص13.

2- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص78.

(*)- أحد أشهر شعراء العرب في فترة ما قبل الإسلام وله معلقة مشهورة (وهذا البيت في مقدمتها).

(**)- هو ناصح الدين الأزجاني (1068-1149) من شعراء العصر العباسي.

3- حامد كمال عبد الله حسين العربي، معجم أجمل ما كتب شعراء العربية، ص64.

وقول آخر:

- أخْفِضِ الجأشَ واصبرنَّ رويداً فالرزايا إذا توالت توالتْ[1]

5- التخبير: وهو طلب باختيار شيء واحد من أصل شيئين أو أمرين مع استحالة الجمع بينهما،في مثل قولك :خذ الكتاب أو السوار

6- الإباحة: ويتمثل في اعتقاد السامع للأمر أنه محظور، في حين أنه ليس كذلك مع إمكانية تركه والإنتهاء عنه، من مثل قوله تعالى:<< كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَى يَتَبَيَنْ لَكُمْ اَلْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنْ الخيط الْأَسْوَدِ مِنْ الْفَجْرِ>>البقرة الآية 187، كذلك في قول "إليا أبو ماضي"(*):

- عَذَّبِي مَاشِئْت قَلْبِي عَذِبِي فَعَذابُ الحُبِ أسْمىَ مطلبي[2]

7- التعجيز: وهو طلب المخاطب بفعل شيء لا يستطيع فعله لإظهار ضعفه وعجزه حيال الأمر، نحو قوله تعالى: <<وإنْ كُنتَمْ فيِ رَيبٍ مِمَا نَزلنَا علىَ عبْدِناَ فأتواُ بِسورةٍ منْ مِثلِه وادعوُا شهَدائَكُم منْ دوُنِ اللهّ إنْ كنتُمْ صادقينَ>> البقرة الآية 23، والمقصود من هذه الآية ليس طلب للإتيان بسورة مثل ما جاء به القرآن الكريم لأن ذلك مستحيل، لكن يهدف تعالى منها تبيان عجز الكفار وضعفهم.

8- التهديد: ويكون بتوجيه المتكلم أمراً للمستمع دلالة على عدم رضاه بعمل يقوم به تخويفا وتحذيرا له ومثال ذلك قوله تعالى:<< قلْ تمتعوا فإن مصيركم إلى النار>>،ابراهيم الآية 30، فالفعل <<قل>> في هذا السياق لا يحمل معنى إلزام المتلقي بالفعل، بل تهديد بأن ما يفعلونه سيقودهم إلى النار.

9- التسوية: وتكون في إصدار أمر لفعل شيئين يرجح أن أحدهما أولى عن الآخر توهماً من السامع، كقوله تعالى:<< أنفقوُا طوعاً أو كُرْهاً لنْ يتقْبلَ منكُم>>التوبة الآية 53، ففي

1- المرجع نفسه، ص67.

(*)- شاعر عربي لبناني، يعتبر من أهم شعراء المهجر في أوائل القرن العشرين.

2- المرجع السابق، ص52.

هذا الفعل سوى بين الإنفاق طوعاً والإنفاق كرها، وهذا ما يوهم المخاطب بأن الأول مرجح عن نظيره.

10- الإهانة والتحقير: ويتجلى في الأمر الذي يوجهه الآمر إلى المأمور بغية احتقاره واستصغاره، وإذلاله نحو قول "جرير هاجيا الفرزدق":

- خذواُ كُحلا ومجمرة وعطْراً فلستم يا فرزدق بالرجال

وهذه باختصار أهم الأغراض البلاغية التي يخرج بها الأمر عن معناه الحقيقي إلى مقاصد أخرى تفهم من سياق الكلام.

ب- النهي:

وهو طلب الكف عن الفعل أو الإمتناع عنه على وجه الإستعلاء والإلزام>>[1]، والملاحظ أنه نقيض "الأمر" فإذا كان الأمر طلب للفعل فالنهي طلب للإنتهاء عنه بسلطة يتمتع بها الآمر عن المأمور، ولها صيغة واحدة وهي المضارع المقرون بـــــ <لاالناهية> الجازمة[2] ، نحو قوله تعالى:<< ولا تفسدوُا فيِ الأرْضِ بعْدَ إصلاَحِهاَ>>الأعراف الآية 56.

وللنهي أغراض ودلالات أخرى يخرج بها عن معناه الحقيقي كما هو الحال في الأمر، حيث تستشف من السياقات اللغوية التي ترد فيها ومنها:

1- الدعاء: ومثاله قوله تعالى:<< ربَناّ لاّ تُؤاخِذْناَ إنْ نسيْناَ أو أخطَئْناَ ربناّ ولا تَحْملْ عليْناَ إصْراً كماَ حملتهُ على الذينّ منْ قبلناَ>> البقرة الآية 286.

2- الإلتماس: في قوله تعالى على لسان هارون يخاطب أخاه موسى:<<يَّا ابْنّ أُمِ لاَ تَأْخُذ بِلحيتِي ولاَ برأسِي>> طه الآية 94، وللإشارة فإن هذا الأغراض تشترك مع الأمر من ناحية منزلة المتكلم والسامع.

1- عبد العزيز عتيق: علم المعاني، ص83.

2- ينظر: أبي يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ص320.

3- التمني: ويتضح <<عندما يكون النهي موجها إلى مالا يعقل>>[1]،ويعني بذلك أن يكون المتكلم بإيزاء توجيه خطابه إلى كائن أو شيء لا عقل له أو مالا يستطيع أن يفهمه بقصد التوقف عن شيء مدركه نحو قول "الخنساء" في رثاء أخيها صخر:

- ألاّ ياَ عيْنُ ويْحكِ أسعديني...لريب الدّهرِ والزمنِ الَعضُوضِ

- ولاَ تُبْق دموعاً بعد صخرٍ...فقدْ كلّفْتِ دهركِ أنْ تفيضيِ[2]

4- النصح والإرشاد: نحو قول "عُدي بن زيد العبادي"(*):

- إذاَّ كُنتَ فيِ قومٍ فصاحبْ خيارهم ولا تصحب الأرْدَى فتردى مع الرِّديِ[3]

5- التوبيخ: بأن يكون الأمر المنهي عنه لا يشرف فاعله أو غيره، نحو قول "أبي الأسو الدؤلي":

- لاَ تنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأتِي مثلهُ عَارٌ عليْكَ إذَا فعلتْ عظِيمٌ

فالشاعر هنا لا يقصد أن يوقفه عن فعل أمر بقدر ما هو توبيخ على فعلته.

ج- الإستفهام:

ويتمثل في << طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأداة خاصة>>[4]، والمراد به أنه طلب الإستفسار وبلوغ الحقيقة باعتماد أدوات محددة لتأدية غرض مرجو وهي باتفاق أغلب اللغويين ثمانية: الهمزة، هل، كيف، من، متى، ما، أيان، كيف، أين، أنّى "وتستعمل لمعانٍ عدة "كم وأيٌّ، إذ لكل منها وظيفة معينة وغرض تعمل على احتوائه.

د- التمني:

1- عبد العزيز عتيق: علم المعاني، ص85.

2- حامد كمال عبد الله حسين العربي: معجم أجمل ما كتب شعراء العربية، ص225.

(*)- تميمي توفي 581م شاعر نصراني عاش في القرن السادس ميلادي.

3- المرجع نفسه، ص119.

4- عبد العزيز عتيق: علم المعاني، ص91

عرفه "سعد التفتازني" في كتابه "مختصر المعاني" بقوله:<< هو طلب حصول شيء على سبيل المحبة>>[1]ويعني بذلك أن التمني دائما لا يكون إلا للشيء المحبوب الذي يرجى تحققه رغم أنه بعيد المنال ومن أدواته: ليت، هل، لعلّ، عسى، إذ تشير كلها إلى معنى <<ليت>>.

و- النداء:

وهو آخر أنواع الإنشاء الطلبي ويمثل :<<طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد الحروف المخصوصة وكلها تنوب عن الفعل **أدعو**>>[2] والمراد به طلب المتكلم من السامع الإقبال إليه سواء أكان قريبا أو بعيدا باستعمال حروف معينة، إذ تحمل معنى "أدعو" باختلافها، ولقد أحصاها العلماء ثمانية وهي: الهمزة، أي، يا، أيا، هيا، آ، أي، و(وا).

2- الإنشاء غير طلبي: ويعرف بأنه:<< ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب>>[3]، ويعني به هو التلفظ الذي ينشئه الفرد بغية زيادة في المعنى أو غيره، إذ لا يشترط لذلك عدم توفر الأمر أثناء إنجاز القول، فهو يشمل صيغ المدح والذم، ألفاظ العقود، القسم، التعجب، الرجاء، ربَّ وكم الخبرية، ومن أمثلة ذلك:

1- التعجب: ويكون بإحدى الصيغتين "ما أجمل" و"أجمل به" نحو قول "سلم الخاسر" هاجيا الزاهد المنافق:

- ما أقبحَ التزْهيدَ منْ واعظٍ...يُزهِّد الناسُ ولا يزْهدُ[4]

2- الرجاء: وصيغه كثيرة منها: لعل، عسى، حرى، اخلولق.

3- كم الخبرية: وتفيد معنى التكثير، مثل قول "المتنبي" في الحكمة:

- وكمٍ ذَنبٍ موْلدهُ دلالُ...وكمْ بُعدٌ مولِدهُ اقترابُ[1]

1- سعد التفتازني: مختصر المعاني-.مخطوط، ص91.

2- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص115.

3- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ط، 2002، ص69.

4- حامد كمال عبد الله حسين العربي: معجم أجمل ما كتب شعراء العربية، ص102.

1-3- أفعال الكلام عند الأصوليين:

تعتبر محاولة البحث عن مظاهر النظرية عند الأصوليين وبالتحديد أصول الفقه إحدى متطلبات البحث إذ يستوجب منا دراسة بعض الكتب الفقهية بغية استنباط القضايا المتعلقة بالموضوع، وعليه فقد أثرنا أن نتناول ذلك في عنصرين هامين ألا وهما: "المقصد" و"الخبر والإنشاء" هذه الأخيرة التي استفاد منها الأصوليون مما قدمه البلاغيون في علم المعاني باعتمادهم فهما وطابعاً خاصاً للتمييز بينهما –الخبر والإنشاء- وهذا ما يحفظ خصوصية النص القرآني، كما سنتطرق لها.

1- المقصد: يعد هذا الأخير أحد مرتكزات الكلام إذ أن لكل تلفظ أو ملفوظ بين متخاطبين قصد سواء أكان مباشراً أم غير مباشر، ولقد لقي اهتماما بالغاً لدى علماء الأصول، إذ نكاد لانجد أي منهم يؤلف كتابا أو يتحدث في مسألة إلا ويقحم مبدأ القصد، ويعنون به قصد الشارع –الله تعالى- في خطابه أحيانا، وأحيانا أخرى نجدهم يتحدثون عن قصد الشارع من جهة ومن جهة أخرى قصد المكلف –متلقي الخطاب- وكل هذا الفهميكافئ متضمنات القول بمفهوم "سيرل" ، وجدير بالذكر أن القرآن الكريم نزل بلغة مفهومة لكل الناس في آنه، وهي اللغة العربية وبإجماع العلماء كانت أفصح اللغات آنذاك غير أن الإختلاف في شرح وفهم بعض المقاصد منه لم يكن حائلا بين الناس لأن الله تعالى كلف لكل أمة رسول منهم ييسر لهم الفهم ويبين مقاصده، وفي ذلك يقول "الزركشي":<< أماّ دقائق باطنه فإنماّ كان يظهر لهم بعد البحث والنظر سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الأكثر كسؤالهم لما نزل<<ولمْ يلبَسُوا إيمانَهُمْ بِظُلْمٍ>>(*) فقالوا: أينا لم يظلم نفسه! ففسره النبي عليه الصلاة والسلام بالشرك واستدل عليه بقوله تعالى: {إنِّ الشِركَ لظُلْمٌ عظِيمٌ }(**)>> [2]ويفهم من ذلك أنه لما نزلت آيات القرآن عني اهتمام

1- المرجع نفسه، ص40.

(*)- الأنعام الآية:82.

(**)- لقمان الآية: 13.

الناس بمراد الخالق منها فكان النبي –صلى الله عليه وسلم- أولى الخلق لتفسير وإبراز المقاصد عن غيره لكونه المختار لتتبع هذا وعليه عدت السنة الدليل المساعد لفهم القرآن بمكانة بجل الله بها عبده ورسوله –صلى الله عليه وسلم-وليس ببعيد عن ذلك نجد "أبي حامد الغزالي" تحدث عن القصد وقد ربطه بالدلالة وهو أمر منطقي من الناحية العقلية، بقوله:<< إذ {أقوال الشرع}:{إما أن} تدل على الشيء بصيغتها ومنظومها، أو بفحواها ومفهومها...>>[1]، ويعني أنه عند شرح والبحث عن معرفة معاني الألفاظ وجب الأخذ بعين الاعتبار أنه بالإمكان أن تحمل هذه الملفوظات معانيها مباشرة ودون أي إعمال للفكر فيكون ما يفهم من ظاهرها هو المعنى الهدف، في حين أن بعض الملفوظات ليست كذلك بل يمثل معناها الباطني جوهر الحديث ومبتغاه، وهذا ما يذكرنا بالقوة الإنجازية عن "سيرل" ويصنفها بذلك قوة إنجازيةه حرفية يكشف عنها ظاهر التركيب وقوة إنجازية مستلزمة تحتاج لعمليات ذهنية ومعرفة بالسياقات الخارجية، بالإضافة إلى ذلك نجد الشاطبي يعنى بالقصد أيضا بل ويعقد مباحثا وفصولا تحمل نفس المصطلح ومن أمثلته من كتاب الموافقات في أصول الشريعة يعنون الجزء الثاني منه بـــــ"**كتاب المقاصد**" وفيه يقول:<<...والمقاصد التي ينظر فيها قسمان، أحدهما يرجع إلى قصد الشارع والآخر يرجع إلى قصد المكلف>>[2]، وهذا على خلاف التقسيم الذي ورد عند مما سبقوه في إعتبار القصد خاص بالخالق وحسب.

2- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، ط1، القاهرة، 1984، ص- ص16-19.

1- أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، المستصفي في علم الأصول، تح: حمزة بن زهير حافظ.ج1 .ص19.

2 - أبي اسحاق أبراهيم بن موسى بن محمد اللغي الشاطبي الغرناطيك:الموافقات في اصول الشريعة. ج2، تح: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، د.ب، ط1، 1997، ص130.

(*)- تجدر الإشارة إلى أنهم لم يستقروا على تقسيم واحد غير أنه وبحسب استقرار جملة ما وضعوه يمكن تصنيفها هكذا.

ومما سبق يمكن القول أن علماء الأصول كانت لهم أفكار ومفاهيم وحتى مصطلحات تجاري ما توصل إليه الغربيون،إذ في كل مرة تكشف عن مقاربات تثبت جدارة علمائنا القدماء وذلك في تناولهم للقضايا بنوع من الخصوصية والتفرد.

2- الخبر والإنشاء: انطلاقا من مقاصد المتكلم عمل الأصوليون في معالجة الكلام وقسموه حسب ما يقتضيه الفهم فكان لهم تمييز بين الخبر والإنشاء(*) وهو كالتالي:

أ- الخبر: إذا كان البلاغيون قد اعتمدوا معيار الصدق والكذب للفصل بين الخبر والإنشاء فالأصوليون على خلافهم إذ لا يعتبرونه معياراً نموذجياً إلا عند قلتهم(**)، وإنما يتبنون العمل بمقاصد النصوص وهو ما يوضحه اعتبارهم للخبر، إذ يورد "مسعود صحراوي" قول للقرافي يبين فيه أن الخبر له أوجه من الإنشاء وهو <<الشهادة خبر، الرواية خبر، الدعوى خبر، الإقرار خبر، المقدمة خبر والنتيجة خبر...>>[1]، نستنتج من هذا القول أن الخبر ينقسم إلى أنواع منها: الشهادة، الرواية، الدعوى، الإقرار، المقدمة والنتيجة، وقد أضاف لها القاضي "عبد الجبار المعتزلي" (ت415ه) الوعد والوعيد، الكذب والخلق، وهذه الأفعال كلها في الحقيقة وإن اختلفت في أغراضها ومقاصدها إلا أنها تحمل معنى الإخبار، فهي بذلك تتدرج ضمن "التقريريات" بمفهوم "سيرل" وسنقف عند هذه العناصر بنوع من التفصيل فيمايلي:

1- الشهادة والرواية: يعد كلا منهما خبرا كما يقر بذلك أغلب الأصوليين وفي مقدمتهم "القرافي" إلا أنه يوجد فرق جوهري بينهما وهو كما وضحه -هذا الأخير- يقع في "نوع المخبر عنه أو المرجع"ن، بالإضافة إلى السياق الإجتماعي العام، حيث إذا كان الخبر أمره عاما وورد في سياق اجتماعي غير رسمي، فهو على سبيل "الرواية" مثل: الإخبار عن رؤية هلال رمضان، أما إذا اختلف الأمر عن ذلك فكان نوع المخبر عنه مخصوصا

(**)- من أمثلة سيف الدين الآمدي في كتابه الإحكام في أصول الأحكام.

1- مسعود صحراوي: التداولية عن العلماء العرب، ص133.

معينا، مرتبطا بسياق اجتماعي رسمي كان شهادة وذلك بشروط منها:"العدد، الذكورية، الحرية، بخلاف الرواية التي لا تستند لأي شرط.[1]

ومن خلال هذا التمييز نتوصل إلى أن الأصوليين يتفقون و"سيرل" في بعض الأمور منها:الحديث عن المخبر عنه من جهة، وكذلك بإيلاء الأهمية للسياق من جهة أخرى.

2- المقدمة والنتيجة: وهما عنصران متلازمان، حيث إذا حضر الأول كان الثاني بالضرورة موجوداً، وقد ذكر "الزركشي" معلقا لذلك أن المقدمات تظهر في أوائل السور في قوله تعالى من سورة الحج، مثلا:<<وأَنبَتناَ منْ كُلِ زوجٍ بهيجٍ>> الحج الآية 07، أما النتائج ففي قوله تعالى أيضا:<<ذلكَ بأنّ الله هوَ الحقُ>> الحج الآية 06 إلى قوله:<<وإنّ الله يبعَثُ منْ فيِ القُبورِ>>الحج الآية 07[2]، ويتضح قوله بالإخبار فيما أتبعه من شرح بقوله:" وتفْصيلُ ترْتيبِ المقدمات والنتائج أن يقال أخبر الله بأن زلزلة الساعة شيء عظيم وخبره هو الحق، ومن أخبر على الغيب بالحق...وأخبر أنه يجعل الناس من هول الساعة سكارى لشدة العذاب..."[3]، ومنه نستنتج أن "الزركشي" عمد إلى اعتماد لفظ "الخبر" للدلالة على ما يجمع بين المقدمات والنتائج وهو ما يكافئ عند "سيرل" القول بالوصف والتقرير.

3- الوعد والوعيد: ويعرف القاضي "عبد الجبار" بقوله:<<هو كل خبر يتضمن إيصال نفع إلى الغير أن دفع ضرر إلى الغير أو تفويت تقع عنه في المستقبل>>[4]، والمراد منه هو كل ما حقق نفع مستقبلي للإنسان إخباراً وفي ذلك قوله تعالى:<< سنُريهمُ آيَاتنَا فيِ الآفَاق>> فصلت الآية53، أما الوعيد فهو نقيض الأول، إذ يرى القاضي "عبد الجبار"

1- ينظر: شهاب الدين أبي العباس أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي (القرافي) (ت684ه): الفروق- أنوار البروق في أنواء الفروق، تح: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية، مج، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص74.

2- ينظر: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج3، ص469.

3- المرجع نفسه، ص- ص469-470.

4- عبد الجبار بن أحمد: شرح الأصول الخمسة، تع: أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، تح: عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، مصر، ط3، 1996، ص134.

:<< بأنه كل خبر يتضمن إيصال ضرر إلى الغير أو تفويت نفع عنه في المستقبل>>[1]، ويقصد بذلك أنه إخبار المتكلم عن شيء سيء سيحدث له في المستقبل نتيجة عمل قام به أو غيره كقوله تعالى:<< وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون>> الشعراء الآية 227 ويقع التشابه بين النوعين وما قدمه "سيرل" فيما سماه بالقوة المتضمنة في القول ،إذ تمثل أساس التفريق بينهما.

وبإيجاز كانت هذه بعض أهم فروع الخبر كما وضحها الأصوليون لننتقل إلى الحديث عن الإنشاء الذي يمثل القسيم الثاني للخبر.

ب الإنشـــــاء: إذا كان للأصوليين اهتمام بالخبر وتفصيلاته فغني عن البيان أنهم عملوا أيضا على فهم مستلزمات الإنشاء وما تتضمنه النصوص الشرعية من إباحة، إذن، نهي، تخيير، استفهام، ألفاظ عقود ومعاهدات...وغيرها وكل هذه الأغراض تتوزع حسب تصور "سيرل" على باقي أصناف الأفعال الكلامية خاصة فيما تعلق بالإلزاميات والتعبيرات، وفيما يلي نعرض موجز عن بعض منها:

1- النهي (الحرام): ويشمل جملة الأفعال الواردة في القرآن أوالسنة -على أنها شرح وتفسير له –الحاملة لفعل النهي المقصود به -كما هو معلوم-التحريم، وهو ما يمكن إدراجه في صنف التوجيهيات عند "سيرل" ويذهب "مسعود صحراوي" أبعد من ذلك فيرى أن كل من المكروهات والمحرمات تؤدي وظيفة واحدة وعليه توصل إلى وضع مصطلح –المنع- كفعل كلامي شامل لكليهما، إذ يقول:<< والحرام والمكروه في تصورنا وحسب فهمنا لكتبهم يندرجان ضمن فعل كلامي...نسميه المنع>>[2]، ويعني به أن كل الملفوظات التي تحمل معنى النهي، سواء محرماً أو مكروها فهو ممنوع على أنه وضع لذلك فاصلا بينهما متمثل في درجة الشدة في العرض المتضمن القول، بمصطلح "سيرل"[3] حيث نجده

1- المرجع السابق، ص135.

2- مسعود صحراوي: التداولية عن العلماء العرب، ص158.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص158.

في المكروه أقل منه في المحرم، وفي نظرنا فهذا التحليل ينم على دقة وصف علمائنا وشدة تركيزهم وحذرهم لإطلاق الأحكام

2- الإستفهام: وقد عرفه "الزركشي" بقوله:<< الإستخبار، وهو" طلب خبر ما ليس عندك وهو بمعنى الإستفهام"[1]، وبعبارة أخرى فإن الإستفهام هو الطلب الذي يوجهه المتكلم (الشارع) بغية الحصول على معلومات، أخبار لحاجة تخصه والملاحظ أنه – الإستفهام-يتخذ مصطلحان عند الأصوليين (استخبار واستفهام) على خلاف ما ذهب إليه البلاغيون وهذا إذ دل على شيء إنما يدل على الأغراض التي يمكن أن يتضمنها الفعل فهو إما أن يكون خبراً أن إنشاء، وهو ما أكده علماء الأصول ومنهم "الزركشي" في تناوله لأقسام الإستفهام إذ يقصد بها الخبري المرتبط إما بالنفي وهو ما يطلق عليه <<استفهام إنكار>> كقوله تعالى:<< فقَالوُا أنؤْمِنُ لِبشَرينِ مثْلناَ وقوْمهُماَ لناَ عاَبدُونَ>>(*)، إذ يحمل هذا الفعل (الإستفهام) بتعبير "سيرل" قوة إنجازية حرفية تتمثل في الإستفهام وهي ليست مقصودة، وقوة إنجازية مستلزمة –متضمنة- وهي إنكار الفعل مقصودة بتقدير لا نؤمن، أو بالإثبات وهو ما يسمى <<استفهام تقريري>> كقوله تعالى:<<أَلَمْ نشْرحْ لكَ صدْركَ ووَضعناَ عنْكَ وِزرَكَ>> الشرح 1-2 والإنشائي يشمل أغراض كثيرة منها: الطلب، النهي، التحذير، الترغيب والدعاء...وغيرها،[2] وقد عدها "الشاطبي" ثمانية عشر نوعا(**) ومثال ذلك في الترغيب قوله تعالى:< هلْ أدُلكُمْ علىَ تجاَرةٍ تُنجيكمْ> الصف 10.

3- ألفاظ العقود والمعاهدات: ولقد لقي هذا النوع من الأفعال حقه من الدراسة والإهتمام من قبل علماء الفقه والأصول بناء على ما ورد في كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم- من قضايا: الزواج، الطلاق، البيع، الشراء...وغيرها، فيما يتعلق بالمعاملات فكان بهذا لفظ الفعل لازما لمعرفة مقاصد المتكلم بما يحدثه من تغيرات وسلوكات في

1- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن،ج2، ص326.

(*)- المؤمنون، الآية:47.

2- ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص326 وما بعدها.

(**)- الطلب، النهي، التحذير، التذكير، التنبيه، الترغيب، التمني، العرض، التخصيص، الإيياس، الإيناس، التهكم، الاستهزاء، التهكم، الاستهزاء، التحقير، التعجب، الاستبعاد، التوبيخ، الاستبطاء.

الواقع، وفي هذا الصدد يقول "القرافي":" أما مدلول الإنشاءات فلأن الطلاق والمِلك- مثلا- إنما يقعان بعد صدور صيغة الطلاق والبيع"[1]ويعني به أن فعل الطلاق أو البيع لايمكن أن يتحقق إلا إذا سبقه لفظ الفعل وهو ما يجعل منه فعلا كلاميا بامتياز ما يقابله عند "سيرل" فعل الإعلانيات.

2- عند المحدثين*:

2-1- عند طالب سيد هاشم الطبطبائي:

إن ما قدمه الرجل في كتابه "نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب" لذي يمثل أطروحته للدكتوراه في جامعة الكويت جدير بالإهتمام، إذ سعى من خلاله إلى سبر أغوار التراث اللغوي العربي ومقاربته بما يكتنفه هذا الأخير من قضايا يمكن الأخذ بها على أنها شبيهة بالنظرية الغربية على حد ما؛فكان كتابه في الأصل دراسة مقارنة حيث لم يعمد إلى تجزئة المفاهيم بقدر ما اشتغل بالظاهرة الأسلوبية البارزة ألا وهي "الخبر والإنشاء" في عموميتها، وعليه أقام تمييزه، فخصص بذلك **الفصل الثاني** وجزء من الفصل الثالث للمناقشة والتحليل، وهو ما أكده بقوله:"وخصص الفصل الثاني لتجميع النصوص العربية المتعلقة بهذا الموضوع مما تيسر لنا من كتب النحو والبلاغة وأصول الفقه والمنطق....أما **الفصل الثالث** فهو محاولة لتمثيل أراء عربية قديمة في جوانب نظرية سيرل"[2] والمراد منه هو بيان قصده من مصطلح البلاغيين الذي وظفه إذ لم يقتصر بلفظه عند المفهوم الضيق له، وإنما جعله شاملا لمختلف العلوم العربية خاصة ذات الطابع اللغوي المتناول لجوانب من نظرية الفعل الكلامي.

2-2- عند مسعود صحراوي:

---

[1] _ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن ادريس بن عبد الرحمان الصنهاجي (القرافي ت . 684 ه) : الفروق _ أنوار البروق في أنواء الفروق _ ج1 . ص 96.

* -ولقد عمدنا أخذ ثلاثة نماذج ودلك على سبيل الذكر لا الحصر.

2- طالب سيد هاشم الطبطبائي: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب."ص "من المقدمة

يمثل الباحث الجزائري "مسعود صحراوي" أحد الأقطاب الأساسية في تناول نظرية الفعل الكلامي لدى الغرب ومحاولة تأصيلها في التراث اللغوي العربي حيث أفرد لها كتابا بعنوان "التداولية عند العلماء العرب- دراسة تداولية لظاهرة <<الأفعال الكلامية>> في التراث اللساني العربي- "اِجتهد من خلاله في دراسة مجموعة من الكتب التراثية من مختلف العلوم اللغوية منها: البلاغة، النحو، أصول الفقه، المنطق، الفلسفة وغيرها، واللافت للنظر أنه على الرغم من كونه باحثا عربيا ومتوغلا في درس النظرية عند العرب إلا أنه لم يغير مصطلحها واحتفظ به كما هو إذ نجده في كثير من مواضيع كتابه يستعمله من قبيل قوله:<<الفعل الكلامي، يعني: التصرف (أو العمل) الإجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام>>[1] والمراد من ذلك هو تعريف الفعل الكلامي الذي يقصد به كل كلام قادر على إنجاز فعلا معينا، وبحسب اعتقادنا لو استعمل مثلا مصطلح "الخبر والإنشاء" عند العرب فسيوقع بالقارئ أو المتلقي في فوضى المصطلح ما ينتج عن ذلك تشتت الذهن، وعليه فقد كان للرجل بصمته في الكشف عن خبايا التراث وإحاطته بالموضوع، على أن من أسمى وأولى أهدافه من الكتاب على حد ما ذكره:<< إثبات احتواء التراث العربي على مباحث وأفكار ذات توجهات وإجراءات تداولية>>[2]، وبعبارة أخرى أراد أن يثبت جدارة التراث اللغوي العربي في تناول القضايا المعاصرة التي يدعي الغرب أنهم الأسبق لها والأحق بها من جهة ومن جهة أخرى تقديمها لطالب اللسانيات الذي يفتقر غالبا للغات الأجنبية وبالتالي الإطلاع على الكتب المتخصصة بلغتها فيوجهه إلى أيسر الطرق لكيفية عمل وممارسة هذه الأفعال من منظور عربي"نظريا وتطبيقيا".

2-3- عند محمود أحمد نحلة:

إذا كان "مسعود صحراوي" قد عني بموضوع من موضوعات التداولية –نظرية أفعال الكلام- وعمل على التأثيل له فإن ما فعله "محمود أحمد نحلة" لا يقل أهمية عن ذلك حيث

1- مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص10.

2- المرجع نفسه، ص12.

جعل من كتابه"أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر"، بحثا عن أحدث ملابسات الدرس اللغوي، إذ تناول في خضمه قضايا متعددة لها صلة باللغة؛ غير أنه أوفى لنظرية أفعال الكلام معالمها بطرح يتميز بالسهولة والوضوح، فكان يؤكد في كل مرة على أهميتها بالنسبة للمنهج التداولي بصفة عامة؛ ومنه قوله: <<إن الأفعال الكلامية تظل واحداً من أهم المجالات فيه {الدرس التداولي}، إن لم يكن أهمها جميعا بل إن التداولية في نشأتها الأولى كانت مرادفة للأفعال الكلامية>>[1]، والمراد به أن الأفعال الكلامية ركيزة المنهج التداولي على الإطلاق باعتبار أنها ظاهرة تعتمد كثيرا في التواصل، وهو ما يتفق عليه أغلب الباحثين وإن لم يصرحوا بذلك من خلال تناولهم للنظرية دائما من أولى مباحث المنهج التداولي، على أن الباحث عرض أهم الأفكار من المنظور الغربي مع "أوستين" ف "سيرل" لينتقل لإبراز العلاقة بينهما وما عرف عند قدمائنا بعنوان: "نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية"، فكان إسهامه في ذلك نتاج فحص وتنقيب ومقارنة بين المناخين وإيجاد أوجه الشبه بينهما.ومن أهم ما عالجه: العرف اللغوي، القصد، الخبر والإنشاء، قضية المطابقة ووسائل أخرى.

1- محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص47.

خـــــــــلاصـــــــــــــــة:

وانطلاقا مما سبق يمكن القول أن نظرية أفعال الكلام بدأت إرهاصاتها مع "جون أوستين" متأثرا بالفيلسوف "فيتغنشطاين"، إذ كان لعامل الزمن شأن في بلورتها؛ حيث تزامن ظهورها والتيار التداولي فكان أن انتقل بها من مفهومها الفلسفي التجريدي إلى نطاق أكثر علمية بإعادة النظر للجانب التواصلي في اللغة، غير أنه لم يكمل بحثه إثر وفاته، فواصل تلميذه –سيرل- البحث وأصبحت معه تتميز بالضبط المنهجي والتقعيد العلمي، ونظراً لأن العرب عرفوا فترة من الإنحطاط أثرت على مسارهم الفكري فكان بذلك أن حاولت ثلة من العلماء والباحثين أمثال سيد طالب هاشم الطبطبائي ،مسعود صحراوي ومحمود أحمد نحلة وغيرهم ؛ مسايرة التطور الذي وصل إليه الغرب بقراءة وفهم للنظرية من أصولها الغربية والبحث عن إيجاد ما يقابلها في التراث اللغوي العربي، ويعد موضوع "الخبر والإنشاء" الرائد للتعبير عن ذلك بمختلف اتجاهات متناوليه من نحو بلاغة، أصول فقه وغيرها.

الفصل الثاني:

تجليات أفعال الكلام في مسرحية في فندق الأحلام الوردية لعبد الله خمّار

تمهيد

1- دراسة الفعل الكلامي في الفصل الأول

2- دراسة الفعل الكلامي في الفصل الثاني

3- دراسة الفعل الكلامي في الفصل الثالث

4- دراسة الفعل الكلامي في الفصل الرابع

خـــــــــــــــــــلاصـــــــــــــــــــة

تمـــــــهـــــيـــــــد:

بعد انتهائنا من الجانب النظري للبحث، ننتقل إلى الجانب التطبيقي وفيه ارتأينا تقسيم المسرحية حسب فصولها التي بلغت أربعة فصول -كما سبق وذكرنا- لنقوم بعد ذلك بدراسة كل مشهد من كل فصل على حدى محددين سياقه العام ونقصد به الفكرة التي يتضمنها المشهد جملة، فاختيارنا لنموذج واحد، عمدنا أولا لتعيين سياقه المقامي لأنه مرتبط بزمكانية الفعل بالإضافة إلى كونه يولي أهمية للإطار المؤسساتي ألا وهو الفندق، لنلج إلى محاولة دراسة الفعل وفهم كنهه باعتماد نموذج "**سيرل**" لأنه أقرب إلى النموذجية، والمنطقية، مركزين على وضعية التلفظ التخيلي(*) لأداء الحوار لما يتميز به هذا الأخير من تعدد الأصوات، حيث يساهم ذلك في معرفة مقاصد المتكلمين من أقوالهم.

1- دراسة الفعل الكلامي في الفصل الأول:

1-1- السياق العام للمشهد الأول:

ويتمحور الحديث حول وصف وتقرير بعض الظواهر في الفندق بصورة معتمدة أساسا على حوار دار بين سالم والزبون، ثم بين سالم وابن عمه كموظف جديد في الفندق.

* **الفعل الكلامي**: كم الساعة الآن؟

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: سالم (موظف الإستقبال).

(*)- مصطلح استعملته كريبرت أريخيوني ونقصد به الأسلوب المعتمد لدراسة النص المسرحي بعيداً عن المؤلف والجمهور في مقابل وضعية العرض.

- المرسل إليه: الزبون.

- الرسالة: التساؤل الموجه للزبون.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر (شفوي).

- المرجع: ويشمل المكان والشخصيات المساهمة في إنتاج الخطاب (من فندق أمام طاولة الإستقبال وحضور كل من الزبون وسالم).

- السنن: ويظهر في جملة القواعد النحوية والصرفية والتداولية المستعملة في الخطاب.

نلخص نتائج التحليل لهذا الفعل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه
- كم الساعة الآن؟	الفعل النطقي	الفعل القضوي	الفعل حامل لقوتان إنجازيتان: 1- قوة إنجازية حرفية: إستفهام. 2- قوة إنجازية غير مباشرة (مستلزمة): تعجب.	غير مباشر
	يشمل الجوانب النحوية ،الصرفية والمعجمية.	يتمثل في الجملة الفعلية المتكونة من: - متحدث به أو خبر (predaction) وهو الفعل المستتر **"تشير"**. - متحدث عنه أو مرجع (reference) ويتجلى في "الساعة".		

من خلال الجدول نصل للقول بأن الفعل الكلامي من ناحيته اللفظية يتميز بالأداء النطقي الصحيح تركيبيا ومعجميا باعتماد أسلوب متداول في اللغة العربية متمثل في الإستفهام، بالإضافة إلى ألفاظه السهلة البسيطة، وبهذا يحوي قضية <<إشارة الساعة>> التي تتضمن متحدث به أو خبر هو الفعل المستتر "تشير" ومتحدث عنه هو الفاعل (الساعة) بتقدير<< كم تشير الساعة الآن>>؟؛ وبالنظر إلى طرفي الخطاب يتضح أن لكل منهما سلطة محدودة وهذا ما جعل التعامل بينهما طبيعي غير مصطنع، وهو ما يكشف عنه سؤال موظف الإستقبال للزبون، إذ لا يمثل هذا جزءا مما يتوجب عليه معرفته أو توجيهه

للمخاطب، غير أن هذه العلاقة أتاحت له الفرصة الإستفسار، ولكن مناسبته أمر مشكوك في مقصديته ؛إذ ربما يقصد أن يعرف الوقت حقا، وهذا من خلال جانبه الشكلي ؛إستفهام "بكم"، علاوة على علامة الإستفهام (؟) الظاهرة آخر السؤال، و من جهة أخرى ربما يعتقد أن الزبون لا يملك ساعة أو أي موجه للوقت وعليه فهو يختبره لأن تلك الفترة –في نظره- مبكرة جداً ما أثار تعجبه منه، وهو ما يمكننا من تصنيف القصد الأول في مرتبة القوة الإنجازية الحرفية، أما القصد الثاني فيمثل قوة إنجازية مستلزمة، ما يجعل من الفعل فعلا غير مباشر، إذ أحدث ذلك رد فعل الزبون اتجاه السؤال بقوله <<السادسة وأنا مستعجل...>>، وهو ما ينم على مبدأ التعاون بين المتخاطبين، إذ من المعروف أن كم تفيد تعيين العدد، فكان أن يكتف بقوله:<<السادسة>>، ورغم ذلك عمد إلى تعليل استيقاظه في تلك الفترة دون أن يطلب المتكلم منه الأمر، حتى لا يستدرجه بأسئلة أخرى.

1-2- السياق العام للمشهد الثاني:

اتجه الإهتمام في هذا المشهد حول وظيفة صالح كحامل للحقائب، حيث قام سالم بتقديمه لمجموعة من الموظفين، فكان أن حظي بطلبهم في مواصلة العمل معه، في قالب حواري جمع بين سالم، عامر، مع التحاق مسرور وزيزي لتبادل أطراف الحديث.

* **الفعل الكلامي:** ما أخبار المدير الجديد؟

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: عامر رئيس الطباخين

- المرسل إليه: سالم (موظف الإستقبال).

- الرسالة: توجيه سؤال.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر (شفوي).

- المرجع: ويتمثل في الملابسات الخارجية المساعدة لتحقيق الخطاب من مكان (الفندق، قاعة الإستقبال) والشخصيات (سالم، عامر).

- السنن: ويتجلى في القواعد النحوية ،الصرفية والتداولية الموظفة بغية تحقيق التواصل.

نلخص نتائج تحليل هذا الفعل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه	دلالته	ملاحظة
- ما أخبار المدير الجديد؟	الفعل النطقي	الفعل القضوي	يواكب قوة إنجازية حرفية هي :الاستفهام.	مباشر	توجيهي	فعل فاشل
	يضم الجوانب النحوية ،الصرفية والمعجمية	يحوي قضية تتمثل في "أخبار المدير الجديد". - متحدث به أو خبر :"أخبار". - متحدث عنه أو مرجع:"المديرال جديد" الجديد"				

من خلال ما توصلنا إليه يمكن القول أن الفعل المنجز في جانبه الشكلي (اللفظي) مقبول ذلك أنه يتميز بالإستعمال النطقي الصحيح تركيبيا، أما من الناحية المعجمية فنجد أن لفظة أخبار غالبا ما ترتبط ببيان الحال فيقال فيها كيف أخبار...؟، وينتظر منه رداً بالقول: جيد، لا بأس، بخير على ما يرام...هلم جرا، لكن في هذا المقام تبدو أكثر اقترانا بوصول المدير وهو ما يؤكد استعماله متضافراً والسؤال:<< ومتى يصل؟>>، وعليه تكون القضية التي يعالجها الفعل لفظيا "أخبار المدير الجديد"، بمتحدث به أو خبر (أخبار) ومتحدث عنه أو مرجع (المدير الجديد)، أما في البحث عن مقصدية القول فيسعى المتكلم

منه انتضار رد المخاطب، إذ أن الحمولة الدلالية التي تواكب الفعل قوة إنجازية حرفية تتجلى في الإستفهام ب"ما"وهو القصد والمعنى المنتظرومنه فالفعل مباشر ؛يصنف بمفهوم "**سيرل**"ضمن التوجيهيات ، لكن الملاحظ يجده رغم توفر جميع شروطه إلا أنه فعل فاشل بسبب عدم رد المتلقي عليه أو إبداء أي تأثر به.

1-3- السياق العام للمشهد الثالث:

يكشف لنا هذا الأخير –المشهد الثالث- عن طريقة التعامل مع الموظفين من إهانه وتحقير، وذلك بتدخل مدير الموظفين وإهانة سالم نتيجة سوء تعامله مع أحد الزبائن، على أمل تغير الموقف بقدوم المدير الجديد، وذلك في حوار ثنائي بين سالم ومخلوف.

* **الفعل الكلامي:** ألم تتعلم ألا تتخل فيما لا يعنيك؟

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: مخلوف (مدير الموظفين).

- المرسل إليه: سالم (موظف الإستقبال).

- الرسالة: تشمل جملة العناصر اللغوية الموجهة لسالم.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر (شفوي).

- المرجع: ويتكون من المكان والشخصيات، إذ يشمل الفندق-قاعة الاستقبال-مخلوف وسالم.

- السنن: وتمثله مجموعة القواعد النحوية الصرفية والتداولية المتضمنة في القول

نلخص نتائج تحليل هذا الفعل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي	قوته الإنجازية	نوعه

ألم تتعلم ألا تتدخل فيما لا يعنيك؟	الفعل النطقي	الفعل القضوي	يتكون من:	غير مباشر
	يشمل مجموعة الجوانب النحوية الصرفية والمعجمية.	عامل لقضية تجسده الجملة الفعلية المتكونة من:- متحدث به أو خبر: تدخل سالم فيما لا يعنيه. - متحدث عنه أو مرجع: الضمير المستتر المقدر"أنت" الذي يحيل على سالم.	- قوة إنجازية حرفية: إستفهام. - قوة إنجازية غير مباشرة: توبيخ	

نستنتج من الجدول أن الفعل الكلامي ذو جانبين يعملان بالتناسق لضمان إبلاغ مقصدية المتكلم و تأثيرها على المتلقي ،إذ يتجلى الجانب الأول في الشكل البنيوي للكلام الموجه، الذي يتكون من جملة العلاقات النطقية والقضوية التي يعبر عنها الإستعمال التركيبي الصرفي والمعجمي الصحيح المصاغ في مقام تبليغي مناسب يستدعي ذلك، ففي النموذج الوارد نجده استفهاماً باعتماد القرائن البنيوية المعروفة وهي همزة الإستفهام وعلامة الترقيم الظاهرة آخر الفعل (؟)، بالإضافة إلى توظيف كلمات متداولة في البيئة اللغوية التي ينتمي إليها المتخاطبين، وهو ما يقودنا لفهم القضية المتمثلة في "عدم تعلم سالم ألا يتدخل فيما لا يعنيه" المتكونة من متحدث به هو تدخل سالم فيما لا يعنيه، ومتحدث عنه أو مرجع يكشفه الضمير المستتر "أنت" الذي يعود على سالم، والجانب الثاني يتعلق بالتداول أو الاستعمال ،إذ يتضمن الفعل قوة إنجازية حرفية هي الإستفهام- كما سبق وأشرنا- وهي ليست مقصودة، ذلك أنه غالبا ما يجاب عن مثل هذا السؤال "بنعم" أو "لا" غير أن السامع أو المتلقي لم يحدث هذا الرّد، بل كان رده إبداء لتعجب بقوله "أنا يا سيدي!"، ما ينم على وجود قوة إنجازية أخرى مقصودة غير ظاهرة وهي "التوبيخ"، الذي أتاحته سلطة مخلوف على سالم، وهو ما يجعل من الفعل فعلا غير مباشر.

1-4- السياق العام للمشهد الرابع:

تناول المشهد بعض المؤامرات الخسيسة التي تظهر بوضوح مدى قذارة العاملين خصوصاً المسؤولين في الفندق في غياب صاحبه بحوار جمع بين سمير (محاسب الفندق) ومخلوف.

* **الفعل الكلامي**: اجلس وأعد أوامر الصرف وفواتير الفترة الماضية ليوقعها المدير الجديد.

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل.

- المرسل: مخلوف.

- المرسل إليه: سمير.

- الرسالة: الكلام الموجه لسمير.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر (شفوي).

- المرجع: فندق، مكتب المدير (طاولة فخمة، كرسي هزاز بلون وردي، مكتبة صغيرة عليها تلفاز، كنبة وردية فخمة، لوحة زيتية معلقة على الحائط، نافذة)، سمير، مخلوف.

- السنن: ويحوي جملة القواعد النحوية، الصرفية والتداولية في الخطاب.

نلخص نتائج تحليل الفعل بمنظور سيرل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعية	دلالته
اجلس وأعد أوامر الصرف وفواتير الفترة الماضية ليوقعها المدير الجديد.	الفعل النطقي	الفعل القضوي	يواكب الفعل قوة إنجازية حرفية تكمن في الأمر.	مباشر	إلزامي
	ويشمل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	ويتمثل في الجملة الفعلية المتكونة من: - متحدث به أو خبر: فعل أمر "اجلس" –"أعد". - متحدث عنه: سمير...ضمير مستتر وجوبا تقديره			

		<<أنت>>.			

يمكن القول من خلال الجدول أن الفعل الكلامي له مظهران، مظهر شكلي وآخر تداولي مرتبط بالبحث عن قصد المتكلم، فالأول يشمل الجانب التركيبي (النحوي) والمعجمي الذي يتجسد في التعبير عن قضية معينة ألا وهي أمر مخلوف سمير بالجلوس وإعداد أوامر الصرف وفواتير الفترة الماضية ليوقعها المدير الجديد، متكونة من متحدث به متمثل في الأمر بالجلوس وإعداد أوامر الصرف، ومتحدث عنه هو سمير المشار إليه بضمير مستتر وجوباً تقديره "أنت"، أما الثاني فيكشف عن مقصدية المتكلم حيث أتاحت سلطة مخلوف عن سمير أمره لأنه مدير الموظفين في مقابل سمير أحد الموظفين، ومنه نستنتج أن الفعل مباشر تدل صيغته الحرفية عن مراد المتكلم، إذ يصنف بتعبير سيرل ضمن الإلزاميان، وقد نتج عنه ما كان ينتظر ألا وهو جلوس المتلقي (سمير) وإعداده للفواتير.

1-5- السياق العام للمشهد الخامس:

تستمر الأحداث في مكتب مخلوف إلى جانب صديقه سمير إلى أن يتدخل عامر (رئيس الطباخين) ليوضح رداءة الموارد المستوردة إلى المطبخ في ظل تبرير مخلوف الأمر بالشيء الهين والعادي، لتنظم بعد ذلك صليحة (المغنية في الكازينو) وإهانتها من قبل مخلوف بسبب سوء تعاملها مع الزبائن، وتهديدها بالفصل من العمل إذا ما قدمت شكايتها للمدير الجديد.

* **الفعل الكلامي**: ""احذري أن تشتكي له...>>.

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل.

- المرسل: مخلوف.

- المرسل إليه: صليحة.

- الرسالة: الكلام الموجه لصليحة.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر (شفوي).
- المرجع: ويشمل الأماكن والشخصيات (الفندق، المكتب، مخلوف، صليحة).
- السنن: ويضم مجموعة القواعد النحوية، الصرفية والتداولية للقول.

نلخص نتائج التحليل لهذا الفعل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه
<< احذري أن تشتكي له...>>	الفعل النطقي	الفعل القضوي	يلازم الفعل قوة إنجزية حرفية: أمر (غير مقصودة) ، وقوة إنجازية غير حرفية: تهديد(مقصودة).	غير مباشر
	يحوي الجوانب النحوية والصرفية والمعجمية.	يتكون من قضية تجسدها الجملة الفعلية المتكونة من:- متحدث به أو خبر"احذري" : متحدث عنه أو مرجع: ضمير مستتر وجوباً تقديره "أنت" يعود على صليحة.		

نتوصل من الجدول إلى الإقرار بأن الفعل الكلامي "احذري أن تشتكي له" أنه من الناحية الشكلية (الصورية) منظم بطريقة صحيحة، ما يرفع اللبس عن المتلقي في فهم القصد حيث استعمل فعل الأمر احذر الذي يمثل المتحدث به مخاطباً به صليحة بضمير مستتر وجوباً تقديره "أنت" في مرتبة المتحدث عنه، لتكون القضية المتناولة تهديد صليحة من فعلتها، إذ أن الفعل تولد نتيجة فعل آخر سبق وروده وهو "وعد صليحة إخبار المدير الجديد بتصرفات مخلوف"، وبهذا فالفعل حاملا لقوتين إنجازيتين، مباشرة تكشف عنه الصياغة اللفضية، متمثلة في الأمر، وغير مباشرة هي التهديد بالعمل معها شيئا ما في المستقبل كالقتل أو الضرب أو غيره، ما يدل على أن الفعل غير مباشر.

1-6- السياق العام للمشهد السادس:

يصور هذا المشهد وصول ابنة صاحب الفندق ياسمين إلى الفندق والتقائها بكل من سالم، صالح، جوهرة، وما دار بينهما من حوار حول أبيها وعلاقته بالمدير الجديد (عرفان) في حوار ودي بين المتخاطبين.

* **الفعل الكلامي**: هل وصل المدير الجديد؟

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: ياسمين.

- المرسل إليه: سالم.

- الرسالة: توجيه سؤال لسالم.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر (شفوي).

- المرجع: ويضم الفندق، قاعة الإستقبال، سالم، ياسمين.

- السنن: يتكون من جملة القواعد النحوية، الصرفية المتجلية في القول.

نلخص نتائج تحليل هذا الفعل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الانجازية	نوعه	دلالته
هل وصل المدير الجديد؟	الفعل النطقي	الفعل القضوي	حمولته الدلالية تواكب قوة انجازية حرفية هي الاستفهام	مباشر	توجيهي
	يشمل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	يتكون من قضية تمثلها الجملة الفعلية المتكونة من: - متحدث به أو خبر: وصل. - متحدث عنه أو مرجح: المدير الجديد.			

مما توصلنا إليه في الجدول يتيح لنا القول بأن الفعل الكلامي له جانبان، شكلي وتداولي؛ الشكلي تكشفه المظاهر النحوية، الصرفية، المعجمية والقضوية، ففي ذلك نلاحظ استعمال تركيب نحوي ومعجمي صحيح، وقضية واضحة تتمثل في الاستفسار عن وصول المدير؛ ليكون المتحدث به أو الخبر (فعل ماضي)<<وصَلَ>>، ومتحدث عنه أو مرجع هو الفاعل (المدير الجديد)، التداولي فيبرز الفعل الإنجازي ألا وهو <<الإستفهام>> الذي يدل عليه دليل القوة الإنجازية، من استعمال حرف الإستفهام (هل)

مع علامته الواضحة آخر الفعل (؟)، وتعد في الأصل الحاملة للمعنى المقصود وهو الاستفسار، فالفعل مباشر، ويصنف بمفهوم **سيرل** ضمن التوجيهات.

1-7- السياق العام للمشهد السابع:

يبرز هذا المشهد التمييز الطبقي بين الموظفين وكيفية تعامل أصحاب السلطة في الفندق مع من دونهم في الوظيفة، بحوار جسده كل من سالم، مخلوف والتحاق نديم -صاحب شركة النسور الذهبية المتكلفة بتزويد الفندق بكل الموارد-.

* **الفعل الكلامي**: كيف لم تخبرني يا حمار؟

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: مخلوف.

- المرسل اليه: سالم.

-الرسالة: الكلام الموجه لسالم

- قناة التبليغ: الكلام المباشر.

- المرجع: ويشمل الفندق قاعة الإستقبال، سالم، مخلوف.

- السنن: ويضم مجموعة القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

نتوصل من تحليل هذا الفعل إلى ما ورد في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه
كيف لم تخبرني يا حمار؟	الفعل النطقي	الفعل القضوي	حمولته الدلالية تكتنف قوة إنجازية حرفية: هي للإستفهام وقوة إنجازية غير حرفية: توبيخ.	غير مباشر
	ويشمل الجوانب النحوية، الصرفية	حامل لقضية تجسدها الجملة الفعلية متكونة من: - متحدث به أو خبر: لم تخبرني. - متحدث عنه أو مرجع: ضمير		

	والمعجمية.	مستتر تقديره "أنت" يعود على سالم.		

من خلال الجدول وبالنظر إلى علاقة المتخاطبين يمكن القول أنه من الناحية اللفظية، عمد إلى توظيف تركيب نحوي وألفاظ معجمية صحيحة، والملاحظ أنه اعتمد السؤال بـــــ "كيف"، والمعلوم أنها تفيد تعيين الحال، فكان ذلك مقصودا، حيث لو سأل "بلماذا" فيعني البحث عن السبب وهذا واضح بالنسبة لمخلوف لأنه من أمر بعدم إدخال أي كان عليه فكانت الأداة المستعملة"كيف" على سبيل التميز والتفرد للفرد الحاضر لتكون القضية المتناولة "إخبار سالم لمخلوف بقدوم نديم" ومنها فالمتحدث به أو الخبر هو الفعل "تخبر" والمتحدث عنه أو المرجع هو سالم، أما من الناحية الإنجازية فالقوة التي يحملها الفعل حرفية تتمثل في الإستفهام باعتماد القرائن البنيوية (كيف وعلامة الإستفهام)، أما القوة والإنجازية المتضمنة في القول فهي "التوبيخ" الذي نستشفه من كلمة "حمار" كونه في الثقافة العربية بصفة عامة والجزائرية خاصة يدل عل الغباء، وبهذا يكون الفعل فعلا غير مباشر.

1-8- السياق العام في المشهد الثامن:

تدور أحداث هذا المشهد حول إقناع الأستاذ عرفان بتوقيع العقد في الفندق لمدة سنة كاملة نتيجة محاولات مخلوف الجهنمية في جعله مديراً لاعتقاده بأنه ليس مؤهل لتولي هذا العمل، فيستغل بذلك الفرصة لاستكمال مسيرته، بحوار كشفه كل من نديم ومخلوف.

* **الفعل الكلامي**: ماذا لو عرف صاحب الفندق بأنه ليس عرفان المقصود؟

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: نديم.

- المرسل إليه: مخلوف.

- الرسالة: توجيه الكلام لمخلوف.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر (شفوي).

- المرجع: ويشمل المكان والشخصيات (الفندق، المكتب، نديم، مخلوف).

- السنن: ويمثل جملة القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

نلخص نتائج تحليل هذا الفعل كالآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه	دلالته
	الفعل النطقي	الفعل القضوي			
ماذا لو عرف صاحب الفندق بأنه ليس عرفان المقصود؟	يشمل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	يعالج قضية "معرفة صاحب الفندق بأمر عرفان" المتكونة من: - متحدث به أو خبر عرف. - متحدث عنه أو مرجع: صاحب الفندق.	حامل لقوة إنجازية حرفية تتمثل في الإستفهام بـــ"ماذا" بالإضافة إلى ورود علامة الإستفهام آخر الفعل(؟).	مباشر	توجيهي

من خلال الجدول وبالنظر إلى السياق المقامي للفعل نتوصل إلى القول بأن الفعل الكلامي الوارد يتميز بالإستعمال النحوي والمعجمي الصحيح وحامل لقضية واضحة هي "معرفة صاحب الفندق بأمر استبدال عرفان"، وبتحليل هذه الجوانب يتجلى المقصود من هذا الفعل الذي تطابق فيه قوته الإنجازية معنى المتكلم، ما يؤكد أن الفعل مباشر، وعليه يصنف بنظر **سيرل** ضمن التوجيهات باعتبار انتضار رد فعل المتلقي.

1-9- السياق العام في المشهد التاسع:

يكشف المشهد عن التحاق المدير الجديد بالفندق ببذلة دهان واحتقار سالم (موظف الإستقبال) له وشمته ليصل الأمر لطرده وكذا ازدراءه بأخلاقيات الأستاذ اعتقاداً منه بأن الأستاذ يريد أن ينزل بالفندق، دون أن يعرف أنه المدير المزعوم.

* **الفعل الكلامي**: ماذا ستشرح لي يا مربي الأجيال؟

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: سالم.

- المرسل إليه: عرفان (أستاذ متوسط متقاعد ← المدير الجديد).
- الرسالة: الكلام الموجه لعرفان.
- قناة التبليغ: الكلام المباشر (شفوي).
- المرجع: ويشمل المكان والشخصيات من فندق، قاعة الإستقبال، سالم، عرفان.
- السنن: ويمثل مجموعة القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

وقد توصلنا من تحليل هذا الفعل إلى ما يمكن تلخيصه في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه
ماذا ستشرح لي يا مربي الأجيال؟	الفعل النطقي	الفعل القضوي	حمولته الدلالية تواكب قوتان إنجازيتان: - قوة إنجازية حرفية: إستفهام. - قوة إنجازية متضمنة: سخرية.	غير مباشر
	ويشمل الجوانب النحوية الصرفية والمعجمية	القضية معالجة في جملة فعلية متكونة من:- متحدث به أو خبر: ستشرح. - متحدث عنه أو مرجع: "عرفان" المشار إليه بالضمير المستتر تقديره "أنت".		

ومن الجدول نستنتج أن الفعل الكلامي من ناحيته اللفظية مركب تركيبا صحيحاً، وباعتماد ألفاظ معجمية صحيحة؛ وهو ما يحقق التواصل ويضمن اتساق الخطاب إذ يحمل قضية تتمثل في "شرح الأستاذ"، ليكون المتحدث به أو الخبر هو الفعل المضارع ستشرح، والمتحدث عنه أو المرجع هو الضمير المستتر "أنت" في مقام الفاعل الذي يعود على الأستاذ عرفان، أما من ناحيته الإستعمالية أو بالنظر إلى القصد المتوخى من الفعل فنجده حامل لقوة إنجازية حرفية يظهرها التركيب ألا وهي الإستفهام بأداة الإستفهام "ماذا"، علاوة على علامته آخر الفعل(؟)، وهذه في الحقيقة ليست مقصودة بالرغم من توفر كل شروطها، وإنما المقصود قوة إنجازية متضمنة في القول هي السخرية، إذ كان بإمكانه أن يقول << ماذا ستشرح لي؟>> إذا كان حقا يريد من السؤال انتظار جواب، لكنه عمد إلى

إضافة النداء بالبدل << يا مربي الأجيال>> ليبين موقفه باعتقاده أن الأستاذ يرغب باستئجار غرفة، ولقد دلّ فحوى الخطاب عليه بإشارة المؤلف {يهز رأسه ساخراً} ومنه يكون الفعل فعلا غير مباشر.

1-10- السياق العام في المشهد العاشر:

تدور أحداث المشهد حول التقاء مخلوف بعرفان وتوضيح طريقة العمل في الفندق.

* **الفعل الكلامي**: أرجو المعذرة، أنا مرتبط بموعد وسنلقي فيما بعد.

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل.

- المرسل: نديم.

- المرسل إليه: مخلوف، عرفان.

- الرسالة: الكلام الموجه للسامعين.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر (شفوي).

- المرجع: الفندق، مكتب المدير، نديم، مخلوف، عرفان.

- السنن: يضم جملة القواعد النحوية الصرفية والتداولية.

نلخص نتائج التحليل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه
أرجو المعذرة أنا مرتبط بموعد وسنلتقي فيما بعد.	الفعل النطقي	الفعل القضوي	حمولته الدلالية تواكب قوتان إجازيتان: -حرفية: رجاء -غير حرفية:- اعتذار مهذب بالإنصراف.	غير مباشر
	ويشمل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	يحوي قضية تتضمنها الجملة الفعلية المتكونة من:- متحدث به أو خبر: أرجو المعذرة. - متحدث عنه أو مرجع: ضمير مستتر تقديره "أنا" يحيل إلى نديم.		

نتوصل من الجدول للقول بأنه لتفسير الفعل الكلامي وجب النظر إليه من زاويتين كما يقر بذلك **سيرل** وقبله **أوستين**، وإن كان ل**سيرل** اهتمام أكبر بالبحث عن مقاصد المتكلمين، فالزاوية الأولى تمثل الشكل حيث اعتمد المتكلم (نديم) تركيب نحوي وألفاظ معجمية صحيحة ومناسبة للمقام، فكان بذلك أن حمل الفعل قضية متمثلة في اعتذار نديم للانصراف باستعمال فعل الرجاء الصريح ليكون المتحدث به أو خبر (أرجو)، والمتحدث عنه أو المرجع ضمير مستتر تقديره "أنا" يعود على نديم، أما الزاوية الثانية فتمكن في حقيقة الإستعمال؛ حيث يظهر التركيب من حرفيته قوة إنجازية تتمثل في الرجاء الذي يقصد به في أغلب الأمر طلب شبه المحال أو البعيد المنال، في حين استعمل في هذا السياق طلب الإعتذار للإنصراف وحسب التحليل يكون الفعل غير مباشر.

1-11- السياق العام في المشهد الحادي عشر:

تتوالى الأحداث في المشهد بإظهار العلاقة التي تجمع كل من جوهرة وعرفان بإلتحاقها بمكتب المدير، وتعجبها هي الأخرى من بذلته التي لم يتوقع أي كان دخوله على هذه الهيئة.

* **الفعل الكلامي**: هل عرفت شيئا عن هذا الفندق؟

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: عرفان

- المرسل إليه :جوهرة.

- الرسالة: الملفوظ الموجه لجوهرة.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر (شفوي).

- المرجع: ويشمل الأماكن والشخصيات(فندق، مكتب المدير، عرفان، جوهرة).

- السنن: ويحوي جملة القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

نلخص نتائج تحليل هذا الفعل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه	دلالته
هل عرفت شيئا عن هذا الفندق؟	الفعل النطقي	الفعل القضوي	يضم حمولة دلالية تواكب قوة إنجازية حرفية هي الإستفهام.	مباشر	توجيهي
	ويتمثل في الجوانب النحوية، الصرفية والمجمعة.	يحمل هذا الفعل قضية تجسدها الجملة الفعلية المتكونة من: - متحدث به أو خبر: "عرفت". - متحدث عنه أو مرجع: وهو الفاعل الذي يبينه الضمير المتصل المبني"ت" الذي يعود على جوهره.			

يمكن تلخيص ما توصلنا إليه في الجدول بالقول أن الفعل الكلامي يتكون من فعل لفظي يكشف عن الجانب النطقي والقضوي من ناحية الإستعمال التركيبي والمعجمي الصحيح بقضية واضحة تمثل معرفة جوهرة لأشياء عن الفندق.ذلك أن المدير قبل أن يلتحق بالإدارة بعث مسبقا الآنسة جوهرة للإستفسار عن وضعيته، وأثناء التقائهما في الفندق دار بينهم هذا الحوار، ليكون المتحدث به أو الخبر هو الفعل "عرف" والمتحدث عنه أو المرجع هو الفاعل الذي تمثله جوهرة، أما من ناحية الحمولة الدلالية للفعل فإنه حامل لقوة إنجازية مباشرة يوضحها التركيب متمثلة في الإستفهام بـــــ "هل" وعلامة الترقيم آخر الفعل (؟) وعليه فإن الفعل مباشر طابقت هيئتة التركيبية معنى المتكلم، ويصنف بحسب **سيرل** ضمن التوجيهات.

1-12- السياق العام في المشهد الثاني عشر:

يوضح هذا المشهد مدى أمانة صالح (حامل الحقائب) التي انكشفت أمام جوهرة بإعادته القرط لها، ما أثار إعجابها به بالإضافة إلى ملاحظة عرفان ذلك، ناهيك عن تمكنه من اللغة الإنجليزية التي كانت سبيله لتولي منصب سكرتير المدير، حيث وصلت رسالة

باللغة الإنجليزية لم يستطع لا عرفان ولا جوهرة ترجمتها فكانت مفتاحاً له لكسب رضاهم بترجمتها والرد عليها.

* **الفعل الكلامي**: شكرا لك يا سيدي.

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: صالح.

- المرسل إليه: عرفان.

- الرسالة: تعبير عن حالة نفسية لعرفان (سعادة)

- قناة التبليغ: الكلام المباشر (شفوي)

- المرجع: ويشمل المكان والشخصيات الفاعلة في الخطاب، فندق، مكتب المدير، صالح عرفان

- السنن: ويضم مجموعة القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

وتوصلنا من تحليل الفعل إلى تلخيصه في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه	دلالته
شكرا لك يا سيدي	الفعل النطقي	الفعل القضوي	الحمولة الدلالية للفعل تتضمن قوة إنجازية حرفية هي: التعبير عن شكر دلت عنه صيغة "أشكر"	مباشر	تعبيري
	ويتجلى في الجوانب النحوية الصرفية والمعجمية.	قضية تجسدها جملة فعلية تتكون من: - متحدث به أو خبر: هو الفعل المستتر وجوباً تقديره أشكرك - متحدث عنه أو مرجع: ضمير مستتر تقديره "أنا"			

			يعود على صالح.		

نستنتج من خلال الجدول، وبالعمل على فهم ملابسات الفعل (المقام التبليغي) للقول بأن الفعل الكلامي الصادر لفظيا يتميز بالإستعمال التركيبي والمعجمي الصحيح، بالإضافة إلى احتوائه لقضية تتمثل في "تشكر صالح لعرفان"، وللإشارة فإن شكرا مفعوله مطلق لفعل محذوف وجوباً تقديره "أشكر"، أما إنجازياً فيكشف عن قوة إنجازية حرفية (مباشرة) هي التعبير عن الشكر بصيغة الفعل الصريحة، فالفعل مباشر ويصنف ضمن التعبيريات باعتبار **سيرل**، إذ جاء هذا الفعل نتيجة قرار عرفان بتوظيف صالح كسكريتير له، لما يتمتع به من مؤهلات لذلك ويتضح تعبيره عن الفرح بوصف المؤلف {مبتهجاً}.

1-13- السياق العام في المشهد الثالث عشر:

يبرز المشهد الصورة الحقيقية عن عرفان بتقرير بعض الأخبار من جوهرة لصالح أثناء تشاركهم لتنظيم مكتب المدير الجديد –عرفان-.

* **الفعل الكلامي**: <<أنا لا أعرف عنه الكثير، عرفته في السنة الماضية حيث اختارنا مجلس قضاء العاصمة كمحلفين...>>.

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: جوهرة.

- المرسل إليه: صالح.

- الرسالة: الكلام الموجه لصالح.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر (الشفوي).

- المرجع: الفندق، مكتب المدير، صالح، جوهرة.

- السنن: ويشمل جملة القواعد النحوية، الصرفية والتداولية في القول.

نلخص نتائج تحليل هذا الفعل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه	دلالته
أنا لا أعرف عنه الكثير، عرفته في السنة الماضية حيث اختارنا مجلس قضاء العاصمة كمحلفين.	الفضل النطقي	الفعل القضوي	الحمولة الدلالية للفعل تتضمن قوة إنجازية حرفية هي الإخبار والتقرير.	مباشر	إخباري
	يشمل الجوانب النحوية ،الصرفية والمعجمية.	يحمل الفعل قضية تتمثل في مدى معرفة جوهرة لعرفان المتكون من:- متحدث به أو خبر: أعرف. - متحدث عنه أو مرجع: ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على عرفان.			

نستنتج من الجدول أن الفعل الكلامي يتكون من جانبين، جانب شكلي خاص ينظم الألفاظ وكيفية ترتيبها، علاوة لاستعمال ألفاظ معجمية سهلة وبسيطة وبذلك احتوائه لقضية أساسيةهي مدى معرفة جوهرة لعرفان ،ليكون المتحدث به هو الفعل المضارع "أعرف. "والضمير المستتر "هو" الذي يحيل لعرفان متحدث عنه، أما الجانب الآخر فيعرض القوة الإنجازية المباشرة للفعل وهي الإخبار، ذلك أن صالح يبحث عن معلومات حول عرفان وبهذا يكون الفعل مباشرا نظراً لتطابق الصيغة الحرفية لمعنى المتكلم ألا وهي الإخبار، ليصنف ضمن الإخباريات بمفهوم سيرل.

1-14- السياق العام في المشهد الرابع عشر:

يظهر المشهد رغبة مدير الموظفين في بدئ مؤامراته من خلال رفضه قرار للمدير الجديد في ظل تقبل عرفان الأمر مبدئياً.

* **الفعل الكلامي**: <<شكراً لكما...>>.

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل.

- المرسل: عرفان.

- المرسل إليه: سمير، مخلوف.
- الرسالة: الكلام الموجه للسامعين.
- قناة التبلبغ: الكلام المباشر (شفوي).
- السنن: ويشمل جملة القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

وقد وصلنا بعد تحليلنا لهذا الفعل إلى ما سنوجزه في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه	دلالته
شكراً لكما	الفعل النطقي	الفعل القضوي	يحوي قوة إنجازية حرفية: هي الشكر.	مباشر	تعبيري
	ويضم الجوانب النحوية الصرفية والمعجمية.	يتضمن قضية التعبير عن امتنان لأداء خدمة - متحدث به "أشكر"- متحدث عنه: "أنا".			

من خلال هذه الصورة التي تجسد لباقة تعامل عرفان مع غيره يتضح أن للفعل مميزات شكلية (بنيوية) يكتنفها التركيب النحوي والألفاظ المعجمية الصحيحة، علاوة على توخيه قضية واضحة هي تشكر عرفان لكلا من سمير ومخلوف، نتيجة توقيعهما على الوثيقة التي تمنع توظيف المرأة في الإدارة، بعد أن قرر عرفان تعيين جوهرة مستشارة له لتيسر عليه تقديم الإعتذار لها وبالتالي فالمتحدث به هو الفعل المحذوف وجوبا "أشكر " أما المتحدث عنه هو عرفان (المتكلم)، وبالنظر إلى الحمولة الدلالية للفعل فإنه ذا قوة إنجازية حرفية ألا وهي "الشكر" الذي دلت عليه صيغة المفعول المطلق النائب علن الفعل، ليكون الفعل بذلك مباشراً وبتصنيف **سيرل** فالفعل الكلامي تعبيري لأنه ينم على حالة نفسية للإنسان كما يؤكده قوله{ لقد أرحتماني وخلصتما من الحرج أمام السيدة جوهرة.

2- دراسة الفعل الكلامي في الفصل الثاني:

2-1- السياق العام للمشهد الأول:

تناول المشهد حوار بين المتسابقات المشاركات في اختبار محاسب الخزنة التي أقامها عرفان حول طبيعة الأسئلة التي يوجهها المدير.

* **الفعل الكلامي**: هل تعرفين الصرف؟

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل.

- المرسل: المتسابقة الأولى.

- المرسل إليه: صديقاتها في المسابقات.

- الرسالة: الأخبار التي تتضمنها الأسئلة.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر (شفوي).

- المرجع: ويشمل الفندق-البهو- المتسابقين.

- السنن: ويضم جملة القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

نتوصل من تحليل الفعل إلى ما سنوجزه في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه	ملاحظة
هل تعرفين الصرف؟	الفعل النطقي	الفعل القضوي	تواكب حمولته الدلالية قوتان إنجازيتان:- مباشر: إستفهام. - غير مباشرة: إخبار.	~~غير مباشر~~	كلمة الصرف المعجمية، تتضمن معنيين وهما: 1/- صرف الدراهم. 2/- علم الصرف.
	ويمثل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	يحمل قضية تغطيهاالجملة الفعلية متكونة من. - متحدث به أو خبر: معرفة الصرف(تعرفين). - متحدث عنه أو مرجع:"أنت" ضمير مستتر يعود على المتسابقة.			

نستنتج من الجدول أن الفعل الكلامي ذو جانبين لفظي: يبرز آلية النطق والقضية المعالجة حيث يشكل الإستفهام بؤرة الحديث غير أنه اعتمد في ذلك تركيب يدل على غياب تام لمبدأ التعاون بين المتخاطبين لأن المتكلم كان قصده من السؤال"علم الصرف" باعتبار أن كل أسئلته كانت تدور حول الأدب والتعليم، في حين أن المتلقي اتخذ من اللفظة المعجمية "الصرف" معنى ثان هو –الدراهم- فكانت إجابتها غير منتظرة، وقد عالج الأمر بقضية متمثلة في معرفة المتسابقة للصرف، ليكون المتحدث به "معرفة الصرف"، أما المتحدث عنه فيتوقف عند الضمير المستتر "أنت" الذي يعود على المتسابقة، وجانب تداولي: يعنى بقصدية استعمال التركيب حيث يبدو من حرفيته أنه سؤال من خلال دليل القوة الإنجازية من حرف استفهام "هل" وعلامة الترقيم الواردة آخر الفعل ،إلا أنه في الحقيقة إخبار لأنه تجاوز هذه المرحلة والمتسابقة تذكر ذلك لإخبار صديقاتها بما سألها المدير وهي القوة الإنجازية المتضمنة في القول ومنه فالفعل غير مباشر.

2-2- السياق العام للمشهد الثاني:

يدور الحديث في المشهد بين عرفان وأحد المتسابقات (راضية) في جلسة اختيارية للمسابقة السالفة الذكر.

* **الفعل الكلامي**: أليس هناك مدافئ؟

- السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: عرفان.

- المرسل إليه: راضية.

- الرسالة: التساؤل الموجه لراضية.

-قناة التبليغ: الكلام المباشر(شفوي).

- المرجع: ويشمل المكان والشخصيات المؤطرة للخطاب من فندق، مكتب المدير، راضية، عرفان.

- السنن: ويتمثل في جملة القواعد النحوية الصرفية والتداولية.

نخلص نتائج تحليل هذا الفعل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه	دلالته
أليس هناك مدافئ؟	الفعل النطقي	الفعل القضوي	يحمل قوة إنجازية حرفية تتمثل في الإستفهام.	مباشر	توجيهي
	يضم الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	يتضمن قضية "وجود مدافئ بالمدرسة". المتكونة من:- متحدث به أو خبر: الفعل المستتر"يوجد". - متحدث عنه أو مرجع: المدافئ.			

من خلال الجدول أعلاه نستنتج أن الفعل الكلامي اعتمد على تركيب نحوي وألفاظ معجمية صحيحة، كما أنه يضم قضية واضحة هي "وجود المدافئ بالمدرسة"، بمتحدث به أو خبر هو حقيقة وجود المدافئ.الذي يعبر عنه الفعل المستتر "يوجد"، ومتحدث عنه أو مرجع وهو "المدافئ"، حيث قصد من إنجاز القول انتظار رد المتلقي ليواكب بذلك قوة إنجازية واحدة متمثلة في الإستفهام، فالفعل بذلك مباشر؛ إذ يصنف بمنظور **سيرل** ضمن التوجيهيات.

2-3- السياق العام للمشهد الثالث:

يتمحور الحديث في المشهد حول التحاق مخلوف بأجواء المسابقة وتفاجئه من القرارات الصادرة عن عرفان، ما يثير تعصبه لينتهي بطلب مقابلة المدير.

* **الفعل الكلامي**: ماذا تفعلون هنا؟

- تحديد السياق المقامي التبليغي للقول:

- المرسل: مخلوف.

- المرسل إليه: المتسابقين.

- الرسالة: الكلام الموجه للمتسابقين.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر(شفوي).

- المرجع: وينظم الفندق، قاعة الإستقبال، المشاركين في المسابقة ومخلوف.

- السنن: ويشمل مجموعة الجوانب النحوية، الصرفية والتداولية.

نلخص تحليل نتائج الفعل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه	دلالته
ماذا تفعلون هنا؟	الفعل النطقي	الفعل القضوي	حمولته الدلالية تكشف عن قوة إنجازية حرفية هي"الإستفهام".	مباشر	توجيهي
	يمثل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	حامل لقضية متمثلة في الجملة الفعلية المتكونة من:- متحدث به أو خبر:"تفعلون". - متحدث عنه أو مرجع: فاعل ضمير "أنتم" يبرزه "واو" الجماعة الذي يعود على المتسابقين.			

من خلال الجدول يمكن القول أن الفعل الكلامي صيغ بتركيب نحوي وألفاظ معجمية صحيحة ساهمت في ايصال المعنى المقصود للمتلقي، إذ تتناول قضية متمثلة في "سبب تواجد المتسابقين في الفندق"، متحدث عنه أو خبر بينه الفعل "تفعلون" ومتحدث عنه أو مرجع هو "المتسابقون" الذي دل عليه واو الجماعة في الفعل، أما عن حمولته الدلالية وقوته الإنجازية فالفعل يواكب قوة إنجازية واحدة يكشفها التركيب الحرفي ألا وهي الإستفهام بـــــ"ماذا" مع ظهور علامة الإستفهام آخر الفعل(؟)، ما ينم على أنه مباشر لأن

مخلوف أو المرسل في هذا الموقف ينتظر حقا رد فعل السامع، إذ يصنف حسب **سيرل** ضمن التوجيهيات.

2-4- السياق العام للمشهد الرابع:

يجسد المشهد الحوار الذي دار بين عرفان ومخلوف حول القرارات الصادرة، علاوة على دخول راضية إلى المكتب وتبشيرها من قبل المدير أنها ناجحة في الاختبار وسيتم تعيينها محاسبة للفندق.

* **الفعل الكلامي**: مبروك يا آنسة لقد نجحت في الإمتحان.

- تحديد السياق التبليغي للقول:

- المرسل: عرفان.

- المرسل إليه: راضية.

- الرسالة: الكلام الموجه لراضية.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر (الشفوي).

- المرجع: ويضم الفندق، مكتب المدير، راضية، عرفان.

- السنن: ويشمل جملة القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

نلخص نتائج التحليل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه	دلالته
مبروك يا آنسةلقد نجحت في الإمتحان .	الفعل النطقي	الفعل القضوي	يواكب الفعل قوة إنجازية حرفية هي التهنئة (مبروك).	مباشر	تعبيري
	ويشمل الجوانب: النحوية، الصرفية والمعجمية.	يحوي قضية تتمثل في تهنئة عرفان لراضية بنجاحها"،المتكون من:- متحدث به أو خبر : مبروك متحدث عنه أو مرجع :"راضية" الظاهرة من خلال			

		النداء "يا آنسة".			

نستنتج من الجدول أن الفعل الكلامي من ناحيته اللفظية صيغ في تركيب نحوي صحيح وكذلك من الناحية ،المعجمية مع أنه استعمل صيغة "مبروك" التي أجازها بعض النحاة إذ الأصح منها أن يقال بارك الله فيك أو عليك أو لككما يقال أيضا مبرك لك أو عليك، وكلها في الحقيقة تحمل معنى التهنئة.وبذلك فالقضية المتوخاة هي تهنئة عرفان لراضية بنجاحها في المسابقة،متكونة من متحدث به أو خبر متمثل في التهنئة التي دلّ عليها صيغة الفعل(مبروك) ، ومتحدث عنه هي راضية الواردة في العبارة في قالب "نداء" وذلك لأن المدير قد لا يكون حفظ اسمها جيداً بالإضافة إلى تأدبة في الحديث، وعليه فالحمولة الدلالية التي يعبر عنها الفعل تبرزها حرفية التركيب ألا وهي التهنئة، ما يقودنا إلى القول بأن الفعل مباشر ويصنف ضمن التعبيريات بمفهوم **سيرل**.

2-5- السياق العام للمشهد الخامس:

تناول المشهد تحريض مخلوف العمال للدخول في الإضراب بغية تراجع المدير عن قراراته، وتدخل عرفان لتوضيح الأمر.

* **الفعل الكلامي**: هل هذا هو المدير الذي سيصلح شؤون الفندق؟

- السياق القامي التبليغي للفعل:
- المرسل: سالم.
- المرسل إليه: صالح.
- الرسالة: العناصر اللغوية التي يحويها الخطاب.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر(الشفوي).
- المرجع: ويشمل المكان والشخصيات من فندق، قاعة الإستقبال، سالم، صالح.
- السنن: ويضم القواعد النحوية الصرفية والتداولية.

نلخص نتائج تحليل الفعل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه
هل هذا هو المدير الذي سيصلح شؤون الفندق؟	الفعل النطقي	الفعل القضوي	-حرفية:استفهام. - غير حرفية: سخرية.	غير مباشر
	يشمل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	الفعل حامل لقضية تتكون من:- متحدث به أو خبر: سيصلح. - متحدث عنه أو مرجع: "المدير".		

نستنتج من النموذج الوارد أن الفعل الكلامي من ناحيته اللفظية يحيلنا إلى كيفية نطق الملفوظ المشحونة بطابع السخرية الذي دلّ عليه قول المؤلف {سخرية} على أنه اعتمد للتعبير عن ذلك تركيب نحوي وألفاظ معجمية صحيحة وسهلة بسيطة للمتلقي (صالح)، وباعتباره مركباً فإنه حامل لقضية متمثلة في "إصلاح المدير لشؤون الفندق" المتكونة من متحدث به يشير إليه بالفعل المضارع سيصلح، ومتحدث عنه وهو "المدير"، أما عن ناحيته الإنجازية فبالنظر إلى حرفية الفعل نلاحظ صيغة الإستفهام التي تكشفها القرائن النبوية للفعل من "هل" وعلامة الإستفهام آخر الفعل وهي ليست مقصودة، إذ لا ينتظر من المتلقي إجابة عليه، إنماّ المقصود هي قوة متضمنة في الفعل متمثلة في السخرية من المدير الجديد، ذلك أنه لقي تهديدات من مخلوف لضرورة التراجع عن قراراته؛ ليكون الفعل بذلك غير مباشرة.

2-6- السياق العام للمشهد السادس:

يكشف المشهد عن بعض الأمور المتعلقة بعرفان بحوار تحقيقي دار بين جوهرة وعرفان.

* **الفعل الكلامي**: هل رأيت مرة رجلا وامرأة يلعبان الشطرنج؟

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل.

- المرسل: حوهرة.

- المرسل إليه: عرفان.

- الرسالة: الكلام الموجه لعرفان.

-قناة التبليغ: الكلام المباشر (شفوي)

- المرجع: الفندق، مكتب المدير، جوهرة، عرفان.

- السنن: ويشمل مجموعة القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

قد توصلنا من تحليل الفعل إلى الموجز في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه
هل رأيت مرة رجلا وامرأة يلعبان الشطرح؟	الفعل النطقي	الفعل القضوي	يواكب الفعل قوة إنجازية حرفية هي الإستفهام وقوة نجازية متضمنة هي الإستنكار.	غير مباشر
	ويمثل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	يضم قضية متكونة من: - متحدث به - متحدث عنه أو مرجع: ضمير متصل (التاء) يعود على عرفان.		

من خلال الجدول وبالنظر إلى علاقة المتخاطبين نقول إن الفعل من ناحية اللفظية يظهر المتكلم في صورة المستنكر لحدوث هذا الفعل <<لعب الرجل والمرأة الشطرنج>>، معتمداً في ذلك على الإستفهام المعبر عنه بتركيب نحوي وألفاظ معجمية صحيحة من جهة، واحتوائه لقضية واضحة متمثلة في نفي رؤية عرفان فيما سبق "امرأة ورجل يلعبان الشطرنج" ،ليكون المتحدث به هو رؤية الحدث الذي تبينه صيغة الفعل رأَيت، ومتحدث عنه وهو عرفان المشير إليه "بتاء الفاعل" وهذا من جهة أخرى، أما من ناحيته القصدية

فنلاحظ من حرفية الفعل أنه استفهام بدليل القوة الإنجازية "هل" وعلامة الإستفهام (؟)، وهي في الحقيقة ليست مقصودة لأن المتكلم أراد بها اعتمادا مسبقاً بنفي حدوث الأمر، ما يجعل من القوة المقصودة استنكاراً، وهو ما دلّ عليه فحوى الخطاب {باستنكار}، ولكن على الرغم من ذلك فقد كانت الإجابة كاسراً لأفق الإنتظار بقول المتلقي {طبعاً، كنت ألعب الشطرنج مع زوجتي}، ما يؤكد على أن الفعل غير مباشر.

2-7- السياق العام للمشهد السابع:

يدور الحديث في المشهد على إقدام لجنة من عمال الملهى والكازينو لمواجهة عرفان ومحاولتهم اقتناعه بالتراجع عن قراراته، في ظل تمسك هذا الأخير بالأمر، وتقديمه للبديل بتحويل الملهي والكازينو إلى مسرح.

* **الفعل الكلامي**: هل تعتبر نفسك فنانا أم عاملا في ملهى؟

- تحديد الساق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: عرفان.

- المرسل إليه: حمدان(موسيقي البيانو).

- الرسالة: الكلام الموجه لحمدان.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر(شفوي).

- المرجع: الفندق، مكتب المدير، حمدان، عرفان.

- السنن: ويشمل القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

نلخص نتائج تحليل الفعل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه	دلالته
هل تعتبر	الفعل النطقي	الفعل القضوي	حامل دلاليا لقوة	مباشر	توجيهي

نفسك فنانا أم عاملا في ملهى؟	ويحوي الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	يضم قضية "اعتبار حمدان لنفسه" متكونة من:- متحدث به أو خبر: تعتبر نفسك. - متحدث عنه أو مرجع: حمدان ضمير مستتر تقديره "أنت".	إنجازية حرفية (مباشرة) هي الإستفهام.		

من خلال ما توصلنا إليه في الجدول يمكن القول أن الفعل الكلامي في جانبه اللفظي عرف استعملا تركيبيا ومعجمياً صحيحين باعتبار اعتماد الجملة الفعلية المتكونة من فعل وفاعل ولواحق أخرى تبعته، بالإضافة إلى استخدام ألفاظ متداولة قريبة الفهم، لتكون القضية المعالجة."اعتبار حمدان لنفسه وتخييره بين أنه فنان أو عامل"، بمتحدث به <<اعتبار طبيعة العمل>> الذي دلّ عليه صيغة الفعل تعتبر" ومتحدث عنه هو حمدان المشير له بضمير مستتر تقديره-أنت- لأنها معرفة مشتركة بين المتخاطبين، أما عن جانبه القصدي فتمثل القوة الإنجازية الحرفية مراد المتكلم ألا وهي "الإستفهام" بـــــ<<هل>> وعلامة الإستفهام (؟) الواردة آخر العبارة، فالفعل مباشر ويصنف بذلك ضمن التوجيهيات.

2-8- السياق العام للمشهد الثامن:

في ظل تحدم الأزمة- قلة الزبائن-يحاول مخلوف إقناع عرفان بالتنازل عن قراراته الإصلاحية، وبانقطاع كل السبل لتحقيق الهدف يعمد للإستعانة بالعقيد عزام (محتال نزيل بالفندق)، الذي ما يلبث أن كشف الأستاذ عرفان عن حقيقته.

* **الفعل الكلامي**:<< والله لن أخسر عليه رصاصة واحدة>>.

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: نديم.

- المرسل إليه: مخلوف.

-الرسالة : القسم الموجه لمخلوف

- قناة التبليغ: الكلام المباشر(شفوي).

- المرجع: ويشمل المكان والشخصيات الفاعلة في الخطاب من فندق، قاعة الإستقبال، مخلوف،نديم

- السنن: ويمثل مجموعة القواعد النحوية الصرفية والتداولية.

نخلص نتائج تحليل الفعل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه	دلالته
والله لن أخسر عليه رصاصة واحدة	الفعل النطقي	الفعل القضوي	- حرفية: قسم.	مباشر	توجيهي
	يشمل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	حامل لقضية متكونة من:- متحدث به أو خبر: والله لن أخسر عليه. - متحدث عنه أو مرجع: عرفان.			

نستنتج من الجدول أعلاه أن الفعل الكلامي الوارد يتكون من اتجاه لفظي يكشف عن شكلية الملفوظ، من حيث النطق به و من خلال التركيب المستعمل والألفاظ المعجمية كذلك التي تتميز بها صحيحة وسهلة بسيطة ،إذ تحمل قضية <<القسم بالتخلص من عرفان>> المتكونة من متحدث به.(القسم بسهولة العلمية) المعبر عنها بصيغة، "والله لن أخسر عليه" ومتحدث عنه أو مرجع وهو عرفان.ليظهر أن الحمولة الدلالية تواكب قوة إنجازية حرفية متمثلة في القسم، ما يجعل من الفعل مباشراً، وبصنف بتعبير **سيرل** ضمن التوجيهيات.

2-9- السياق العام للمشهد التاسع

تتواصل في المشهد الأحداث ورغبة المدير في مواصلة الإصلاح بحوار جمعه وسالم ضف إلى ذلك تلقيه خبر ياسر-ابن القاضي الذي شطب اسمه من قائمة المحلفين- الشاب الذي يقيم في الفندق مجاناً.

* **الفعل الكلامي**: متى عرفت أنها حرام؟

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: عرفان.

- المرسل إليه: سالم.

- الرسالة: الكلام الموجه لسالم.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر.

- المرجع: ويشمل الفندق، قاعة الإستقبال، سالم، عرفان.

- السنن: ويضم القواعد النحوية الصرفية والتداولية.

نلخص نتائج تحليل الفعل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه
متى عرفت أنها حرام؟	الفعل النطقي	الفعل القضوي	يكشف عن قوة إنجازية مباشرة هي الإستفهام وأخرى متضمنة هي التوبيخ.	غير مباشر
	يتعلق بالجوانب النحوية ،الصرفية والمعجمية	يحمل الفعل قضية تتمثل في<<معرفة سالم للحرام>> المتكونة من: - متحدث به أو خبر: عرفت. - متحدث عنه أو مرجع: سالم(تاء ضمير متصل مبني في محل رفع الفاعل).		

من خلال الجدول نتوصل للقول بأن الفعل الكلامي يتميز بالجانب الشكلي الذي يكشف عن النطق بتركيب نحوي صحيح وألفاظ معجمية صحيحية أيضا حيث أراد المتكلم منه التساؤل عن زمن معرفة الحرام، في قضية متكونة من متحدث به أو خبر هو معرفة الحرام الذي تدل عليه صيغة الفعل الماضي "عرفت"، ومتحدث عنه أو مرجع هو "تاء الفاعل" التي تعود على سالم، أما عن الجانب القصدي فيضم الفعل قوة إنجازية حرفية هي الإستفهام نظراً لتوفر قرائن بنيوية دالة عليه من حرف الإستفهام "متى" الذي يفيد تعيين الزمن بالإضافة إلى علامة الإستفهام (؟)، ولكن المقصود الذي يرمي إليه المتكلم هو توبيخ سالم لتدخله في أمور الزبائن داخل الغرفة ما يجعل من الفعل فعلا غير مباشر.

2-10- السياق العام للمشهد العاشر:

يبرز المشهد أول مقال صحفي متناول لقضية الفندق بالتحاق عرفان إليه، الذي يسيء لشخصه ووصفه بالفاشل ما يخلق فوضى بين مناصرين ومخالفين له.

* **الفعل الكلامي**:<< أقسم لكم أني شخصيا سأترك العمل وأستقيل>>.

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: جوهرة.

- المرسل إليه: رئيس التحرير(تحرير جريدة الأخبار).

- الرسالة: الأخبار الموجهة لرئيس التحرير.

- قناة التبليغ: الكلام غير مباشر(الهاتف).

- المرجع: ويضم الفندق، قاعة الإستقبال، جوهرة.

- السنن: ويشمل جملة القواعد النحوية، الصرفية، والتداولية.

نلخص نتائج تحليل الفعل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه
أقسم لكم أني	الفعل النطقي	الفعل القضوي	يواكب قوة	غير

شخصيا سأترك العمل وأستقيل.	ويشمل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	يحمل الفعل قضية متكونة من:- متحدث به أو خبر: أقسم. - متحدث عنه أو مرجع: ضمير مستتر ــ"أنا" يعود على جوهرة.	إنجازية مباشرة: قسم وأخرى متضمنة في القول هي: الوعد.	مباشر

نستنتج من الجدول أن الفعل الكلامي الوارد من ناحيته الشكلية يعتمد على تركيب نحوي وألفاظ معجمية صحيحة، فهو بذلك حامل لقضية واضحة تتمثل في القسم بترك جوهرة للعمل في المستقبل، معبراً عن الحدث بمتحدث به متمثل في التأكيد بترك العمل اعتمادا على القسم وما دلّ عليه كل من صيغ الفعل-أقسم- وسأترك.ومتحدث عنه وهو جوهرة من خلال ضمير <<أنا>>الواقع فاعل في الفعل سأترك أو أقسم، أما عن الناحية المقصدية فإن الفعل يواكب قوة إنجازية حرفية هي <<القسم>> نظراً لاستعمال فعل صريح دال عليه-أقسم- وهي ليست قوة مقصودة إنما المتكلم <<جوهرة>> أرادت منه <<الوعد>> لأن الجريدة أساءت بمقال لها لسوء تسيير عرفان إدارة الفندق فكان أن تحدثت معهم جوهرة لنصحهم بضرورة إعادة النظر في الموضوع، وعليه فإن الفعل الكلامي غير مباشر.

2-11- السياق العام للمشهد الحادي عشر:

يتناول الشهد قصة الشاب ياسر-ابن القاضي- في حوار جمعه وجوهرة.

* **الفعل الكلامي**: شكرا لك يا سيدي.

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل.

- المرسل: ياسر.

- المرسل إليه: جوهرة.

- الرسالة: الكلام الموجه لجوهرة.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر(شفوي).
- المرجع: ويضم الفندق، مكتب المدير، جوهرة، ياسير، ابن القاضي.
- السنن: ويشمل القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

نلخص نتائج تحليل الفعل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	الفعل اللفظي		نوعه الإنجازية	نوعه	دلالته
شكرا لك يا سيدي	الفعل النطقي	الفعل القضوي	الحمولة الدلالية تتضمن قوة إنجازية حرفية:شكر.	مباشر	تعبيري
	ويشمل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	يتكون من قضية يجسدها: - المتحدث به أو الخبر: - "شكرا" التي تعبر عن الفعل أشكر. - المتحدث عنه أو مرجع: الفاعل "ياسر".			

من خلال الجدول يمكن القول أن الفعل الكلامي <<شكراً لك يا سيدي>> يتميز بجانبه اللفظي الذي يحوي النطق بالفعل بتركيب نحوي صحيح وألفاظ معجمية سهلة وبسيطة ومدركة من قبل المتلقي.،وعليه فإن القضية المعالجة تتمثل في تشكر ياسر للآنسة جوهرة للصفح عنه وعدم إخبار والده عنه، أما عن جانبه الدلالي (القصدي) فنلاحظ تطابق القوة الإنجازية الحرفية ومراد المتكلم ؛إذ يمثل التعبير عن حالة نفسية اعترت قائلها ألا وهي التشكر بالإضافة إلى الفعل الصريح <<أشكر>> الذي ناب عنه المفعول المطلق"شكرا "، لنتوصل بذلك إلى أن الفعل مباشر، ويصنف ضمن التعبيريات بمفهوم **سيرل**.

2-12- السياق العام المشهد الثاني عشر:

يكشف المشهد عن استدعاء المدير "عرفان" للقاضي بغية الإستفسار عن سبب تركه لابنه، وتقديم نصيحته بإعادة النظر إلى الحياة الإجتماعية المتشبعة بالإنسانية وفصلها عن وظيفته؛ لأنها تجعل منه دون إحساس.

* **الفعل الكلامي**: "اترك الولد عندي الآن فهو في أمان وراجع نفسك؟

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل.

- المرسل: عرفان.

- المرسل إليه: القاضي.

- الرسالة: الكلام الموجه للقاضي.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر (شفوي).

- المرجع: الفندق، مكتب المدير، عرفان، القاضي.

- السنن: ويضم مجموعة القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

وقد توصلنا من تحليل الفعل إلى ما ذكر في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه
اترك الولد عندي الآن فهو في أمان وراجع نفسك.	الفعل النطقي	الفعل القضوي	حرفية:أمر "صيغة الفعل اترك " غير حرفية لكنها مقصودة "النصح والإرشاد.	غير مباشر
	ويشمل الجوانب النحوية، الصرفي والمعجمية.	الفعل حامل لقضية متكونة من:- متحدث به أو خبر: اترك(فعل أمر). - متحدث عنه أو مرجع:"أنت" ضمير مستتر وجوباً يعود على القاضي.		

نستنتج من الجدول وبالنظر إلى سلطة المتخاطبين أن الفعل الكلامي يعبر جانبه اللفظي عن كيفية نطق الملفوظ من احتوائه لتركيب نحوي وألفاظ معجمية صحيحة، ويشتمل على قضية نصح عرفان للقاضي لترك الولد معه إلى أن يتوصل لحل، ليكون المتحدث

به<<أمر بترك الولد>> والمتحدث عنه هو <<الولد ياسر>>، أما جانبه الإنجازي فيظهر صيغته الحرفية أمر بالترك –اترك- لكن المتكلم لم يقصد منه إلزام المتلقي بالطلب ،إنماّ هو نصح وإرشاد للفعل المناسب لأن العلاقة بينهما ليست سلطة آمر على مأمور أو من هو أدنى وأعلى إنماّ هي علاقة شخصية بين فردين ،ومنه فالفعل غير مباشر.

3- دراسة الفعل الكلامي في الفصل الثالث:

3-1- السياق العام للمشهد الأول:

تتوالى الأحداث حول أوضاع الفندق بعد تنفيذ بعض قرارات المدير كتحسينات عمت مختلف الجوانب حيث نتج عنه مشكلة قلة الزبائن، وهو ما قد يؤدي بالفندق إلى الإفلاس.

* **الفعل الكلامي:** ما فائدة اللحوم الجيدة والخضراوات الطازجة وأمانة الآنسة راضية والخمس نجوم إذ لم يأت الزبائن؟

- السياق المقامي التبليغي للفعل:
- المرسل: سالم.
- المرسل إليه: عامر (رئيس الطباخين).
- الرسالة: الكلام الموجه لعامر.
- قناة التبليغ: الكلام المباشر(شفوي).
- المرجع: ويشمل الفندق، أمام طاولة الإستقبال، قاعة الإستقبال، سالم، عامر.
- السنن: ويضم جملة القواعد النحوية، الصرفية والتداولية

نلخص نتائج تحليل الفعل في الجدول الاتي.

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه
ما فائدة اللحوم الجيدة	الفعل النطقي	الفعل القضوي	الفعل حامل لقوة إنجازية حرفية:	غير مباشر

والخضراوات الطازجة وأمانة الآنسة راضية والخمس نجوم إذا لم يأت الزبائن؟	ويشمل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	يحوي الفعل قضية متكونة من:- متحدث به: يأت. - متحدث عنه: الزبائن.	استفهام وأخرى غير حرفية سخرية وتهكم.	

نستنتج من خلال الجدول أن الفعل الكلامي شكليا يتميز بالإستعمال التركيبي والمعجمي الصحيح القائم على ألفاظ مألوفة ونظم صحيحة؛ إذ يعالج قضية ""نجاح الفندق مرهون بإتيان الزبائن والتوافد عليه"، بمتحدث به أو خبر متمثل في إتيان الزبائن الذي يدل عليه الفعل يأت، ومتحدث عنه هو الزبائن أما الحمولة الدلالية للفعل فتواكب قوة إنجازية حرفية يكشف عنها حرف الإستفهام (ما) وعلامة الإستفهام، ولكن رغم ذلك فإنه يتضمن قوة إنجازية أخرى وهي المقصودة تكمن في السخرية والتهكم من الحال الذي آل إليه الفندق ما يقودنا للقول بأن الفعل غير مباشر.

-2-3- السياق العام للمشهد الثاني:

تناول المشهد محاولة كل من جوهرة وعرفان التخطيط للخروج من الأزمة التي حلت بالفندق.

* **الفعل الكلامي**: لا تقلقي، سأخرج الآن وأتصرف.

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: عرفان.

- المرسل إليه: جوهرة.

- الرسالة: الكلام المباشر (شفوي).

- المرجع: ويمثل الفندق، مكتب المدير، جوهرة، عرفان.

- السنن: ويشمل مجوعة القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

وقد توصلنا من خلال تحليل الفعل إلى ما نوجزه في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه
لا تقلقي، سأخرج الآن وأتصرف.	الفعل النطقي	الفعل القضوي	الحمولة الدلالية للفعل تبين أنه يواكب قوتان إنجازيتان: -حرفية: نهي. -مستلزمة(غير مباشرة): مواساة.	غير مباشر
	ويشمل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	إن الفعل حامل لقضية متكونة من: - متحدث به أو خبر: لا تقلقي. - متحدث عنه أو مرجع: ضمير مستتر تقديره "أنت" يعود على جوهرة.		

من خلال الجدول نستنتج أن الفعل الكلامي يتجسد في الجانب اللفظي الذي يعبر عن آلية النطق واستعمال تركيب نحوي ومعجمي صحيح، إذ يتمحور حول قضية <<مواساة عرفان لجوهرة للتصرف بشأن ما آل إليه الفندق من نفاذ أموال تمويله نتيجة قلة الزبائن>>، ليكون المتحدث به أو الخبر: "مواساة" الدال عليه بفعل النهي لا تقلقي، ومتحدث عنه تمثله جوهرة المشار إليها بضمير مستتر –أنت- أما عن الجانب القصدي للفعل فتظهر حرفيته<<النهي>> بلا الناهية وفعلها المضارع ؛والتي تحمل معنى التوقف عن الأمر في حين أنها في الحقيقة تتضمن فعلا آخر هو المواساة وإمكانية إيجاد الحل لتجاوز المحنة ما يؤكد على أن الفعل غير مباشر.

3-3 السياق العام للمشهد الثالث:

يجسد لنا المشهد وصول الآنسة ياسمين (ابنة صاحب الفندق) بطلب من مخلوف، متعصبة من قرارات المدير، وذلك قبل أن تتسنى لها الفرصة لمقابلته.

* **الفعل الكلامي**: احمل حقيبتي إلى جناحي حالا.

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: ياسمين.

المرسل إليه: صالح.

- الرسالة: الكلام الموجه لصالح.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر(شفوي).

- المرجع: ويضم الفندق، قاعة الإستقبال، ياسمين، صالح.

- السنن: ويشمل القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

نلخص نتائج الفعل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه	دلالته
احمل حقائبي إلى جناحي حالاً	الفعل النطقي	الفعل القضوي	حمولته الدلالية تواكب قوة إنجازية حرفية هي الأمر.	مباشر	إلزامي
	ويشمل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	حامل لقضية تجسدها الجملة الفعلية المتكونة من:- متحدث به أو خبر: احمل (فعل أمر). - متحدث عنه أو مرجع: ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنت" يعود على صالح.			

نستنتج من الجدول أن الفعل الكلامي يتكون من ناحيته اللفظية التي تنم على الاستعمال الشكلي للفعل من اعتماد لتركيب نحوي صحيح،متمثلا في الجملة الفعلية ،وبذلك توخيه لقضية <<أمر ياسمين سالم بحمل حقيبتها إلى جناحها>>، ليكون المتحدث به (أمر بحمل الحقائب) الذي دلّ عليه الفعل احمل ومتحدث عنه هو صالح المشار إليه بالضمير المستتر وجوباً –أنت-، أما من ناحيتها القصدية فإن للفعل قوة إنجازية واحدة وحرفية هي الأمر وذلك مستشف من خلال العلاقة بين المتخاطبين وسلطة ياسمين (ابنة صاحب الفندق) على صالح (حامل الحقائب وموظف في الفندق)، ما يؤدي بنا للقول بأن الفعل مباشر، وعليه يصنف ضمن الإلزاميات بمفهوم **سيرل.**

3-4- السياق العام للمشهد الرابع:

تناول المشهد مقابلة ياسمين وعرفان، حيث انتهى بتوضيح هذا الأخير الأمر وأقنعها بنوايا مخلوف، بالإضافة إلى إدراج بعض المشاهد العاطفية بينها.

* **الفعل الكلامي**: ألم تتعلم أن تقرع الباب عند الدخول؟

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: عرفان.

- المرسل إليه: سالم.

- الرسالة: الحدث اللغوي الموجه لسالم.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر (شفوي).

- المرجع: ويمثل الفندق، مكتب المدير، عرفان وسالم.

- السنن: ويشمل جملة القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

وقد توصلنا إلى إيجاز نتائج تحليل هذا الفعل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه
ألم تتعلم أن تقرع الباب عند الدخول؟	الفعل النطقي	الفعل القضوي	يواكب الفعل قوة إنجازية حرفية متمثلة في "الإستفهام" وأخرى متضمنة في القول وهي التوبيخ.	غير مباشر
	ويشمل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	يحمل الفعل قضية تتضمنها الجملة الفعلية متكونة من: - متحدث به أو خبر: لم تتعلم. - متحدث عنه أو مرجع:ضمير مستتر تقديره "أنت" يعود على "سالم".		

نستنتج من الجدول أن الفعل الكلامي يتكون لفظيا من تركيب نحوي وألفاظ معجمية صحيحة متمثلة في الجملة الفعلية، التي تجعل منه حاملا لقضية <توبيخ سالم لعدم قرعه

الباب قبل الدخول لمكتب المدير>>، فالمتحدث به هو <<عدم قرع الباب>> الذي يوضحه الفعل المجزوم-لم تتعلم- والمتحدث عنه هو سالم ؛هذا من ناحيته الشكلية ، أما من الناحية القصدية فتبرز حرفية العبارة استفهام الذي غالباً ما يجاب عنه ببلى في حالة التصديق أو كلا في حالة النفي وهلم جرا إلى أنه يحمل مرادا ثانوياً بالنسبة للحرفية وأساسي هو مراد المتكلم (التوبيخ)، لأن المتكلم كان في وضعية حرجة مع ياسمين بمواساتها من جهة ، وأنه لم يسمع أو لم يرد على مكالمة واردة من سالم لإخباره بما جرى في الفندق، فكان أن لم يستأذن هذا الأخير عند الدخول فلقي بذلك توبيخاً، وعليه فإن الفعل غير مباشر.

3-5- السياق العام للمشهد الخامس:

يصور المشهد أجواء الحفلة التي أقيمت احتفالا بعيد مولد ياسمين، في ظل استمرار التخطيط للمؤامرات ضد عرفان لفصله عن العمل.

* **الفعل الكلامي**: سالم رآها اليوم في مكتب عرفان وهو يعانقها.

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: مخلوف.

- المرسل إليه: نديم.

- الرسالة: الحدث اللغوي المنجز.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر (الشفوي).

- المرجع: ويشمل المكان والشخصيات من فندق، قاعة الإستقبال، نديم، مخلوف.

- السنن: ويضم جملة القواعد النحوية، الصرفية والتداولي.

نلخص نتائج تحليل الفعل في الجدول اللآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه	دلالته
سالم رآها اليوم	الفعل النطقي	الفعل القضوي	يواكب الفعل قوة	مباشر	إخباري

في مكتب عرفان وهو يعانقها	ويشمل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	حامل لقضية متكونة من:- متحدث به أو خبر: رأى (فعل ماضي). - متحدث عنه: سالم.	إنجازية حرفية هي الإخبار		

من خلال الجدول نتوصل إلى القول بأن الفعل الكلامي الوارد لفظياً يتميز بالإستعمال التركيبي النحوي الصحيح وانتقائه ألفاظ معجمية سهلة وبسيطة غير مكلفة للمتلقي، معالجاً بها قضية إخبار سالم لمخلوف <<عن رؤيته عرفان يعانق جوهرة في مكتبه>>،ليكون المتحدث به <<رؤية سالم لعرفان>> ومتحدث عنه هو سالم (مبتدأ) ولقد استهل العبارة بالفاعل ليبين أهميته عن الخبر في حد ذاته، ومنه فالحمولة الدلالية للفعل تواكب قوة إنجازية حرفية هي الإخبار، ما يتيح لنا اعتباره فعلا مباشراً، كما يمكن تصنيفه ضمن الإخباريات بتعبير **سيرل**.

3-6- السياق العام للمشهد السادس:

يتمحور الحديث حول التنضحية التي قدمها عرفان من أجل الفندق وبيان تمسكه بأخلاقه النبيلة مهما كان الثمن، خاصة أثناء اقتراض المال من البنك مقابل رهنه الأستديو -منزله الذي يعيش فيه-.

-**الفعل الكلامي**: اقترضت من البنك بضمان الأستوديو.

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: عرفان.

- المرسل إليه: جوهرة.

- الرسالة: جملة الأخبار الموجهة لجوهرة.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر (شفوي).

- المرجع: ويشمل الفندق، مكتب المدير، جوهرة، عرفان.

- السنن: ويضم مجموعة القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

نلخص نتائج تحليل الفعل في الجدول الاتي :

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه
اقترضت من البنك بضمان الأستوديو	الفعل النطقي	الفعل القضوي	الحمولة الدلالية تواكب قوة إنجازية حرفية هي: الاقتراض وأخرى متضمنة في القول هي: الإخبار.	غير مباشر
	ويشمل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	إن الفعل حامل لقضية متمثلة في اقتراض عرفان المال بضمان الأستوديو، المتكونة من: - متحدث به أو خبر: اقترضت. - متحدث عنه أو مرجع: ضمير متصل (ت) يعود على عرفان.		

نستنتج من الجدول أن الفعل الكلامي يتكون من جانب شكلي يتعلق بالنطق بتركيب نحوي وألفاظ معجمية صحيحة، متناولا في ذلك قضية واضحة متمثلة في اقتراض عرفان مالاً من أجل الفندق بضمان الأستوديو، إذ تمثل صيغة الفعل اقترضت المتحدث به أما الضمير المستتر "أناط" الذي يعود على عرفان فهو المتحدث عنه، وعن الجانب القصدي يمكن القول أن الفعل يواكب قوتان إنجازيتان حرفية هي الإقتراض الحاصل في الماضي بفعل اقترضت، ولو أنه كان بالفعل المضارع لكان فعلا مباشراً، كما أن الفعل يتضمن قوة إنجازية أخرى وهي الإخبار، ما يدفعنا إلى اعتبار الفعل غير مباشر.

3-7- السياق العام للمشهد السابع:

تناول المشهد عودة القاضي نادما على تصرفاته واعتذاره من عرفان ليأخذ ابنه معه.

* **الفعل الكلامي**: هل تعلم أني أنا الذي شطبت اسمك من قائمة المحلفين.

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل.

- المرسل: القاضي.

- المرسل إليه: عرفان.

- الرسالة: الكلام الموجه لعرفان.
- قناة التبليغ: الكلام المباشر (شفوي).
- المرجع: الفندق، مكتب المدير، القاضي، عرفان.
- السنن: ويشمل الجوانب النحوية، الصرفية والتداولية.

وقد توصلنا من تحليل الفعل من منظور **سيرل** إلى الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه
هل تعلم أني أنا الذي شطب اسمك من قائمة المحلفين؟	الفعل النطقي	الفعل القضوي	يحوي الفعل قوة إنجازية حرفية هي الإستفهام وقوة متضمنة في القول هي الإخبار.	غير مباشر
	يشمل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية	إن الفعل حامل لقضية متكونة من: - متحدث به أو خبر: تشطيب اسم عرفان يبرزه الفعل <<شطب>>. - متحدث عنه أو مرجع: الضمير "أنا" الذي يعود على القاضي.		

نستنتج من الجدول أن الفعل الكلامي يحمل مظهرين؛ مظهر شكلي واخر إنجازي تداولي ؛الشكلي يعمل على تتبع كيفية نظم الملفوظات وحسن اختيار الألفاظ المعجمية من جهة، وتناوله لقضية <<إقرار القاضي بتشطيب اسم عرفان من قائمة المحلفين >> من جهة أخرى على أن المتحدث به أو الخبر تشطيب القاضي لاسم عرفان من القائمة يدل عليه الفعل شطب (الماضي)، والمتحدث عنه أو المرجع هو القاضي الذي دلّ عليه بمؤكد <<أني أنا>>، أما الإنجازية أو التداولي فيواكب الفعل قوتان إنجازيتان أولهما استفهام بالأداة <<هل>>، وثانيهما تقرير وإخبار بأمر نادراً ما يقوم به أمثال المتكلم "القاضي"،

ألا وهو<<إقرار بتشطيب اسم عرفان>> وهو المقصود في الحديث ما يتيح لنا القول بأن الفعل غير مباشر.

3-8- السياق العام للمشهد الثامن:

الاستمرار في هذا المشهد بالمؤامرات الخسيسة حول عرفان، ومحاولة مخلوف وأتباعه استغلال فرصة الإتجاه نحو الإفلاس لاتهامه أما الشرطة بتهمة سوء التسيير.

* **الفعل الكلامي**: لماذا لا تتصل بها وتخبرها بما يحصل؟

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: سمير.

- المرسل إليه: مخلوف.

- الرسالة: الكلام الموجه لمخلوف.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر (شفوي).

- المرجع: ويشمل الفندق، قاعة الإستقبال، سمير، مخلوف.

- السنن: ويضم مجموعة القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

نلخص نتائج تحليل الفعل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه
لماذا لا تتصل	الفعل النطقي	الفعل القضوي	يواكب الفعل قوة	غير

بها وتخبرها بما يحصل؟	يشمل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	حامل لقضية متكونة من: - متحدث به أو خبر: الإتصال بياسمين (تتصل). - متحدث عنه أو مرجع: مخلوف التي يبينه الضمير المستتر المقدر بـــ"أنت".	إنجازية حرفية هي الإستفهام لكن مراد المتكلم يتضمن قوة إنجازية أخرى وهي الإقتراح.	مباشر

نتوصل من خلال الجدول إلى القول بأن الفعل الكلامي يتحدد انطلاقا من تعالق عنصرين الشكل والقصد؛ أما الأول فيعنى بالإستعمال التركيبي النحوي الصحيح بالإضافة إلى انتقائه لألفاظ معبرة فعلا عن الموقف وغير مكلفة على المتلقي، ليعالج بذلك قضية <<اقتراح سمير على مخلوف الإتصال بياسمين>> المتكونة من متحدث به أو خبر هو اتصال مخلوف بياسمين مستعينا بالفعل "تتصل "ومتحدث عنه وهو الفاعل الذي يمثله مخلوف المحيل إليه بالضمير المستتر تقديره "أنت" والثاني مرتبط بالكشف عن حقيقة قصد المتكلم ومراده حيث يبرز التركيب قوة إنجازية حرفية هي الإستفهام- ليست مقصودة- في حين أنه يقصد من التلفظ به التأثير على المتلقي بالإقتراح عليه الإتصال لينقل الفعل من زمن المضارع إلى الأمر-اتصل-، ما يبين أن الفعل غير مباشر.

3-9- السياق العام للمشهد التاسع:

يجسد المشهد انكسار عرفان واقترابه إلى الاستسلام نتيجة الإفلاس الذي يشارف الفندق عليه، مع وصف الحالة السيئة التي يعيشها العمال.

* **الفعل الكلامي:** أنت قدمت الكثير من حياتك فكل من صنعوا الأشياء الهامة تكونوا بفضلك.

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل:جوهرة.

- المرسل إليه: عرفان.

- الرسالة: الكلام الموجه لعرفان.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر (شفوي).

- المرجع: ويمثل الفندق، مكتب المدير، جوهرة، عرفان.

- السنن: ويشمل جملة القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

نلخص نتائج تحليل الفعل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه
	الفعل النطقي	الفعل القضوي		
أنت قدمت الكثير في حياتك فكل من صنعوا الأشياء الهامة تكون بفضلك.	يشمل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	يتكون الفعل من قضية تشمل: -متحدث به أو خبر: قدمت. - متحدث عنه أو مرجع: "عرفان" المشار إليه بالضمير أنت.	يواكب الفعل قوة إنجازية حرفية هي الإخبار لكنه يتضمن قوة إنجازية أخرى هي التشجيع.	غير مباشر

نستنتج من الجدول أن الفعل الكلامي يتكون لفظيا من تركيب نحوي وألفاظ معجمية صحيحة علاوة على سهولتها وبساطتها، مع معالجته لقضية <<تشجيع جوهرة عرفان لدوره الإيجابي في الحياة>>؛ بمتحدث به أو خبر <<تقديم عرفان الكثير في حياته>> المعبر عنه بالفعل-قدمت- ومتحدث عنه هو عرفان المحيل إليه <<بتاء الفاعل>>، بالإضافة إلى تقدمه في العبارة ،أما قصدياً فيواكب الفعل قوة إنجازية حرفية هي الإخبار إذ لا يبدو أن عرفان يجهل الأمر، لكن لوروده غاية وقصد آخر متضمن في القول ألا وهي <<تشجيع لتقبل الواقع >> ما يجعل من الفعل غير مباشر.

3-10- السياق العام للمشهد العاشر:

تتوالى الأحداث إلى أن يلتحق شاب بالفندق يدّعى أنه أحد تلامذة عرفان ويصرّ على مقابلته.

* **الفعل الكلامي**: ألم نتفق أن تستريح قليلاً؟

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: جوهرة.

- المرسل إليه: عرفان.

- الرسالة: العناصر اللغوية الموجهة لعرفان.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر(شفوي).

- المرجع: الفندق، مكتب المدير، عرفان، جوهرة.

- السنن: ويشمل القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

نلخص نتائج الفعل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه
	الفعل النطقي	الفعل القضوي		
ألم نتفق أن تستريح قليل؟	يشمل الجوانب النحوية ،الصرفية والمعجمية	حامل لقضية متكونة من: - متحدث به أو خبر:"نتفق". - متحدث عنه أو مرجع: عرفان وجوهرة الضمير نحن.	الحمولة الدلالية للفعل تواكب قوة إنجازية حرفية هي الإستفهام وأخرى متضمنة في القول هي التقرير	غير مباشر

من خلال الجدول نتوصل إلى القول بأن الفعل الكلامي يتميز من ناحيته اللفظية باستخدام تركيب نحوي صحيح وألفاظ معجمية صحيحة أيضا وبعيدة عن التعقيد، ما يضمن احتوائها لقضية <<الإتفاق على الإستراحة >> المتكونة من متحدث به أو خبر متمثل في الإتفاق الذي دلت عليه صيغة الفعل-تتفق- ومتحدث عنه أو مرجع ويشمل عرفان وجوهرة المحيل إليهم بضمير مستتر تقديره –نحن- أما من ناحيته القصدية فإن الحمولة الدلالية للفعل تواكب قوتان إنجازيتان حرفية تبينها القرائن البنيوية أو ما يطلق

عليه عند سيرل ب"دليل القوة الإنجازية" هو الإستفهام بهمزة الإستفهام وظهور علامة الترقيم (؟).آخر العبارة؛ وفي الحقيقة هي ليست مقصودة، إنما المقصود هو إقرار عرفان بمخالفة الإتفاق، ما ينم على أن الفعل غير مباشر.

3-11- السياق العام للمشهد الحادي عشر:

يتناول المشهد مقابلة الشاب منصور للمدير، وبعد حديث شخصي يتضح أنه يعمل متعهد مؤتمرات(*) ويعرض على المدير حجز خميس غرفة مبدئيا ما يبعث الأمل من جديد في نفس عرفان.

* **الفعل الكلامي**: هل تمزح؟

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: عرفان.

- المرسل إليه: منصور (تلميذ سابق لعرفان).

- الرسالة: الكلام الموجه لمنصور.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر (شفوي).

- المرجع: ويمثل الفندق، مكتب المدير، عرفان، منصور.

- السنن: ويشمل القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

نتوصل من تحليل الفعل إلى ما سنوجزه في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه
هل تمزح؟	الفعل النطقي	الفعل القضوي	بالنظر إلى الحمولة الدلالية للفعل نجده يواكب قوة إنجازية حرفية هي الإستفهام.	غير مباشر
	يشمل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	إن الفعل حامل لقضية تتكون من: - متحدث به أو خبر: تمزح - متحدث عنه أو مرجع:"أنت" ضمير مستتر يعود على منصور.		

(*)- وظيفة من مهام صاحبها توفير المسكن والمأكل للضيوف الأجانب المتجهين إلى البلد بغية عقد ندوات أو مؤتمرات.

نستنتج من الجدول أن الفعل الكلامي لفظيا يكشف عن آلية النطق بالفعل بما تحمله من نبرة تعجب لتأدية الملفوظ، معتمداً في ذلك على الجملة الفعلية المتكونة من فعل فاعل، ناهيك عن اختيار ألفاظ متداولة في المحيط اللغوي الوارد؛ فهو بذلك حامل لقضية <<مزاح منصور عن الأستاذ بقضية طلب حجز خمسين غرفة بالفندق مبدئياً>>، ليكون المتحدث به هو مزاح منصور الدال عليه بالفعل تمزح ومتحدث عنه متمثل في منصور القائم مقام الفاعل، أما قصديا فإن المتكلم من خلال إنتاجه للملفوظ، استعمل الإستفهام شكلياً لكن التعجب من الطلب هو ما دفعته لذلك لأنه لم يتوقع مثله في تلك الفترة بالتحديد، ما ينم على أن الفعل غير مباشر.

4- دراسة الفعل الكلامي في الفصل الرابع:

4-1- السياق العام في المشهد الأول:

تدور أحداث المشهد حول نجاح المدير في تجاوز محنة الإفلاس بمساعدة أحد تلامذته، مع تواصل المؤامرات ضده بغية فصله عن العمل في حوار جمع بين عرفان، سالم، ياسمين، زيزي ومخلوف.

* **الفعل الكلامي**: أقسم لك أن الخوف هو الذي دفعي إلى ذلك.

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: زيزي.

- المرسل إليه: عرفان.

- الرسالة: الكلام الموجه لعرفان.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر(شفوي).

- المرجع: الفندق، قاعة الإستقبال، زيزي وعرفان.

- السنن: ويضم القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

نلخص نتائج تحليل الفعل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه
أقسم لك أن الخوف هو الذي دفعي إلى ذلك.	الفعل النطقي	الفعل القضوي	يواكب الفعل قوة إنجازية حرفية تتمثل في "القسم". وقوة أخرى متضمنة في القول هي: التأكيد.	غير مباشر
	ويشمل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	الفعل حامل لقضية متكونة من:- متحدث به أوخبر:القسم <<أقسم>>. - متحدث عنه أو مرجع: ضمير مستتر تقديره "أنا" يعود على زيزي.		

نتوصل من خلال الجدول إلى القول بأن الفعل الكلامي الوارد يتميز جانبه اللفظي باعتماد تركيب نحوي صحيح بالإضافة إلى اختياره ألفاظ معجمية ذات دلالات سهلة وبسيطة، وهو ما يدل على أنه حامل لقضية متمثلة في <<القسم بالدافع الذي أجبر زيزي بتطبيق مكيدة ضد عرفان>>، ليكون المتحدث به أو الخبر هو "القسم" بالفعل "أقسم"، والمتحدث عنه هي زيزي (راقصة الملهى) المحيل إليها بالضمير المستتر <<أنا>> بعد الفعل.؛أما عن جانبه الإنجازي (القصدي) فتدل حرفية الفعل على القسم بإعتبار قرينة صيغة الفعل أقسم، لكن الأمر لم يكن مناسباً لتلك الدرجة حيث أوردت زيزي القسم بغية تأكيد كلامها وحسب،وهذا على ما جرت العادة في الكلام باللغة العربية، لأنه لم يطلب منها الحلف ما يؤكد على أن الفعل غير مباشر.

4-2- السياق العام للمشهد الثاني:

يصوّر المشهد الحديث الذي دار بين جوهرة وياسمين عن الجانب العاطفي اتجاه عرفان في قالب ينم على الغيرة التي تتميز بها ابنة صاحب الفندق-ياسمين-.

***الفعل الكلامي**: لماذا لم تتزوجي حتى الآن؟

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: ياسمين.

- المرسل إليه: جوهرة.

- الرسالة: الكلام الموجه لجوهرة.
- قناة التبليغ: الكلام المباشر(شفوي).
- المرجع: مكتب المدير، جوهرة، ياسمين.
- السنن: ويشمل جملة القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

نلخص نتائج تحليل الفعل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه	دلالته
لماذا لم تتزوجي حتى الآن؟	الفعل النطقي	الفعل القضوي	يحمل الفعل قوة إنجازية حرفية هي الإستفهام.	مباشر	توجيهي
	ويضم الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	يحمل الفعل قضية <<زواج جوهرة>> المكونة من:- متحدث به أو خبر: تتزوجي. - متحدث عنه أو مرجع: ضمير مستتر تقديره <<أنت>> يعود على جوهرة.			

نستنتج من الجدول أعلاه وبالنظر إلى السياق المقامي الذي يتحكم في إنجاز الفعل، بأن الفعل الكلامي يتكون من جانب لفظي يبين آلية النطق بالملفوظ في اعتماد تركيب نحوي صحيح متمثل في الإستفهام وألفاظ معجمية في متناول المتلقي، حاملا بذلك قضية <<سبب تأخر زواج جوهرة>> المتكون من متحدث به أو خبر هو تأخر الزواج الذي يدل عليه الفعل <<لم تتزوجي حتى الآن؟>>، ومتحدث عنه <<جوهرة>> المشير إليها بضمير مستتر <<أنت>> لأنها أصبحت معرفة مشتركة بين المتخاطبين، أما الجانب الثاني للفعل فهو القصد ؛ إذ تطابق حرفية التركيب في هذا الإستعمال مراد المتكلم، ألا وهي الإستفهام ب<<لماذا>> بالإضافة إلى علامة الإستفهام (؟) ما يجعل منه فعلا مباشراً، يصنف ضمن التوجيهيات بتعبير **سيرل**.

3-4- السياق العام في المشهد الثالث:

يتمحور الحديث في المشهد حول استقبال المدير لياسمين، وما دار بينهما من حوار عاطفي بسبب الرسالة الغرامية المدسوسة لها تحت باب مكتبها، بالإضافة إلى اعتراف عرفان بحبه لجوهرة وطلب يدها للزواج.

* **الفعل الكلامي**: هل تقبلين الزواج مني؟

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: عرفان.

- المرسل إليه: جوهرة.

- الرسالة: الكلام الموجه لجوهرة.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر(شفوي).

- المرجع: الفندق،المكتب، جوهرة، عرفان.

-السنن: ويشمل مجموعة القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

وقد توصلنا من تحليلنا لهذا الفعل إلى ما سنوجزه في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه
هل تقبلين الزواج مني؟	الفعل النطقي	الفعل القضوي	الحمولة الدلالية للفعل يواكب قوتان إنجازيتان: - حرفية: استفهام. - مستلزمة: طلب.	غير مباشر
	ويشمل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	يضم الفعل قضية <<طلب قبول زواج جوهرة بعرفان>> متكونة من:- متحدث به أو خبر: يمثله الفعل "تقبلين". - متحدث عنه أو مرجع: ضمير مستتر تقديره "أنت" يعود على جوهرة.		

من خلال الجدول يتسنى لنا القول أن الفعل الكلامي يتميز لفظياً بالنطق الصحيح تركيبيا ومعجميا لجملة الملفوظات الصادرة، كما أنه يحمل قضية <<طلب زواج عرفان بجوهرة>> المكونة من متحدث به متمثل في "قبول الزواج" الذي يبنيه الفعل "تقبلين"، ومتحدث عنه "جوهرة" المشير إليها بضمير مستتر تقديره <<أنت>>، أما قصديا فيتضمن الفعل قوتان إنجازيتان؛ حرفية متمثلة في الإستفهام الدال عليه بالقرائن البنيوية من استعمال لحرف الإستفهام<<هل>> متبوعاً بعلامته(؟) غير أنه استعمل هذا الأسلوب تأدبا في الطلب، وتعبيراً عما جرت عليه العادة في الوطن العربي بصفة عامة، ليكون القصد هو الطلب، ومنه فالفعل غير مباشر.

4-4- السياق العام للمشهد الرابع:

يكشف المشهد عن صاحب الرسالة ألا وهو "مخلوف"، علاوة على نصب مكيدة أخرى للتخلص من عرفان متمثلة في وضع كمية من المخدرات في درج مكتبه وإخبار السلطات عنه لاعتقاله.

* **الفعل الكلامي**: هل أنت مستعد؟

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: نديم.

- المرسل إليه: سمير.

- الرسالة: الحدث اللغوي الموجه لسمير.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر(شفوي).

- المرجع: فندق، قاعة الإستقبال، نديم، سمير.

- السنن: ويضم القواعد النحوية الصرفية والتداولية.

نلخص نتائج تحليل الفعل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه	دلالته
هل أنت مستعد؟	الفعل النطقي	الفعل القضوي	يواكب الفعل قوة إنجازية واحدة هي الإستفهام.	مباشر	توجيهي
	ويشمل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	يحوي الفعل قضية متكونة من:- متحدث به أو خبر: هو الإستعداد "مستعد". - متحدث عنه أو مرجع: الضمير"أنت" الذي يحيل على سمير.			

نستنتج من الجدول أعلاه وباعتبار السياق المقامي للفعل أنه من الناحية اللفظية نلحظ اعتماد تركيب نحوي وألفاظ معجمية صحيحة سهلة وبسيطة، محملة بقضية "استعداد سمير لنصب المكيدة لعرفان" المتكونة من متحدث به متمثل في <<الإستعداد للأمر>> الذي دلّ عليه لفظ <<مستعد>>، ومتحدث عنه ألا وهو سمير.المشار إليه بالضمير<<أنت>>، أما من الناحية الإنجازية فيمكن القول أن الفعل يواكب قوة إنجازية واحدة تتجلى من خلال حرفية التركيب وهي الإستفهام بـــــ<<هل>> وعلامة الاستفهام المتنوعة به، حيث قصد به انتظار رد المتلقي وهو ما تحقق فعلا بقوله:<<نعم، نعم>>، وعليه فإن الفعل مباشر، وبمفهوم **سيرل** يصنف ضمن التوجيهيات.

4-5- السياق العام في المشهد الخامس:

ينص المشهد على التحاق الأمن بالفندق، وتفتيش مكتب المدير للتحقق من الأمر، لكن دون جدوى، حيث لم يعثروا على المطلوب-مخدرات-.

* **الفعل الكلامي**: ناده بسرعة.

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: ضابط الأمن.

- المرسل إليه: سالم.
- الرسالة: الكلام الموجه لسالم.
- قناة التبليغ: الكلام المباشر(شفوي).
- المرجع: فندق، قاعة الإستقبال، ضابط الأمن، سالم.
- السنن: ويشمل القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

نلخص نتائج تحليل الفعل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه	دلالته
ناده بسرعة	الفعل النطقي	الفعل القضوي	ينم الفعل على قوة إنجازية واحدة هي: الأمر.	مباشر	إلزامي
	ويضم الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	يحوي الفعل قضية متكونة من: - متحدث به أو خبر: ناده. - متحدث عنه أو مرجع: عرفان			

بالعمل على فهم ملابسات الحدث اللغوي ونظراً لما توصلنا إليه في الجدول يمكن القول أن الفعل الكلامي يتكون من جانبين(شكلي وقصدي)؛ أما الأول فيبرز طريقة نظم الألفاظ وطبيعتها، إذ تظهر واضحة صحيحة، حيث تركن لقضية متمثلة في <<أمر بمنادات عرفان>> المتكونة من متحدث به هو أمر بالنداء يبينه فعل الأمر "ناده"، إذ استقر الفعل على ظاهره باعتبار سلطة الحكومة (الدولة) على المواطن مهما كان مقامه، ومتحدث عنه هو عرفان(مدير الفندق)، وأما الثاني فإن الحمولة الدلالية للفعل تظهر وتطابق القوة الإنجازية الحرفية لمراد المتكلم ألا وهي الأمر، ليكون بذلك الفعل مباشراً، ويصنف ضمن الإلزاميات بتعبير **سيرل**.

4-6- السياق العام في المشهد السادس:

تدور أحداث المشهد حول محاولة اختطاف ياسمين وانقاذها من طرف صالح، ما يثير الفزع في الفندق.

* **الفعل الكلامي**: اهدأ يا صالح.

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: ياسمين.

- المرسل إليه: صالح.

- الرسالة: العناصر اللغوية الموجهة لصالح.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر (شفوي).

- المرجع: ويشمل المكان والشخصيات من الفندق، نادي الفندق، ياسمين، صالح.

- السنن: ويضم القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

نلخص نتائج تحليل الفعل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه
اهدأ يا صالح	الفعل النطقي	الفعل القضوي	يواكب الفعل قوتان إنجازيتان:- حرفية: أمر. - مستلزمة: مواساة.	غير مباشر
	ويشمل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	يتكون من قضية تشتمل على:- متحدث به أو خبر: اهدأ. - متحدث عنه أو مرجع: صالح.		

نستنتج من الجدول أن الفعل الكلامي الوارد يتميز بجانبه الشكلي (البنيوي) الذي يكشف عن الإستعمال التركيبي الصحيح، واختيار ألفاظ معجمية صحيحة وبسيطة على المتلقي، ما ينم على حملها لقضية متمثلة في تهدئة ياسمين لصالح، الذي يدل عليه الفعل <<اهدأ>>، كونه متحدث به ،أما المتحدث عنه فهو صالح، أما عن الجانب القصدي للفعل فيواكب الفعل قوة إنجازية حرفية هي الأمر مستشفا إياها من صيغة الفعل –اهدأ- لكنه

غير مقصود إنما المراد هو مواساة ودعوة للتهدئة والاطمئنان نتيجة الاشتباكات التي أقدم عليها الشاب لمساعدة –ياسمين- وما أدى به إلى إصابته ،ولوم مخلوف عما جرى، ما يجعل الفعل غير مباشر.

4-7- السياق العام في المشهد السابع:

تناول المشهد عودة ضابط الأمن واعتذاره من عرفان لأنه أخطأ في حقه نتيجة ما توصل له بعد التحقيق في القضية –أن نديم هو المسؤول بعد أن وُجد مقتولا، بالإضافة إلى اعتراف سمير للأمن بأنه أخفى كمية المخدرات المذكورة لمساعدة عرفان.

* **الفعل الكلامي**:"أريد أن أعتذر منك يا سيدي".

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: ضابط الأمن.

- المرسل إليه: عرفان.

- الرسالة: الكلام الموجه لعرفان.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر(شفوي).

- المرجع: ويشمل الفندق، مكتب المدير، عرفان، ضابط الأمن.

- السنن: ويضم القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

وقد توصلنا من تحليل هذا الفعل فيما نوجزه في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه	دلالته
أعتذر منك يا	الفعل النطقي	الفعل القضوي	يحمل الفعل قوة	مباشر	تعبيري

سيدي.	ويشمل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	حامل لقضية "اعتذار الضابط من عرفان" المتكونة من :- متحدث به أو خبر: أعتذر. - متحدث عنه أو مرجع: ضابط الأمن.	إنجازية واحدة هي الإعتذار.		

ويمكن القول من خلال الجدول أن الفعل الكلامي يميزه جانبان جانب لفظي وآخر قصدي، أما الأول فيمكن في طريقة النطق بالفعل من استعمال لتركيب نحوي وألفاظ معجمية صحيحة، وتناوله لقضية "اعتذار الضابط من عرفان" المتكونة من متحدث به أو خبر هو الإعتذار الذي دلّ عليه الفعل <<أعتذر>> ومتحدث عنه هو "ضابط الأمن"، والثاني يتجسد في الحمولة الدلالية للفعل الذي يكشف عن قوة إنجازية واحدة متمثلة في الإعتذار، ليكون بذلك الفعل مباشرا، ولأنه يعبر عن حالة نفسية شعر به الضابط وأباح عنها لعرفان، فيتيح لنا تصنيفه ضمن التعبيريات.

4-8- السياق العام في المشهد الثامن:

يكشف لنا المشهد عن سبب مساعدة سمير لعرفان في حوار جمع بين جوهرة وسمير، بالإضافة إلى البوح عن بعض المكائد المدبرة سلفا وأهمها قضية التلاعب بتعيين الأســتاذ عرفان.

* **الفعل الكلامي**: الأستاذ عرفان ليس هو الذي كتب صاحب الفندق العقد باسمه وعينه مديراً؟

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: سمير.

- المرسل إليه: جوهرة.

- الرسالة: الكلام الموجه لجوهرة.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر(شفوي).

- المرجع: ويشمل الفندق، مكتب المدير، جوهرة، سمير.
- السنن: ويضم مجموعة القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

نلخص نتائج تحليل الفعل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه
الأستاذ عرفان ليس هو الذي كتب صاحب الفندق العقد باسمه وعينه مديراً؟	الفعل النطقي	الفعل القضوي	يواكب قوة إنجازية - حرفية: استفهام. - غير حرفية: تعجب.	غير مباشر
	ويشمل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	يتكون من قضية<<الكشف عن عرفان الأصلي>>.المشتملة على: - متحدث به أو خبر: "كتابه العقد الذي يجسده الفعل كتب" - متحدث عنه أو مرجع: عرفان.		

نستنتج من خلال الجدول أن الفعل الكلامي يتظافر فيه بنيتان تعمل بالتشارك لضمان إنجاح الفعل وإخراجه بصورة مناسبة وهما، البنية التشكيلية التي تعبر عن الإستعمال التركيبي واللفظ المعجمي الصحيح والسهل، ما يحملهّ قضية<<التعجب من معرفة خبر أن عرفان ليس المقصود أثناء كتابه العقد، إنما كان اختياره محض الصدفة>>، ليكون المتحدث به "كتابه صاحب الفندق العقد باسم عرفان"، ومتحدث عنه وهو "عرفان"، أما عن القصد الذي يتوخاة التركيب فمن حرفية الفعل يظهر استفهام دون اعتماد أداة

الإستفهام لكن تعوضه نبرة صوت المتلفظ ما تؤكده علامة الإستفهام آخر العبارة،إذ أنها ليست مقصودة لأن المتكلم كان أكثر تعجبا من الخبر لا غير، ومنه فالفعل غير مباشر.

4-9- السياق العام للمشهد التاسع:

يظهر المشهد مدى ذكاء عرفان في وضعه لكاميرات مراقبة كشفها لجوهرة، دون أن يشعر أحد بوجودها، وهو ما يدل على أنه كان قادراً على الدفاع عن نفسه أثناء القضايا التي مرت به، لكن وليكسب ثقة الآخرين تقبل تدخل أطراف أخرى لمساعدته(ياسمين، سمير).

* **الفعل الكلامي**: ليت لي مثل حظك.

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل.

- المرسل: جوهرة.

- المرسل إليه: عرفان.

- الرسالة: الكلام الموجه لعرفان.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر (شفوي).

- المرجع: الفندق، مكتب المدير، جوهرة، عرفان.

- السنن: ويضم جملة القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

نلخص نتائج تحليل الفعل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه	دلالته
ليت لي مثل حظك.	الفعل النطقي	الفعل القضوي	يواكب الفعل قوة إنجازية واحدة هي: التمني.	مباشر	تعبيري
	ويشمل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	مشتمل لقضية "تمني جوهرة أن يكون لها حظ كعرفان". متكون من:- متحدث به أو خبر: ليت. - متحدث عنه أو مرجع:			

		ضمير مستتر تقديره "أنا" يعود على "جوهرة" يبرزه حرف الجر "لي"(الملكية).			

نتوصل من الجدول إلى القول أن الفعل من خلال جانبه اللفظي نلاحظ اعتماد المتكلم على تركيب نحوي صحيح تمثله الجملة الاسمية المستهلة بحرف مشبه بالفعل واستخدام ألفاظ معجمية صحيحة على أنها تحوي قضية <<تمني جوهرة أن يكون لها حظ كعرفان>>، المتكونة من متحدث به هو <<تمني الحظ الجيد>> الذي دلّ عليه "ليت" ومتحدث عنه كامن في جوهرة، أما عن الحمولة الدلالية للفعل؛ فيواكب هذا الأخير قوة إنجازية واحدة وصريحة هي التمني لاعتقاد المتكلم أن المتلقي دائم الوقوع في الخطر وبفضل الحظ ينجو ليكشف لها عن سر الكاميرات ما يزيدها إعجاباً به، ومنه فالفعل مباشر، ويصنف بتعبير **سيرل** ضمن التعبيريات.

4-10- السياق العام للمشهد العاشر:

يعبر المشهد عن استسلام مخلوف وأتباعه للإيقاع بعرفان ومحاولاتهم ايقافه عن مواصلة العمل في الفندق.

* **الفعل الكلامي**: ألم أقل لك: أنت رجل بلا طموح تقتنع بالفتات.

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: مخلوف.

- المرسل إليه: سمير.

- الرسالة: الكلام الموجه لسمير.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر.

- المرجع: ويشمل الفندق، قاعة الإستقبال، مخلوف، سمير.

- السنن: ويضم مجموعة القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

وقد توصلنا من تحليل الفعل إلى ما سنوجزه في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه
- ألم أقل لك: أنت رجل بلا طموح تقتنع بالفتات؟	الفعل النطقي	الفعل القضوي	يواكب الفعل قوتان إنجزيتان: - حرفية: استفهام. - غير حرفية: تقرير.	غير مباشر
	ويشمل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	حامل لقضية متكون من: - متحدث به أو خبر: "تقتنع" - متحدث عنه أو مرجع: أنت يعود على سمير.		

ومن خلال الجدول نستنتج أن الفعل الكلامي الوارد يتميز شكلياً باستعمال تركيب نحوي وألفاظ معجمية صحيحة، ومعالجته لقضية <<إقرار عن كينونة سمير ومكانته>>، بمتحدث به اقتناع سمير بالفتات كونه بلا طموح المدلول عليه بواسطة الفعل<<تقتنع وبلا طموح>>، ومتحدث عنه هو "سمير"، ولقد ورد هذا الفعل محملا بقوتين إنجازيتين حرفية "استفهام تقريري" يسعى منه المتكلم لتأكيد رأيه بإقرار الطرف المتلقي ما يثبت أن الفعل غير مباشر.

4-11- السياق العام في المشهد الحادي عشر

يكشف المشهد عن قبول مواصلة سمير العمل في الفندق والصفح عنه بأمر من المدير.

* **الفعل الكلامي:** هل تعيد سمير رغم أنه فاسد؟

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: صالح.

- المرسل إليه: عرفان.

- الرسالة: الكلام الموجه لعرفان.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر(شفوي).

- المرجع: الفندق، مكتب المدير، عرفان، صالح.

- السنن: ويشمل جملة القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

نلخص نتائج تحليل الفعل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه	دلالته
هل تعيد سمير رغم أنه فاسد؟	الفعل النطقي	الفعل القضوي	بالنظر إلى الحمولة الدلالية للفعل فإنه يواكب قوة إنجازية واحدة: هي الإستفهام.	مباشر	توجيهي
	ويضم الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	إن الفعل حامل لقضية<<التساؤل عن إعادته سمير للعمل>> المتكونة:- متحدث به أو خبر: تعيد. - متحدث عنه أو مرجع: سمير.			

نستنتج من الجدول الموضح أعلاه أن الفعل الكلامي يتكون من جانب لفظي يكشف عن طريقة النطق التي تظهر في الاستعمال التركيبي والألفاظ المعجمية الصحيحة، بالإضافة إلى احتوائه لقضية <<إعادة عرفان سمير إلى العمل>> المتكونة من متحدث به <<إعادة سمير للعمل>> الذي يعبر عنه الفعل "تعيد" ومتحدث عنه وهو "سمير"، أما عن الجانب القصدي فيمكننا القول أنه يواكب قوة إنجازية واحدة هي الإستفهام عينه؛ باعتماد حرف الإستفهام <<هل>> وعلامة الترقيم آخر العبارة (؟)، ما يقودنا لتعيينه مباشراً ويندرج ضمن التوجيهات بتعبير سيرل.

4-12- السياق العام في المشهد الثاني عشر:

تدور أحداث المشهد حول رغبة تلامذه عرفان لإقامة حفل تكريمي للأستاذ على إخلاصه وتفانيه في العمل وبذلك تكريم كل الأستاذة، حيث تبدو المناسبة ملائمة للتعبير عن نجاح الفندق في تحسين سمعته.

* **الفعل الكلامي**: تكرمون من هذه المرة؟

- تحديد السياق المقبامي التبليغي للفعل.
- المرسل: عرفان.
- المرسل إليه: منصور .
- الرسالة: الكلام الموجه لمنصور.
- قناة التبليغ: الكلام المباشر (شفوي).
- المرجع: الفندق، مكتب المدير، عرفان، منصور.
- السنن: ويضم مجموعة القواعد النحوية، الصرفية والتداولية.

نلخص نتائج تحليل الفعل في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه	دلالته
تكرمون من هذه المرة؟	الفعل النطقي	الفعل القضوي	يحمل الفعل قوة إنجازية واحدة هي الإستفهام.	مباشر	توجيهي
	ويشمل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	حامل لقضية متكونة من:- متحدث به أو خبر:"التكريم" يجسده الفعل" تكرمون". - متحدث عنه أو مرجع: ضمير يدل عليه "واو الجماعة" هي الفعل أي "أنتم" الذي يعود على منصور وأتباعه المشاركين			

		في العمل.			

نتوصل من خلال الجدول وبالنظر لملابسات الخطاب للقول بأن من ناحية استعمال التركيب (صحيح) لكنه طرأ عليه نوع من التقديم يمكن في تقديم الفعل عن حرف الإستفهام، وربما يعود ذلك إلى العناية بالشخص الذي سيكرم في الحفل ولقد عمد لذلك استخدام ألفاظ صحيحة سهلة وبسيطة قريبة المعنى على المتلقي، لتكون القضية المتناولة <<تكريم منصور وشركائه شخص بإقامة حفل في الفندق>> متحدث به <<تكريم الشخص>> الذي يمثله الفعل "تكرمون" ومتحدث عنه هو منصور وشركائه، أما من ناحية قصد المتكلم فقد أراد منه استعلام الأمر فكان عليه انتظار رد المتلقي مستعينا بالإستفهام بـــ<<من>> وعلامة الترقيم آخر العبارة، ليتسنى لنا القول بأنه فعل مباشر، ويصنف ضمن التوجيهيات.

4-13- السياق العام في المشهد الثالث عشر:

يجسد المشهد الإحتفال التكريمي المقام في الفندق والتحاق أحد أصدقائه القدماء مبعوثاً بواسطة مخلوف ليفاجئه باعترافه بجميل الأستاذ عرفان أمام الحضور، وهو ما يتيح لعرفان فرصة إلقاء كلمته في الحفل.

* **الفعل الكلامي**: "نبدأ احتفالنا بأنشودة أستاذنا نقدنها فرقة مسرح الأحلام الوردية".

- تحديد السباق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: عريف الحفل.

- المرسل إليه: الحضور.

- الرسالة: الخطاب الموجه للحضور.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر(شفوي).

- المرجع: الفندق، مسرح الفندق، عريف الحفل، الحضور، صليحة (المغنية ومجموعتها).

- السنن: ويضم الجوانب النحوية، الصرفية والتداولية.

وقد توصلنا من تحليل الفعل إلى أن نوجزه في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه	دلالته
	الفعل النطقي	الفعل القضوي			
نبدأ احتفالنا بأنشودة أستاذنا تقدمها فرقة مسرح الأحلام الوردية.	ويشمل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	يتضمن الفعل قضية متكونة من:- متحدث به أو خبر:<<نبدأ>> (بداية الاحتفال). - متحدث عنه أو مرجع"نحن" ضمير مستتر يعود على المشرفين على الحفل.	الحمولة الدلالية للفعل تتم على قوة إنجازية واحدة هي الإعلان.	مباشر	إعلاني

نستنتج من الجدول أن الفعل الكلامي يتميز بالناحية اللفظية الذي يكشف عنه الإستعمال التركيبي واختيار الألفاظ الصحيحة، معالجاً في خضمها قضية الإعلان عن بداية الحفل، ليكون المتحدث به <<إعلان عن البداية>> بفعل مضارع "نبدأ" ومتحدث عنه يتجلى في الضمير المستتر للفعل ألا وهو "نحن" الذي يعود على المشرفين على الحفل، أما عن ناحيته القصدية فنلاحظ تطابق مراد المتكلم بالصيغة الحرفية للفعل (إعلان)، ما يتيح لنا القول بأن الفعل مباشر، ويصنف حسب **سيرل** ضمن الإعلانيات وهو ما يؤكده فحوى الخطاب(يعلن عريف الحفل).

4-14- السياق العام للمشهد الأخير:

ينص المشهد على استدعاء المحكمة كل من جوهرة وعرفان لتعيينهما محلفين في مجلس القضاء، بالإضافة إلى قرار زواجهما إلى جانب زواج صالح بياسمين، مع طلب

هذان الأخيران من عرفان وجوهرة إنهاء العقد ليتسنى لهما الإلتحاق بالعمل الجديد خارج الفندق.

* **الفعل الكلامي**: أرجوك يا سيدي أن تقبل.

- تحديد السياق المقامي التبليغي للفعل:

- المرسل: صالح.

- المرسل إليه: عرفان.

- الرسالة: الكلام الموجه لعرفان.

- قناة التبليغ: الكلام المباشر(شفوي).

- المرجع: تدور الأحداث في الفندق، المسرح، في حضور كل من عرفان، صالح.

- السنن: ويضم الجوانب النحوية، الصرفية والتداولية.

وقد توصلنا من تحليل الفعل إلى ما سنوجزه في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	فعله اللفظي		قوته الإنجازية	نوعه
أرجوك يا سيدي أن تقبل	الفعل النطقي	الفعل القضوي	يواكب الفعل قوتان إنجازيتان:- حرفية: الر جاء. - غير حرفية: طلب.	غير مباشر
	ويشمل الجوانب النحوية، الصرفية والمعجمية.	حامل لقضية متكونة من:- متحدث به أو خبر: أرجوك(رجاء قبول الطلب). - متحدث عنه أو مرجع:"عرفان" الذي دلّ عليه النداء(يا سيدي).		

نستنتج من الجدول أن الفعل الكلامي الوارد يتكون من جانب لفظي يظهر الإستعمال التركيبي والمعجمي الصحيح كما هو مألوف في نظام اللغة العربية، كذلك احتوائه لقضية <<رجاء صالح من عرفان قبول طلب الإستمرار معهم في العمل>>، ليكون المتحدث به "رجاء قبول الطلب" المعبر عنه بالفعل أرجوك، ومتحدث عنه هو عرفان المحيل إليه

بالنداء "يا سيدي" أما جانبه القصدي فيواكب الفعل قوة إنجازية حرفية هي الرجاء غير مقصودة ،إذ هو طلب مهذب للتأثير في المتلقي لقبول المسألة، ما يقودنا للقول أن الفعل غير مباشر.

خـــــــــــــــــــلاصـــــــــــــــــــة:

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الخطاب المسرحي من أغنى الخطابات تداوليا باحتوائه لأفعال الكلام، وهذا ما كشفت عنه الدراسة إذ جمعت بين النظر في بنية التركيب من جهة والتطرق لمقصدية الكلام من جهة أخرى، منوعة في ذلك أفعال الكلام من مباشرة وغير مباشرة، على أن هذه الأخيرة كانت أكثر نسبة من نظيرتها لاعتماد الخطاب في ذاته اللغة الطبيعية(اللغة العادية).

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القران الكريم برواية حفص

أولا الكتب:

1. ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ط، 1999.
2. أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوري: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تر: عدنان درويش-الرسالة-، بيروت.ط2 .1998.
3. أبو الحسين أحمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة العربية، تح وضبط: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، د.ط، 1979.
4. أبي اسحاق أبراهيم بن موسى بن محمد اللغي الشاطبي الغرناطي: الموافقات في أصول الشريعة. تح: مشهور بن حسن آل سلمان،ج2. دار ابن عفان، د.ب، ط1، 1997..
5. أبي الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، مج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2003.
6. أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر: الكتاب-كتاب سيبويه-، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988.
7. أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، المستصفي في علم الأصول، تح: حمزة بن زهير حافظ.ج1 .الجامعة الاسلامية .دط دس.
8. أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، ضبطه وعلق عليه: نعيم ورزور، دار الكتب العلمية، لبيروت، لبنان، ط1، 1983.
9. أحمد المتوكل: الخطاب وخصائص اللغة العربية- دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
10. أحمد بيوض: المسرح الجزائري- نشأته وتطوره، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2013. .
11. ان ربول وجاك موشلز: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس وآخرون، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

12. باتريس باخي: معجم المسرح، تر: ميشال.ف.خطَّار، مراجعة" نبيل أبومراد، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2015.
13. باديس لهويمل: مظاهر التداولية- في مفتاح العلوم للسكاكي (ت626ه)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2014.
14. بان الخفانجي: مراعاة المخاطب في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط، 2008.
15. بهاء الدين محمد مزيد: تبسيط التداولية، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010.
16. التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، تح: لطفي عبد البديع، الهيئة العامة للكتاب مصر، ط1. 1972.
17. جمال الدين أبي الفضل محمد بن كرم ابن منظور الأمصاري الإفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، ط1، 2003 .
18. جميل حمداوي: التداوليات وتحليل الخطاب، الألوكة، المغرب، ط1، 2015.
19. جون لانجوشو أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة- كيف ننجز الأشياء بالكلمات، تر: عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، د.ط، 1991.
20. الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1992..
21. حافظ اسماعيل علوي: التداوليات- علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، .2011
22. حامد كمال عبد الله حسين العربي: معجم أجمل ما كتب شعراء العربية.
.....-بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، ط1، القاهرة-
23. حامد كمال عبد الله حسين العربي: معجم أجمل ما كتب شعراء العربية، دار المعالي، عمان، الأردن، ط1، 2002.
24. حفني ناصف وآخرون: دروس البلاغة، شرح: محمد بن صالح العثيمين، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2004.

25. خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية- مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009 .
26. الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، ترتيب وتح: عبد الحميد هنداوي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
27. الرضي الإستراباضي: شرح الرضي على الكافيه، تح: يوسف حسن عُمر، ج4، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط2، 1996.
28. السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ط، 2002، ص69.
29. شهاب الدين أبي العباس أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي (القرافي) (ت684ه): الفروق- أنوار البروق في أنواء الفروق، تح: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية، مج، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2001.
30. صالح إسماعيل عبد الحق: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطابعة والنشر، بيروت، ط1، 1993..
31. طالب سيد هاشم الطبطبائي: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب..مطبوعات جامعة الكويت.دط.1994.
32. طه عبد الرحمان: تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، د.س .
33. عبدالعزيز عتيق: علم المعاني، دار الافاق العربية، القاهرة، مصر، دط، دس.
34. عبد الجبار بن أحمد: شرح الأصول الخمسة، تع: أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، تح: عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، مصر، ط3، 1996.
35. عبد القادر شرشال: تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، د.ط16..
36. عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي: دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر الخانجي، القاهرة، ط3، 1992.
37. عبد القاهر عبد الرحمن الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001.

38. عبـــد الله خمـــآر: فنـــدق الأحـــلام الورديـــة، المؤسســـة الوطنيـــة للفنـــون المطبعيةENAGبدعم من وزارة الثقافة، الجزائر، 2013

39. عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتجيات الخطاب- مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

40. على احمد باكثير: فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، مكتبة مصر، مصر، د.ط، د.س.

41. علي محمد السيد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د.ط، 2004.

42. عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003.

43. عمر بلخير، نوارة بوعباد: تصنيف أفعال الكلام في الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب باللغة العربية، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد 13، مارس2012.

44. فان دايك: علم النص- مدخل متداخل الاختصاصات، تر وتعليق: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2001..

45. فرانسواز أرمينيكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مكتبة الأسد، الرباط، د.ط، 1986.

46. فيليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى فوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوارية للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 2007.

47. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، تركيا، د.ط، د.س.

48. محمد سراج الدين: فن المسرحية وسعته في الأدب العربي، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، شتاغونغ، المجلد الثالث، ديسمبر، 2006.

49. محمد محمد يونس علي: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004 .

50. محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، د.ط، 2002.

51. محمود عكاشة: تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة دراسة تطبيقية لأساليب الــتأثير والإقناع الحجاجي في الخطاب النبوي في القرآن الكريم، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2013.
52. مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي، دار الطليعة بيروت، لبنان، ط1، 2005 .
53. مكتب تنسيق التعريب: المعجم الموحَّد لمصطلحات اللسانيات(انجليزي- فرنسي- عربي)، المنظمة العربية للتربية والعلوم، تونس، د.ط، 1989 .
54. منذر عياشي: الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضري، ط1، 2002.

ثانيا/ المجلات والدوريات:

55. مجلة الخطاب (دورية أكاديمية محكمة تعني بالدراسات والبحوث العلمية في اللغة والأدب)، لصالح بلعيد وآخرون، منشورات مخبر تحليل الخطاب، تيزي وزو، العدد01، ماي2006.
56. سعد التفتازني: مختصر المعاني-مخطوط.
57. السعيد تريعة: خمّار ينشر –فندق الأحلام الوردية "على الانترنت، جريدة الأحداث اللإثنين 6أكتوبر 2008، الموافق للـــــ 06 شوال 1429، العدد 1952.

ملحق

1-التعريف بصاحب المدونة (عبد الله خمّار):

أ- مولده ونشأته:[1]

ولد عبد الله خمّار في دمشق عام 1939 بالسوقية <<حي الجالية الجزائرية>> من أبوين ينتميان إلى أسرتين معروفتين بحب العلم والأدب في بسكرة وطولقة، درس في دمشق وتحصل على شهادة التعليم الإبتدائي عام 1959م، ثم الباكالوريا في 1960م، كما تحصل على الليسانس في الأدب عام 1964م، وليسانس في اللغة الإنجليزية من جامعة الجزائر عام 1978م.

اشتغل بالتعليم، حيث عمل في المدارس الإبتدائية أثناء دراسته الجامعية ثم انتقل إلى التعليم الثانوي كأستاذ وتولى مناصب في الإدارة إذ تم تعيينه مديراً لثانوية الصنمين في محافظة درعا(*) بسورية، فمديرا لدار المعلمين ثم مديراً للتربية فيها، وكذلك اشتغل بالصحافة حيث عمل محرراً في جريدة "كفاح العمال الإشتراكي"(**) في دمشق بين عامي 1963 و1964م، ومحرراً في مجلة ألوان (***) في الجزائر 1973م.

بدأ العمل في الجزائر عام 1967م كأستاذ في ثانويات العاصمة (ثانوية عائشة ثم الثعالبية فالإدريسي)، ثم انتقل إلى معهد تكوين أساتذة التعليم المتوسط ببوزريعة من عام 1975م إلى 1993م، ليعود إلى التعليم الثانوي في ثانوية عمر بن الخطاب، ؛ ليعين إثرها مفتشا للتربية والتكوين لمادة الأدب العربي عام 1995م، ليتفرغ للكتابة بعد تقاعده عام 1999م، فأصدر بذلك كتب تعليمية وأدبية،واهتم بكتابة الشعر والرواية والمسرح

1- ينظر: عبد الله خمّار: فندق الأحلام الوردية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعيةENAGبـــدعم مـــن وزارة الثقافـــة، الجزائر، 2013(غادى الغلاف) و(ويكيبيديا).

(*)- مدينة سورية تقع في الجنوب، وهي عبارة عن سهل لذلك تسمى سهل حوران، آخر تعديل 16 يناير 2018 على الساعة:13:22.

(**)- صحيفة أسبوعية تصدر عن الإتحاد العام لنقابات العمال صباح كل أحد.

(***)- مجلة جزائرية تعنى بقضايا الشباب.

وعمل أيضا مترجما كتابيا في بعض المؤتمرات الدولية والإقليمية بين عامي 1980 و1990م منها "منظمة عدم الإنحياز"، و"منظمة الوحدة الإفريقية"(**)

ب- من مؤلفاته:[2]

1- الأعمال التعليمية: - فن الكتابة:" تقنيات الوصف"، نشر مشترك مع دار الكتاب العربي بالجزائر نوفمبر 1998م، وهو نتاج تجربة علمية أثناء تدريس مادة تقنيات التعبير الكتابي لطلبة معهد تكوين أساتذة التعليم المتوسط.

- تقنيات الدراسة في الرواية: "الشخصية"، نشر مشترك مع دار الكتاب العربي بالجزائر 1999م.

الجزء الثاني: <<العلاقات الإنسانية>>، نشر مشترك مع دار الكتاب العربي بالجزائر أفريل 2001م، وهو نتاج تجربة تدريس مادة <<تقديم العروض>>.

2- الرواية:

- رواية "جرس الدخول إلى الحصة": أوراق مدرسية وعاطفية، نشر على حساب المؤلف ديسمبر 2002م، بالجزائر.

3- الشعر:

- المجموعة الشعرية <<أغاني المحبة للأم والمدرسة>>، نشر على حساب المؤلف سبتمبر 2003م، الجزائر، طبعته الجديدة صدرت عن دار القصبة بدعم من وزارة الثقافة 2009م، بالجزائر.

(*)- أصبحت في عام 1961م <<مشروع العالم الثالث>> للدول الأكثر فقراً.

(**)- منظمة تضم كافة الدول الإفريقية، ومن أهدافها السعي لتدعيم التعاون بين تلك الدول.

2- ينظر: عبد الله خمّار، فندق الأحلام الوردية، ص315 وما بعدها.

- المجموعة الشعرية "محطات عاطفية في رحلة العمر"صدرت عن دار القصبة بدعم من وزارة الثقافة 2009، الجزائر.

4- المسرحية:

- مسرحية:<< فندق الأحلام الوردية>>، صدرت عن المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، (ENAG) بدعم من وزارة الثقافة2013م، الجزائر."متمثلة في مدونة الدراسة"

- مسرحية:<<الزينة وزوج خطابين>>، نشر خاص على الأنترنت في انتظار نشرها مطبوعة 2014م.

2- ملخص المسرحية:

تعتبر مسرحية فندق الأحلام الوردية من المسرحيات التي لم ينس لها العرض، فهي بذلك تندرج ضمن ما يعرف بالمسرح الذهبي(*)، بالإضافة إلى عدم اكتسابها الشهرة، غير أن صاحبها عمل على تجسيد الواقع المعاش في الجزائر بصفة خاصة، وعند العرب بصفة عامة، فحاول من خلالها تأكيد مبدأ التمسك بالمبادئ والأخلاق الفاضلة والتحلي بروح التحدي والثقة بالنفس وإبراز الدور الإيجابي للمعلم ورد الإعتبار لمكانته الجليلة.

عالج عبد الله خمّار الموضوع-كما سبق الذكر- في أربعة فصول حيث تضمن الفصل الأول أربعة عشر مشهداً، والفصل الثاني إثنا عشر مشهداً، والثالث إحدى عشر مشهداً والرابع (الأخير) في أربعة عشر مشهداً على مدار ثلاث مئة وسبعة صفحات جمعها في قالب إجتماعي عاطفي، بلغة عربية فصيحة وذلك لسببين حسب ما ذكر الأول أنه لا يحسن التعبير بالعامية والثاني أنها مغامرة غير محمودة العواقب.[3]

(*)- هو المسرح الذي لم يمثل بعد.

1- السعيد تريعة: خمّار ينشر –فندق الأحلام الوردية "على الانترنت، جريدة الأحداث اللإثنين 6أكتوبر 2008، الموافق للـــــ 06 شوال 1429، العدد 1952.

(**)- طالب جامعي في السنة الرابعة من كلية الحقوق حامل الحقائب ثم سكرتير المدير0.

(***)- موظف استقبال الفندق وابن عم صالح.

تبدأ المسرحية بالتعريف بشخصياتها فردا فرداً من أصحاب إدارة الفندق، فموظفو وعمال الفندق وصولاً للشخصيات الأخرى المساعدة في سيرورة الأحداث بواقعية.

تناول الفصل الأول جملة من الوقائع المتعلقة أساساً بتقديم صورة عن عمل الفندق ومدى خساسة الأعمال التي يقوم بها عملاء الفندق في حوار دار بين صالح(**) وسالم(***)، بالإضافة إلى الكشف عن بعض المؤامرات التي يمارسها مدير الموظفين وأعوانه بغية تحقيق الأرباح ومنها الكذب عن صاحب الفندق الذي سافر إلى فرنسا للعلاج، حيث قام المسيرين بفصل مدير الفندق الأول ليخبرهم عن زميله وصديق له يعمل مفتشا للسياحة ليتولى أمر الإدارة في غيابه وإرسال ابنته ياسمين لتعلم أعمال الفندقة، ونظراً لعدم الحصول عليه (مفتش السياحة) نتيجة أنه متابع بقضية تحقيق في المحكمة، وبالصدفة تبلغهم الوكالة الخاصة بهذه الأمور عن أستاذ لغة عربية متقاعد في نفس الفترة التي سبق وأن تحدث عنها صاحب الفندق فاستغلوا ذلك الوضع ، وأرادوا أن يولوه شؤون الفندق على أن يكون رهن سلطتهم وما عليه إلا التوقيع عن الوثائق كما هو المعتاد قبله،إذ يبدو الوهلة الأولى للمسرحية أن مصيره في الفندق سيكون كغيره من المديرين الذين سبقوه في تدعيم الملهى وكازينو القمار لتتعاقب الأحداث في تلهف عمال الفندق لمعرفة المدير الجديد بعد أن جمعوا عنه بعض المعلومات ولم يتعدَ مجرد رصد لأخطائه ومساوئه، ليلتحق بذلك عرفان- أستاذ التعليم المتوسط ومتقاعد- بثياب دهان ما أثار تعجب موظف الإستقبال من هندامه لدرجة أنه حاول طرده، على حد ما ذكر فإنه يعود ذلك إلى اتساخ بذلته التي أتى بها نتيجة وقوع فرشاة الدهان عليه من إحدى العمارات المجاورة التي كان يمشي بجانبها؛ليقدم نفسه بعد ذلك، فيوجه مدير الموظفين الذي يخرج لاستقباله بحفاوة مزيفة ليعلمه بطريقة العمل وطبيعته

أما الفصل الثاني فعمل على تجسيد مظاهر الصراع بين المدير الجديد (عرفان) الداعي للإصلاح وإصداره لمجموعة من القرارات التي لم تُرضِ عمال الفندق ومسيريه الحاملين راية الفساد.

والفصل الثالث توالت فيه الأحداث حول حالة الفندق التي تحسنت أوضاعه وسمعته ؛وهذا ما صرّحت به أغلب الجرائد اليومية ،لكن وقوعه في مشكلة قلة الزبائن ،وبالتالي توجههم نحو الإفلاس، بالإضافة إلى التحاق ياسمين- ابنة صاحب الفندق- بطلب من مخلوف-مدير الموظفين- متعصبة من المدير الجديد بسبب الأخبار التي تلقتها عنه حول تصرفاته وقراراته الصادرة، ؛ لتلتقي وإياه فيبرر لها الموقف ويكسب ثقتها، في ظل تتابع التخطيط لمؤامرات جديدة للتلخص من المدير واغتنام فرصة تحدم محنة الفندق واتجاهه نحو الإفلاس.

أما الفصل الرابع فيبرر العلاقات بين الخارجية لعرفان من صحافة وأصحاب شركات وغيرها من كبار رجال الأعمال الذين يساعدوه على تجاوز المحنة وهم في الحقيقة تلامذة درسوا على يده أو أفراد تعاملوا معه، مع إقحام بعض المشاهد العاطفية بين كل من ياسمين وعرفان وجوهرة، وتخلص بقرار زواج عرفان بجوهرة وياسمين بصالح لتنتهي المسرحية بتكريم الأستاذ عرفان وإقامة حفل بمناسبة نجاح الفندق في تجاوز صعوباته وتحسن سمعته مع إدراجه ضمن أرقى الفنادق في الجزائر وأكثرها استقطاباً للسياح خاصة العائلات.

خاتمة

خاتمة:

وفي الأخير نستنتج أن هذا البحث محاولة لإثبات فاعلية أفعال الكلام في الخطاب المسرحي، حيث توصلنا من خلاله إلى القول بأن:

- المسرح من أغنى الفنون الأدبية تعبيرا على ميزة التواصل القائمة على عناصر الخطاب الأساسية (المرسل، المرسل إليه الرسالة، قناة التبليغ، المرجع، السن).

- إرهاصات التداولية الأولى كانت نابعة عن الفلسفة التحليلية.

- الخطاب المسرحي الجزائري عرف مراحل تاريخية متعددة هيأته للنضج والتبلور على شاكلته الحديثة.

- أفعال الكلام بدايتها كانت مع أوستين بمسلمة أساسية وهي أن كل ملفوظ أو قول عبارة عن فعل واتضحت معالمها أكثر مع سيرل حيث عمل على سد الهفوات التي اعترت تحليل أستاذه، على الرغم من أن ما قدمه هذا الأخير كانت جملة محاضرات ألقاها على طلبته.

- العرب قديما كانت لهم نظرة خاصة في اعتبار النظرية مجسدة في الظاهرة الأسلوبية المعنونةب: "الخبر والإنشاء" عند النحاة البلاغيين وعلماء الفقه وغيرهم.

-العرب حديثا عرفوا جهود فردية متفرقة للكشف عن الظاهرة في الدرس العربي القديم أمثال هاشم الطبطبائي، محمود أحمد نحلة، مسعود صحراوي.

- المسرحية تمثل الحقل الخصب في تناول الأفعال الكلامية وهو ما أكدته الدراسة، على الرغم من أخذ نموذج واحد من كل مشهد نظرا لما تطلبه البحث ،إذ لم يخلوا أي مشهد على فعل كلامي.

- السياق المقامي هو الذي يتحكم في تحديد الحمولة الدلالية للفعل سواء مباشر أو غير مباشر.

- القوة الإنجازية للفعل قد تكون مباشرة (حرفية) يطابق فيها معنى التركيب قصد المتكلم نحو:اجلس وأعد أوامر الصرف، أو غير مباشرة (غير حرفية) تتضمن قوة إنجازية حرفية غير مقصودة، وقوة إنجازية غير مباشرة مقصودة تظهر من خلال عمليات ذهنية وقدرة المتلقي على الكشف عنها باعتماد "مبدأ التعاون" كما أقربه غرايس وأخذ ذلك عنه سيرل. نحو: لماذا لم تخبرني يا حمار؟.

- أغلب الأفعال الكلامية الواردة في المسرحية أفعال غير مباشرة .

وفي الأخير نرجو أن يكون بحثنا نواة لبحوث أخرى أدق وأشمل

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات:

شكر وعرفان
مقدمة.....
مدخل: التداولية والخطاب المسرحي الجزائري
أولا: التداولية مفاهيمها وحدودها الإجرائية.....
1-تعريف التداولية.....
أ-التداولية لغة.....
ب-التداولية اصطلاحا.....
2-الإرهاصات الفلسفية للتداولية.....
3- موضوعات التداولية.....
4- علاقة التداولية بالتخصصات الأخرى.....
ثانيا: الخطاب المسرحي الجزائري النشأة والتطور.....
1- تعريف الخطاب.....
2- أنواع الخطاب.....
3- تعريف المسرحية.....
4- رؤية تاريخية عن المسرح الجزائري.....
خلاصة.....
الفصل الأول: أفعال الكلام عند الغرب وتمظهراتها عند العرب

أولا: نظرية أفعال الكلام عند الغرب.....
1- مرحلة النشأة مع أوستين.....
2- مرحلة البناء عند سيرل.....
ثانيا: تمظهرات نظرية أفعال الكلام عند العرب.....
1- عند القدماء.....
2- عند المحدثين.....
خـــــــلاصـــــــــــة.....
الفصل الثاني: **تجـــــــــلـــــــيـــــــــات أفـــــــعـــــــــال الـــــــكـــــــلام في مـــــــســـــــــرحـــــــيـــــــــة فـــــــــي فـــــــنـــــــــدق الأحلام الورديـــــــــة لـــعـــبـــد الله خـــــــمّـــــار**
1- دراسة الفعل الكلامي في الفصل الأول.....
2- دراسة الفعل الكلامي في الفصل الثاني.....
3- دراسة الفعل الكلامي في الفصل الثالث.....
4- دراسة الفعل الكلامي في الفصل الرابع.....
خـــــــلاصـــــــــــة.....
خاتمة.....
قائمة المصادر والمراجع.....
ملحق.....
فهرس المحتويات.....
ملخص

ملخص:

لقد عرف البحث اللساني تطورات عديدة كان لها أثر بالغ في تجدد الفكر، إذ يمثل القطب الأمريكي إحدى هذه المنعرجات خصوصا بعد إقحام المفهوم التداولي، ولفت النظر إلى الجانب الإستعمالي للغة ودور المتخاطبين في تحديد مقصدية الخطاب ،حيث يعتبر فضل كل من جون لانجوشو أوستين وسيرل بنظريتهما "أفعال الكلام" المساهمة الفعلية في تبسيط الأليات الإجرائية للتداولية؛ وإبراز فاعلية القول لإنجاز أفعال مختلفة، ويعد المسرح الحقل الخصب بامتياز لرصد هذه المظاهر لسببين: لأنه من الأجناس الأدبية الأكثر استعمالا للغة العادية من جهة،ومن جهة أخرى يمثل مدونة مكتوبة يمكن الإحتكام إليها بقراءتها تحت وضعية التلفظ التخييلي، وعليه كان موضوعنا موسوم ب "أفعال الكلام في الخطاب المسرحي الجزائري فندق الأحلام الوردية لعبد الله خمار- أنموذجا-"وقد حاولنا من خلاله إثبات فاعلية افعال الكلام في الخطاب المسرحي،إذ تسنى لنا القيام بتتبع جملة من الملفوظات التي شكلت بمنظورنا فعلا كلاميا ،ثم قمنا بربطها بسياقها المقامي الذي أنتجها، معتمدين بعد ذلك جدولا لدراسة هذا الفعل بمفهوم سيرل، إذ توصلنا إلى القول بأن الأفعال غير المباشرة كانت أكثر ورودا من الأفعال المباشرة، أما عن هذه الأخيرة فأغلبها فكان توجيهيا بالإضافة إلى بعض الأصناف الأخرى.

الكلمات المفتاحية: التداولية، الخطاب المسرحي، الفعل الكلامي، القصد.

Résumé:

La Recherche linguistique a connu de nombreux développements qui ont eu un effet profond sur le renouvèlement de la pensée, le pôle américain représente l'un de ces contournements notamment après l'introduction de concept de la pragmatique en attirant l'attention sur l'utilisation de la langue ainsi que le rôle des interlocuteurs dans la détermination de l'intentionnalité du discours . la théorie de John langshaw AUSTIN et john Rogers Searle «les actes de parole » est considérée comme la contribution réelle à la simplification des mécanismes procéduraux de la pragmatique eta mettre en évidence l'efficacité de la parole pour accomplir des actes divers. Le théâtre est donc le terrain fertile par excellence pour guetter ces phénomènes pour deux raisons: d'un cote il est le genre littéraire dont la langue courante est la plus utilisée et de l'autre cote il représente un corpus écrit dont on peut avoir recours pour le lire sous une forme dénonciation imaginaire pour cela; notre sujet a été intitule "les actes de de parole dans le discours théâtral algérien hôtel des jolis reves;de KHEMMAR Abdallah exemple"A travers, cette recherche ;nous avons essaye d'affirmer l'efficacité des actes de parole dans le discours théâtral ;nous avons pu suivre une série dénonces qui ont forme; selon notre perspective; un acte de parole; puis; nous les avons relies au contexte initial qui les a produits. Ensuite nous avons établi un tableau pour étudier cet acte selon le concept de SEARLE ;ce qui nous a mène a dire que les actes indirects étaient plus nombreux par rapport aux actes directs .enfin ;la plupart de ces derniers étaient d'un aspect directif aussi bien que quelques autres catégories.

Mots-clés: délibératif, discours théâtral, acte verbal, intention.